الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
قسم: الدراسات الإسلامية
تخصص: التفسير وعلوم القرآن

تعزيز أركان الإيمان للنِّشء في ضوء جزء عمَّ

دراسة تفسيرية موضوعية

Enhancing the Faith Pillars of the Raising Generation in the Light of Amma Chapter

Objectivity Interpretation Study

بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

إعداد الطالبة

أميمة عبد الرحمن سعيد الزبيدي

إشراف الدكتورة

خلود عبدالوهاب القحوم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

تعزيز أركان الإيمان للنِّشء في ضوء جزء عمَّ

دراسة تفسيرية موضوعية

Enhancing the Faith Pillars of the Raising Generation in the Light of Amma Chapter

Objectivity Interpretation Study

بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

إعداد الطالبة

أميمة عبد الرحمن سعيد الزبيدي

إشراف الدكتورة

خلود عبدالوهاب القحوم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

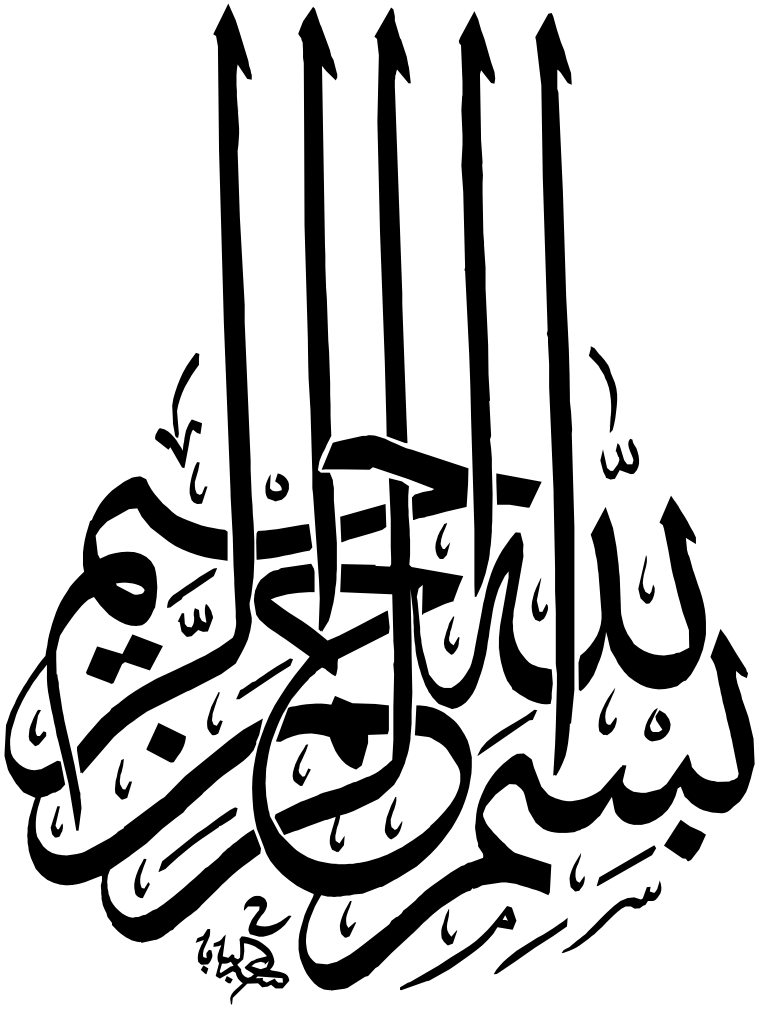
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾

(العصر: ١ – ٣)

إهـــــــداء

۞ أهدي هذا البحث إلى:

عائلتي، وأهلي، وصديقاتي، وأحبابي.

الباحثة

شكر وعرفان

الحمد لله أولًا وآخرًا، أحمده سبحانه وأشكره على ما منّ به عليّ من إكمال هذه الرسالة بكرمه وجوده، سبحانه هو الكريم الذي يتعجب عباده من عظم كرمه رغم تقصيرهم وإسرافهم في أمرهم.

وأشكر كل من أنار لي ظلمةً، أو أسدى إلي نصيحةً، أو صوَّب لي خطأً، أو بذل جهدًا، أو دعا دعوةً، أو قال كلمةً، في سبيل إنجاز هذا البحث. جزاكم الله خيرًا. وأخص بالشكر مشرفتي د. خلود بنت عبدالوهاب القحوم على ما تفضلت به من الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما بذلت من نصح وتوجيه، جزاكِ الله خيرًا.

الباحثة

ملخص الرسالة

سعت الرسالة إلى تعميق معاني جزء عمَّ في قلوب النشء، والتركيز على سبل تعزيز أركان الإيمان علميًّا وعمليًّا من قبل المربين في أثناء تدريس تفسير جزء عمَّ، وذلك بواسطة المنهج الوصفي الاستقرائي.

وقد جاءت الرسالة في فصلين يسبقهما تمهيد وتتلوهما خاتمة، وذلك كالآتي:

التمهيد: يتحدث عن مفهوم تعزيز أركان الإيمان، والتربية الإيمانية للنشء، وخصائص جزء عمَّ.

فصول الدراسة: الفصل الأول: بعنوان: الإيمان بالله والملائكة والكتب.

الفصل الثاني: بعنوان: الإيمان بالرسل وبالقدر واليوم الآخر.

وقد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج، كان من أهمها:

١- جميع أركان الإيمان مذكورة في جزء عمَّ، وأكثرها واضح وظاهر.

٢- جزء عمَّ يعزز أركان الإيمان من خلال:

أ- عرض أدلة وحدانية الله، وكمال قدرته وحكمته، في خلق الكون والإنسان.

ب- تذكير الناس بأن الملائكة تكتب أعمالهم وتحصيها، وأن هناك حساب وجزاء ينتظرهم.

٣- للتطبيق أثر عظيم في ترسيخ معاني الإيمان، وإن كان عملًا واحدًا لكل مطلب لكفى.

ABSTRACT

The thesis seeks to deepen the meaning of Amma part in the hearts of the raising generation with focusing on the ways that will enhance the pillars of Faith scientifically and practically by the breeders while teaching and interpreting Amma chapter by using th descriptive inductive analytic approach.

The thesis consists of introduction followed by two chapters, which are followed by a close as follows:

- The introduction: it talks about the concept of strengthening the pillars of faith and the basic rules education and faith for the young generation, the characteristics of Amma chapter.

Thesis chapters:

- The first chapter entitled (Belief in Allah, His Angels and His Books). This chapter has two topics. The first topic entitled (Belief in Allah), the second topic entitled (Belief in Angels and Books).
- The second chapter: It entitled (Faith in Messengers, Fate (Qadar) and the Day of Resurrection) and it has two topics. The first topic entitled (Believing in Messengers and Fate) and the second topic has the title of (Fate and the Day of Resurrection).

The main findings that the researcher has found are:

1- All the above-mentioned pillars of faith are found in Amma Chapter and most of which are clear and apparent.
2- Amma Chapter enhances the pillars of faith thorough:
   - Show the evidences of Allah oneness and His complete ability and wisdom in creating the world.
   - Remind people that the Angels record their deeds and collect them, and there are account and reward waiting everyone.
   - Applying has a great effect in enhancing faith meaning even if one deed for each requirement is enough.

The researcher's recommendations:

1- Making use of teaching Amma Chapter for young generation to strengthen the Pillars of Faith.
2- Conduct researches that concentrate on how to apply the Quran Ayats for the young generation

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا، لـه الفضـل والشكر كبيرًا، أرسـل محمـدًا هاديًـا ومبشـرًا ونـذيرًا، وأنـزل القرآن تبيانًـا ورحمـةً وتـذكيرًا، أحمـده سـبحانه حمـدًا جـزيلًا، وأصـلي وأسـلم علـى نبينـا محمـد حبًّـا وتبجيلًا، أعلم الناس بالقرآن مرادًا تفسيرًا وتأويلاً، وأجمل من قرأ القرآن ترتيلًا، وبعد:

العلـم أسـاس الفضـائل والخيـرات، وهـو نعمـة امـتن الله بهـا علـى عبـاده، ومكرمـة مـن أعظـم المكرمـات، وشـرَف شـرَّف الله بـه الإنسـان علـى جميـع المخلوقـات، فبـالعلم تسـمو النفـوس وتنـال المزيات، وترقـى بـه فـي مقامـات الكمـال فتكتسـي بأجمـل الصـفات. حـث الإسـلام علـى العلـم ورغـب فيه، وأعلى منزلة أهل العلم درجات ودرجات، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمـر: ٩]، وقـال سـبحانه:﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلـة: ١١]، وأشرف العلوم وأهمها هو العلم بالله ﷻ، قال ﷺ: ((مَن مات وهو يعلم أنـه لا إلـه إلا الله، دخَل الجنـة))[1]. فهنيئًا لمن كانت نهاية علمه الفوز بالجنات، وأهم الطرق لمعرفة الله تعلم كلامه قراءةً وتدبرًا وتفسيرًا.

التفسـير علـم عظـيم، وفـن جليـل يُعنـى ببيـان كـلام الله، وتـدبر معنـاه، والغـوص فـي أسـراره، واسـتخراج كنـوزه، والظفـر بنـوره، وكلمـا اقتربنـا مـن معـانى القـرآن، وتفكرنـا فـي مقاصـده، وعملنـا بأحكامه وفضائله، ازددنا يقينًا وإيمانًا.

والإيمـان من أعظـم مـا يغرس فـي النفوس، وتتربـى عليـه القلـوب، علـى وفـق منـهج القرآن العظيم فـي الغـرس والتعزيـز، فينشـأ المسـلم قـوي الإيمـان يعمـل الصـالحات ويعمـر الأرض، ويبنـي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عـن العـدل إلـى رسـول الله ﷺ صـحيح مسـلم**، أبـو الحسـين مسـلم بـن الحجـاج النيسـابوري، تحقيـق: محمـد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٥٥، رقم الحديث٤٣.

الحضارات، وفي هذا الموضوع بحثت الباحثة في سبل تعزيز أركان الإيمان للنشء في ضوء جزء عمَّ، والذي ترجو أن يفيد المربين في غرس أركان الإيمان وتعزيزها في أثناء شرحهم لتفسير جزء عمَّ، وتطمح أن يقدم النموذج العلمي الهادف الذي يعمق معاني جزء عمَّ في قلوب ناشئينا؛ فجزء عمَّ هو الجزء الذي بدأوا معه مسيرتهم مع القرآن، وتفتحت آذانهم على آياته منذ نعومة أظافرهم، فما أجمل من أن ينشأ الأشبال في روضة القرآن يحفظونه، ويفهمون معانيه، يربيهم على الإيمان، ويزكيهم بفضل من الله، فتختفي كثير من السلوكيات التي يعاني منها المربون، فبزيادة الإيمان يضئ الإنسان بالنور والصلاح صغيرًا كان أو كبيرًا، يرضي ربه، وينفع نفسه ومجتمعه، ويصبح قدوة في الخير والسلام، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

أهمية موضوع البحث:

١- أنَّ موضوع الدراسة متصل بالقرآن الكريم الذي هو جدير بالاهتمام، وحقيق ببذل الجهود وصرف الأوقات في النهل من معينه العذب.

٢- أنَّ جزء عمَّ هو أول ما يبدأ النشء المسلم بحفظه وفهمه، حيث يشمل معاني إيمانية عظيمة وحقائق كبيرة تُعنى بمصير الإنسان.

٣- موضوع الدراسة يلقي الضوء على تعزيز قضية مهمة، وهي قضية الإيمان في قلوب النشء في ضوء جزء عمَّ، ولا تخفى أهمية الإيمان في بناء الشخصية المسلمة الفعالة .

٤- أهمية الفئة العمرية التي يعنى بها البحث؛ إذ هي مكان الغرس.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١- قربةً إلى الله، ورغبةً في التمعن في آياته، والتفكر في مقاصدها، رجاء أن يوفقنا ربنا للعمل بأحكامه والتخلق بأخلاقه.

٢- التطلع لمعرفة أسرار معاني جزء عمَّ العظيمة التي تسحر الألباب.

٣- رغبةً في تعميق تجربتي في تدريس جزء عمَّ للنشء وإثرائها، وزيادة البحث والتأمل في معانيه.

أهداف موضوع البحث:

١- بيان أركان الإيمان المذكورة في جزء عمَّ.

٢- تعزيز أركان الإيمان للنشء.

٣- المساهمة في بناء الشخصية المسلمة القوية بإيمانها وأعمالها الصالحة.

٤- توجيه اهتمام المربين والمربيات إلى تعزيز إيمان النشء في ضوء جزء عمَّ.

مشكلة البحث:

في الغالب نقرأ القرآن من غير فهم، وإن فهمنا لم نعمل به إلَّا مَن رحم ربي، وكأننا نقرأه تبركًا ونتناسى أنه منهج عمل وإصلاح، فإذا تغيرت نظرتنا للقرآن واستشعرنا حاجتنا الماسة له؛ بوصفه منهج حياة أصبحت أخلاقنا قرآنًا، ولكي نبعد الفجوة التي بيننا وبين القرآن بوصفه منهج حياة كان هذا البحث الذي يبحث سبل تعزيز الإيمان في قلوب النشء في ضوء جزء عمَّ.

المشكلة تتكون من مجموعة أسئلة، هي:

ما المقصود بتعزيز أركان الإيمان؟

ما أهم ما يربى عليه النشء المسلم؟

كيف يعزز المربي أركان الإيمان للنشء في ضوء جزء عمَّ؟

ما أثر الإيمان بالله واليوم الآخر في حياة النشء؟

حدود البحث:

للبحث حدود موضوعية وهي: أركان الإيمان الستة في ضوء جزء عمَّ.

وحدود عمرية: النشء المسلم من عمر عشر سنوات إلى خمس عشرة[١].

منهج البحث:

سلكت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي، وذلك باستخراج كلّ ما يتعلق بموضوع الإيمان في جزء عمَّ، ثم تقسيمها وفقاً لأركان الإيمان الستة، ثم دراستها دراسة تحليلية.

منهجية البحث: ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بالآتي:

١- عزو الآيات القرآنية في البحث؛ وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية جوار الآية، وليس في الهامش.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة، مع ذكر درجة الحديث من خلال أقوال أئمة هذا الشأن، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بالإحالة عليهما.

٣- كتابة البحث كتابة صحيحة، مراعيًا قواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم.

٤- توثيق المعلومات من المصادر الأصلية، والأصول المعتدّ بها في البحث العلمي على وفق المتعارف عليه، إذ يكون توثيقًا كاملًا عند أول وروده، ثم أكتفي باسم مؤلف الكتاب والجزء والصفحة إذا ورد مرة أخرى.

---

(١) وهذا التقسيم يعتمد على الأحاديث النبوية، فالنبي ﷺ أمر بأمر الأولاد بالصلاة لعمر سبع سنين، وضربهم لعشر سنين، إذًا فعشر سنين بداية مرحلة أكثر فهمًا ومسؤولية، وخمسة عشرة سنة هو سن البلوغ عند أكثر الفقهاء. (ينظر: ابن القيم، ، محمد بن أبي بكر الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، دمشق، ص٢٩٧. وينظر الطارقي، عبدالله، **تصنيف المراحل العمرية (أطوار خلق الإنسان ونموه في ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف)**، قراءات لبحوث ودراسات الشباب، ص١٢١).

٥- عند تكرار المصدر في هامشين متواليين أعيد ذكره في المرة الثانية.

٦- بيان الاصطلاحات والألفاظ الغريبة إن وجدت؛ وذلك بالرجوع إلى كتب اللّغة والغريب، والمعاجم ذات الصلة.

٧- ذكر تراجم الأعلام غير المشهورين عند أول ورود، وذلك من المصادر المخصصة في ذلك، وأعني بالمشهورين من لا يخفى ذكره عند معظم طلبة العلم.

٨- تجنب الاختلافات وتعدد الأقوال، لأن الهدف تعزيز أساس الإيمان، وليس الإحاطة بالأقوال والتفرعات، خاصة أن الفئة المستهدفة في طور البناء.

٩- الأولوية في ترتيب السور لتناسق موضوع المطلب، ثم لترتيب السور في المصحف المدني.

١٠- وضع النص بين قوسين عند الاقتباس المباشر والإشارة إلى مصدره في الهامش، أما عند الاقتباس غير المباشر أكتب النص بدون أقواس مع إضافة كلمة ينظر عند الإشارة له في الهامش.

١١- عمل الفهارس اللازمة للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والغريب، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الرسائل العلمية التي اهتمت بجزء عمَّ، غير أنني لم أجد عنوانًا مثل هذا العنوان، وهنالك عناوين أحسبها قريبة منه، مثل:

١- معالم التربية القرآنية في جزء عمَّ، رسالة ماجستير، إعداد: خالد بن محمد بابطين، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢٨هـ. وهذه الدراسة المهمة اهتمت بمعالم التربية في جزء عمَّ في الجوانب الآتية: (الاعتقادية، والروحية، والفكرية، والأخلاقية، والجسمية، والاجتماعية).

ومعالم التربية العقدية تتمثل في الجوانب الآتية:

أ) الإيمان بأسماء الله وصفاته.

ب) الإيمان بالبعث.

ت) الإيمان باليوم الآخر.

ث) الإيمان بصدق نبوة محمد ﷺ.

ج) الإيمان بالقضاء والقدر.

وهذه الدراسة السابقة تتحدث عن أكثر أركان الإيمان في جزء من الدراسة، وهذا البحث اهتم ببحث أركان الإيمان جميعها في بحث مستقل، فضلًا عن أن الدراسة السابقة عامة، وهذا البحث مخصص للنشء.

٢- الإيمان باليوم الآخر دراسة تطبيقية على جزء عمَّ، رسالة ماجستير، سامية منصور الشيخ أحمد، جامعة الجزيرة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

سعت هذه الدراسة إلى تتبع الآيات القرآنية الواردة في جزء عمَّ في ركن الإيمان باليوم الآخر، واشتملت على خمسة فصول هي: (مفهوم الإيمان وأقسامه، أحوال الآخرة، مشاهد اليوم الآخر، الحساب، الجنة).

وهذا البحث يبحث في أركان الإيمان كلها والدراسة السابقة تحتوي على ركن واحد، فضلًا عن أن هذا البحث مخصص للنشء.

٣- منهجيات التغيير والإصلاح في جزء عمَّ دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، إعداد: نضال عزمي شنن، الجامعة الإسلامية - غزة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

اهتمت هذه الدراسة بمنهجيات التغيير والإصلاح في جزء عمَّ من خلال الجوانب الآتية: العقدي، والدعوي، والتربوي، الأخلاقي، والاجتماعي، والتشريعي. وهذا البحث يبحث في الجانب الإيماني، وتقسيمه وفقًا لأركان الإيمان الستة، وذلك للنشء فقط.

٤- الفضائل التربوية في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية، إعداد: صالح روبين أندي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٩م، عمّان – الأردن.

يركز هذا البحث على المزايا الوجدانية والسلوكية والأخلاقية، التي تظهر على الفرد المسلم من جراء عملية التربية القرآنية المستمدة من العقيدة الإسلامية، التي تؤصل الأطر لعلاقة المسلم بربه، وبنفسه، وبالآخرين.

وللبحث سبعة فصول: (الفضائل التربوية العقدية، الفضائل التربوية التعبدية، الفضائل الاجتماعية وآثارها التربوية، الفضائل التربوية الأخلاقية، الفضائل التربوية بالقدوة الحسنة، الفضائل التربوية الاقتصادية، الفضائل التربوية في العقوبات).

ومن خلال النظر إلى هذه الدراسة السابقة نجد أنها تركز على الثمرة، وفي هذا البحث تركيز على سبل التعزيز، والدراسة السابقة دراسة موضوعية تشمل القرآن كاملًا، وهذا البحث دراسة موضوعية، تبحث في جزء عمَّ، وتختص بالنشء حسب.

خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وهي على النحو الآتي:

المقدمة: تضمنت أهمية موضوع البحث، وأسباب اختيار موضوع البحث، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وأهم الصعوبات.

التمهيد: اشتمل على الآتي:

أولًا: مفهوم الإيمان وتعزيز أركانه.

ثانيًا: التربية الإيمانية للنشء.

ثالثًا: خصائص جزء عمَّ.

فصول الدراسة: اشتملت الدراسة على فصلين:

الفصل الأول: الإيمان بالله والملائكة والكتب، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الإيمان بالله، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير التوحيد لله.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال التَّفكُّر.

المطلب الثالث: تعزيز أركان الإيمان من خلال تزكية النفس.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة والكتب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أعمال الملائكة.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالكتب السابقة.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة قيمة القرآن الكريم.

الفصل الثاني: الإيمان بالرسل والقدر واليوم الآخر، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الإيمان بالرسل والقدر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالرسل.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال إثبات نبوة النبي محمد ﷺ وصدقه.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة القدر.

المبحث الثاني: الإيمان باليوم الآخر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير البعث بعد الموت.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أهوال يوم القيامة.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة جزاء المؤمنين وعاقبة الكافرين.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

صعوبات البحث:

صعوبة إدارة الوقت في ظل كثرة الالتزامات.

اللهم إنا نسألك التوفيق والسَّداد، وأن تتجاوز عنا الزَّلل والخطأ، وأن تجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وأن تجعلنا ممن يتدبرون القرآن الكريم ويعملون به ويتخلقون بأخلاقه إنك ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيـــــــد

وفيـــــه:

أولًا: مفهوم الإيمان وتعزيز أركانه.

ثانياً: التربية الإيمانية للنشء.

ثالثاً: خصائص جزء عمَّ.

أولًا: مفهوم الإيمان وتعزيز أركانه:

١- مفهوم الإيمان:

تعريف الإيمان في اللغة: الفعل الثلاثي: ((أَمَنَ: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سُكون القلب. والآخر التصديق، والمعنيان كما قلنا متدانيان))[١].

وفي لسان العرب: ((أمن: الأَمانُ والأَمانةُ بِمَعْنًى. وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْن والأَمان. والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ. والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة. والإِيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإِيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ)). فالإيمان هو الأمانة والتصديق، فمن صدّق أدى الأمانة.

الإيمان اصطلاحًا: له تعريفان: تعريف بالنظر إلى مفرداته وتعريف بالنظر إلى حقيقته[٢]. تعريف الإيمان باعتبار مفرداته: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره[٣]. وتعريف الإيمان بالنظر إلى حقيقته: ((تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان))[٤]، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة أمن، ج١، ص١٣٣.

(٢) ينظر: القاضي، أحمد، **برنامج أركان الإيمان**، حلقة تعريف الإيمان وحقائقه، منصة زادي، رابط الحلقة على اليوتيوب: https://youtu.be/-XPhTMJbso٤، تاريخ النقل: ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

(٣) من حديث جبريل المشهور الذي في الصحيحين. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عليه السلام، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، البخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق محمد الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج١، ص١٩، رقم الحديث٥٠. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، ج١، ص٣٦، رقم الحديث٨.

(٤) أبي العز، محمد بن علاء الدين الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: العاشرة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج٢. ص٤٥٩.

وقال الراغب الأصفهاني عن الإيمان: ((يراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح))[١]. فالإيمان هو تصديق القلب وثقته واطمئنانه، ثم يظهر ذلك التصديق على اللسان والجوارح جليًا وواضحًا[٢].

والسؤال هنا: كيف يبدأ الإيمان أو كيف يكتسب؟

قبل الإيمان لابد من المعرفة، فكيف نؤمن بشيء لا نعرفه؟ نبدأ بتعريف النشء المعلومات الأساسية عن الله، ورحمته، وعدله، وحكمته، ولطفه، وعلمه الذي وسع كل شيء. ونجيبهم على الأسئلة الثلاثة: ((من أين جئت؟ ولماذا جئت؟ وإلى أين المسير)). ونعرفهم أن الدنيا زائلة، وأنها دار ممر ودار للزرع، وأن الآخرة هي دار للحرث، وهي الباقية. وهذه المعلومات الأساسية لكي يحدث بها الإيمان لابد أن تؤثر في المشاعر ليبدأ القلب السير إلى الله ، فالذي يهز القلب ليستيقظ بفضل من الله هي المشاعر، مشاعر خوف أو مشاعر شوق قال ابن عطاء الله السكندري: ((لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق))[٣].

ثم بعد هذه المعرفة الأساسية يمن الله على عبده الذي أراد الإيمان، -إذا علم صدقه- بإدخال نور الإيمان إلى قلبه، ويستيقظ القلب من غفلته وسباته، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة (بداية اليقظة). إذا فالهزة الإيمانية التي توقظ القلب هي الشوق لله أو الخوف منه ﷻ. ونركز على المعلومات التي تشعل الشوق إلى لقاء الله خاصة مع النشء. وتستمر اليقظة على قدر شغف

---

(١) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان داودى، دار العلم- الدار الشامية، ١٤١٢هـ، دمشق - بيروت، ص٩١.

(٢) ينظر: الهلالي، مجدي، **نظرات في التربية الإيمانية**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ص٥٢.

(٣) السكندري، ابن عطاء الله، **الحكم العطائية**، شرح: ابن عبَّاد النَّفري الرُّندي، إعداد محمد هيكل، إشراف د. عبد الصبور شاهين، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، القاهرة، ص٧٨.

الإنسان بالتزود بالعلم بالله وأسمائه وصفاته، ومحاولة التقرب منه ونيل رضاه والبعد عن سخطه، وبقدر المجاهدة في ذلك تكون قوة الإيمان ويتفاوت الناس في ذلك تفاوت عجيبا[١].

ومثّل مالك بن دينار بداية الإيمان أنه كالبقلة تكون ضعيفة، فإذا اهتممنا بها ورعيناها بالسقاية وإبعاد النباتات الضارة؛ قويت وكبرت وصار لها فروع وثمار، فكذلك الإيمان فإن تعلَّمنا ما ينفعنا وعمِلنا بما تعلَّمنا، واجتنبنا الشبهات والشهوات رسخ وقوي وأثمر، وأما إن تركناه وأهملناه وَهَنَ وكاد أن يموت[٢].

إذًا فمناط الأمر كله يتعلق بالقلب، وهذا بيّنه الرسول ﷺ بقوله: ((ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب))[٣]، فإذا صلح القلب صلحت الجوارح. وفي هذا رد بليغ على الذين يقولون: (إيماني في قلبي)، عندما تنكر عليهم عدم التزامهم بالواجبات الشرعية، فلو كان إيمانًا صحيحًا لظهر في الجوارح والأعمال. ولاشك في أن العلم والعمل يزيدان الإيمان إذا اقترنا بأعمال القلوب. وبالمعرفة وحدها لا يحصل الإيمان؛ فإبليس كان يعرف الله ورأى الجنة ولكنه لم يؤمن؛ لأن الإيمان لا يحصل إلا بتحول المعرفة إلى مشاعر قلبية وسلوك عملي. وبالعمل وحده لا يحصل الإيمان؛ فنرى في حياتنا أناسًا محافظين على الصلاة ولكنهم يغشون أو يسرقون؛ لماذا؟ لأن الصلاة كانت مجرد حركات لم يتأثر بها القلب ولم تنههم عن الفحشاء والمنكر والعياذ بالله.

إذًا فـ((الإيمان علم وعمل، والعمل ثمرة العلم، وهو نوعان: عمل القلب حبًّا وبغضًا، ويترتب

---

(١) ينظر: الهلالي، مجدي، **نظرات في التربية الإيمانية**، ص٣٧.

(٢) ينظر: ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ج٧، ص٢٢٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من استبرأ لدينه، **صحيح البخاري**، ج١، ص٢٠، رقم الحديث ٥٢. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، **صحيح مسلم**، ج٣، ص١٢١٩، رقم الحديث١٥٩٩.

عليهما عمل الجوارح فعلًا وتركًا وهما العطاء والمنع، فإذا كانت هذه الأربعة لله تعالى، كان صاحبها مستكمل الإيمان، وما نقص منها فكان لغير الله، نقص من إيمانه بحسبه))[1].

ومثال ذلك إذا جعل الناشئ نيته في كل أقواله وأفعاله خالصة لله، فهو يجاهد أن تكون نيته خالصة لله، وهو يحب أن تكون خالصة وإن كانت النفس تنازعه الرياء، وحب المدح والفخر والعجب، وهو يبغض ذلك. وأما في أعمال الجوارح فقد يجد مشقة في الصلاة والصوم ولكنه يفعلها محبةً لله ورغبةً فيما أعده الله للمؤمنين، وخوفًا من عقابه.

شبه مجدي الهلالي[2] الإيمان بالبذرة، والعمل الصالح بالماء، فلو روينا الأرض بالماء مع عدم وجود بذرة فلن ينبت شيئًا مهما كان الماء كثيرًا. وأيضًا لو كانت هناك بذرة لن تنبت إذا لم نسقها بالماء. فالإيمان هو الأساس، والعمل الصالح هو البناء[3]. إذًا لكي يثمر العمل الصالح لابد من وجود البذرة وهي الإيمان، أي يقترن العمل الصالح بأعمال القلوب من إخلاص وحضور قلب، وغيرها من أعمال القلوب.

يجب على المربي تعليم النشء أنَّ قبل استغفار اللسان لابد أن يكون عمل القلب الندم؛ وذلك بتذكرنا لعظمة الله وقدرته على تعذيبنا، ورحمته بنا وإمهاله لنا رغم عصياننا أو تقصيرنا، ورحمته بنا أن جعل الاستغفار سببًا لغفران الذنوب، ولطفه بنا أن ألهمنا الاستغفار، وغيرها من المعاني.

---

(١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق محمد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، ج٢، ص١٢٤.

(٢) مجدي الهلالي هو داعية إسلامي، وطبيب تحاليل طبية مصري، عمل بالسعودية، أقام في المدينة المنورة مدة طويلة من عام ١٩٩٤م وحتى عام ٢٠٠٥م حيث الجوار الطيب المبارك الذي ساعده كثيرا في التأليف، وهو الآن مقيم في القاهرة. له العديد من المؤلفات والمقالات والمحاضرات التي تهتم بالتربية الإيمانية، ومن أشهر كتبه حطم صنمك. موقع المكتبة الشاملة الحديثة، https://al-maktaba.org/author/٢٣٤٧، تاريخ النقل: ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

(٣) ينظر: الهلالي، **نظرات في التربية الإيمانية**، ص٦٢.

ونقول للناشئ قبل الصلاة: اجمع قلبك وادعُ الله بأن يرزقك الخشوع، وأنْ يجعل قرة عينك في الصلاة، وأعطها وقتًا ولا تستعجل، وصل صلاة مودع، واستشعر أن الله أكبر من كل ما تفكر فيه، الله أكبر من كل ما أصابك وكل ما أهمك، وفي الصلاة تفكَّر في الآيات والأذكار وتدبرها وتفاعل معها، وتذكَّر في سجودك أنك اقتربت من القريب؛ سبحانه فاعترف بنعمه عليك، واعترف بذنبك، واسأله المغفرة وبث شكواك إليه. وهكذا قبل كل عمل صالح ركِّز وذكِّر قلبك بالمعاني التي يجب أن تشعر بها عند كل عمل صالح؛ ((فالأعمال لا تتفاضل بالكثرة؛ وإنما تتفاضل بما يحصل في القلوب حال العمل))[١].

ومن أجمل العبادات التي يغلب فيها التأثر الدعاء؛ لأننا نستشعر قرب الله منا، وسماعه لنا، ونستشعر شدة حاجاتنا إليه وضعفنا، فالذكي منا من أكثر منه، وألح على الله في كل وقت وحين بأن يمنَّ عليه بالقلب السليم، وأن يحبب إليه الإيمان ويزِّينه في قلبه، وهو سبحانه سميع قريب. وأهم عمل صالح يزيد الإيمان، وهو المعلم الأول للإيمان والمؤثر الكبير فيه هو تدبر القرآن، فالقرآن يخاطب العقل والقلب، ويحفز المشاعر، يقول ابن القيم: ((فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بتدبر وتفكر؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق، والخوف والرجاء والإنابة والتوكل، والرضا والتفويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله))[٢].

والتدبر أهم ما نربي عليه أنفسنا نحن المربون، ونربي عليه النشء. وفي الجزء الثاني من التمهيد ستبحث الباحثة هذه القضية إن شاء الله.

ويتمكن الإيمان حتى يصبح المسلم ذا قلب حي يتأثر بالمواعظ ويستجيب، ويزيد الإيمان ويزيد

---

(١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٢٥، ص٢٨٢.

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **مفتاح دار السعادة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص١٨٧.

حتى يصل العبد لمرتبة الإحسان، وهي كما في الحديث: ((أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[١].

٢- تعزيز أركان الإيمان:

نبدأ بتحرير الكلمات لغويًّا واصطلاحيًّا:

تعزيز:

تعزيز في اللغة: الفعل الثلاثي عزز: ((العِزُّ خلاف الذل... وعَزَّ الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً وعَزازَةً وَهُوَ عَزِيز: قَلَّ حَتَّى كَادَ لَا يُوجَدُ، وَهَذَا جَامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ. والعَزَزُ والعَزازُ: الْمَكَانُ الصُّلْب السَّرِيعُ السَّيْلِ... العزيز: من صفات الله ﷻ وأسمائه الحسنى... ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر... وتَعَزَّزَ الرجل: صار عزيزا... وفي التنزيل العزيز: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤]، أي: قوينا وشددنا))[٢]. إذا فمعاني كلمة تعزيز تدور في القوة والغلبة، وأحيانًا الندرة.

التعزيز في الاصطلاح: ((ما يعقب الاستجابة أو السلوك من آثار، منها ما هو مُرضٍ، مربحٍ، مقنعٍ، مشبعٍ، إيجابيٍّ، فيقال: أثر طيب، أو مكافأة، أو تعزيز موجه، ومنها ما هو غير مُرضٍ، مؤلم، منفر أو سالب، فيقال له أثر غير طيب، أو عقاب، أو تعزيز سالب. المكافأة ميسرة للتعلم بينما يكفي العقاب في بعض الأحيان لما يراد إبطاله وتعديله من سلوك))[٣].

---

(١) من حديث جبريل المشهور الذي في الصحيحين. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عليه السلام، **صحيح البخاري**، ج١، ص١٩، رقم الحديث٥٠. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، **صحيح مسلم**، ج١، ص٣٦، رقم الحديث٨.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي، **لسان العرب**، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، بيروت، مادة عزز، ج٥، ص٣٧٥.

(٣) الجهوية، ملحقة سعيدة، **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، ٢٠٠٩م، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، ص١٢٠.

وهو ((عملية تثبيت السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل، وذلك بإضافة مثيراتٍ إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثة))[1].

وتقصد الباحثة في الدراسة بالتعزيز: ترسيخ أركان الإيمان وتثبيتها علميًّا وعمليًّا في قلوب النشء من قبل المربين.

أركان الإيمان:

الأركان جمع ركن، و((الرُّكْنُ: الناحية القوية، وما تقوى به من مَلِكٍ وجُنْدٍ وغيره، وبذلك فسر قوله ﷻ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩]، والجمع أَرْكان وأَرْكُنٌ، ورُكْنُ الإنسانِ: قوّته وشدّته، وكذلك رُكْنُ الجبل والقصر، وهو جانبه. ورُكْنُ الرَّجُل: قومه وعَدَدُه ومادّته. وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] ... وقيل ... إن الرُّكْن القوَّة))[2].

والملاحظ أن كلمة الركن توحي بالقوة، والصلابة، وأن الركن أصل تعتمد عليه أشياء أخرى.

الركن اصطلاحًا: ((هو الداخل في حقيقة الشيء المحقق لماهيته، وقيل: هو ما يتم به الشيء، وهو داخل فيه. والماهية هي الحقيقة الكلية المعقولة. وقولهم: إن الركن داخل في الماهية معناه: أنه جزء من مفهومها يتوقف تعلقها على تعلقه))[3].

وينقسم إلى قسمين: ((أصلي وزائد، فالركن الزائد هو الجزء الذي إذا انتفى كان حكم المركّب باقيا بحسب اعتبار الشارع، لا ما يكون خارجا عن الشيء، بحيث لا ينتفي الشيء بانتفائه، والأصلي بخلافه. فالتصديق في الإيمان ركن أصلي والإقرار ركن زائد))[4].

---

(١) القبلي، عناية حسن، **التعزيز في الفكر التربوي الحديث**، شركة أمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م، مصر، ص١١.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ركن، ج١٣، ص١٨٥.

(٣) النملة، عبدالكريم بن علي، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن** (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الرياض، ج٥، ص١٩٦٣.

(٤) التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، بيروت، ج١، ص٨٧٣.

الإيمان سبق تعريفه[1].

أركان الإيمان اصطلاحًا: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره[2]. وهو ما يوافق تعريف الإيمان بالنظر إلى مفرادته.

وتقصد الباحثة بتعزيز أركان الإيمان: ترسيخ أركان الإيمان، وتثبيتها في قلوب النشء بأساليب قرآنية تربوية، تعمل على تحفيز مدركات العقل ومشاعر القلب؛ فتظهر الاستجابة على اللسان والجوارح بإذن الله.

فعند تثبيت الإيمان بالله نخبر النشء عن حكمة الله في خلق الإنسان، وعن قصة التكريم، الذي كرم الله به الإنسان وجعله خليفة في أرضه، وعن تسخير الكون له، وندعو الناشئ للتفكر في خلق الله؛ فسبحان من خلق لنا برحمته ليلًا ونهارًا، فكيف لو صار نهارًا أبديًا أو لو صار ليلًا أبديًا: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [القصص: ٧١ – ٧٢]، ونحدثهم عن حكمته في خلق الكون وخلق الجنة والنار، نحدثهم عن النعم الكثيرة التي أسبغها علينا، ونحاول نعدد النعم، لنتذكرها ونستشعر فضل الله علينا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، نحدثهم عن رحمته وأنه سبحانه أرحم من الأم برضيعها، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قدم على النبي ﷺ سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي ﷺ: ((أترون هذه طارحة ولدها في النار؟)) قلنا: لا، وهي تقدر

(١) ينظر: ص١١ من هذا البحث.
(٢) سبق تخريجه، ص١١.

على أن لا تطرحه، فقال: ((لله أرحم بعباده من هذه بولدها))[1]. ونحدثهم أن الله يفرح بتوبة عبده أشد من فرح التائه في الصحراء، الذي وجد راحلته بعدما كان ينتظر الموت، فعن الحارث بن سويد[2]، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين: حديثا عن نفسه، وحديثا عن رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ((لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده))[3]، وأنه سبحانه بنا رؤوف رحيم قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة: ١٤٣].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، **صحيح البخاري**، ج٨، ص٨، رقم الحديث٥٩٩٩. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢١٠٩، رقم الحديث ٢٧٥٤.

(٢) الحارث بن سويد التيمي الكوفي يكنى أبا عائشة، قال عنه الذهبي إمام، ثقة، رفيع المحل. وهو قليل الحديث، قد ذكره أحمد بن حنبل، فعظم شأنه، ورفع من قدره. حدث عن: عمر، وابن مسعود، وعلي. توفي بالكوفة في آخر أيام عبد الله بن الزبير. (ينظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد،ج٦، ص١٦٧. وسير أعلام النبلاء، محمد الذهبي ج٧، ص١٧١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢١٠٣، رقم الحديث ٢٧٤٤.

ثانيًا: التربية الإيمانية للنشء:

التربيـة يمكـن أن تشـتق مـن جـذرين لغـويين، مـن (رَبَّ) أو (ربـا). فأمـا الجـذر (رَبَّ) فلـه ثلاث أصول:

يقول صـاحب معجـم مقاييس اللغـة: ((رَبَّ: الـراء والبـاء يـدل علـى أصـول. فـالأول إصـلاح الشيء والقيام عليه. فالربُّ: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه... والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال أَرَبَّتِ السَّحابة بهذه البلدة، إذا دامت. وأرض مَرَبٌّ: لا يزال بها مطر؛ ولذلك سمِّي السحاب ربابا... والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضا مناسب لما قبله))[1].

وأما الجذر ربا فله أصل واحد: يقول صاحب مقاييس اللغة: ((الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو))[2]. وفي لسان العرب: ((ربا: ربا الشيءُ يَرْبُو رُبُوًّا ورِباءً: زاد ونما. وأَرْبَيْتُه: نَمَّيته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]. الأصمعي: رَبَوْتُ في بني فلان أَرْبُو نشأْت فيهم. الجوهري: رَبَّيْته تَرْبِيَة وتَرَبَّيْته أي غَذَوْتُه، قال : هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه))[3].

فالتربية تدور في الإصلاح والاستمرار، والنماء والتدرج والعلو والرعاية.

التربية اصطلاحًا: ((إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حدّ التمام))[4]. أو هي: ((مسار يقوم على تطور وظيفة أو عدة وظائف، تطورًا تدريجيًّا بالدُّربة، وعلى تجويدها وإتقانها))[5]. وتعريفات التربية كثيرة

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة رب، ج٢، ص٣٨٢.

(٢) المرجع السابق، مادة ربي أ، ج٢، ص٤٨٣

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ربا، ج١٤، ص٣٠٦ و ٣٠٧.

(٤) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مادة رب، ص٣٣٦.

(٥) لالاند: أندرية، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، بيروت، باريس، ج:١، ص:٣٢٢.

ومتنوعة، وفي المعنى اللغوي ما يكفي من الوضوح، ويعفي عن كثرة التعريفات[١].

تعريف النشء في اللغة: ((نشأ: أَنْشَأَه اللّه: خلقه. ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءَةً: حَيِيَ، وأَنْشَأَ الله الخلقَ أَي ابتدأَ خلْقَهم. وفي التَّنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ﴾[النجم: ٤٧]؛ أي البعثة... وقيل الناشئُ فوَيْقَ المحتلِمِ، وقيل: هو الحدث الذي جاوز حَدَّ الصِّغَر، وكذلك الأنثى ناشِئٌ، بغير هاءٍ أيضًا، والجمع منهما نَشَأٌ مثل طالبٍ وطلبٍ، وكذلك النَشْءُ مثل صاحِبٍ وصَحْبٍ... أبو الهيثم: الناشئُ: الشابُّ حين نَشَأَ أي بلغ قامة الرَّجل... وقال بعده: فالنَّشَأُ قد ارتفعن عن حدِّ الصِّبا إلى الإدراك أو قَرُبْنَ منه))[٢].

وتقصد الباحثة بالنشء في هذه الدراسة: الفئة العمرية من عمر عشر سنوات إلى خمس عشرة.

والتربية الإيمانية للنشء موضوع كبير اقتصرت فيه على قاعدتين هما: إعداد المربي نفسه ليكون أهلا لحمل هذه المهمة الجليلة، والتربية على منهج القرآن والسنة.

القاعدة الأولى: إعداد المربي نفسه ليكون أهلا لحمل هذه المهمة الجليلة.

فالتربية تبدأ بتربية المربي نفسه، سواء كان أبًا أم أمًا أم أستاذًا أم أخًا أم أختًا فتربية الإنسان لنفسه مستمرة مدى العمر، وبخاصة التربية الإيمانية فالإيمان يزيد وينقص، والنفس تتسخ من تراكم الغفلة والسعي وراء الدنيا ومخالطة الناس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم))[٣]. حيث ((شبه الإيمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الإيمان ثم

---

(١) ينظر: بكار، عبدالكريم بن محمد الحسن، **حول التربية والتعليم**، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، دمشق، ص١٢.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة نشأ، ج١، ص١٧١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الأيمان، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، إشراف يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ج١، ص٤. حكمه صحيح (قال عنه الذهبي في التلخيص رواته ثقات).

يدنسها بسوء أفعاله فإذا عاد واعتذر فقد جدد ما أخلق، وطهر ما دنس))[1]، فكلنا بحاجة دومًا إلى تجديد الإيمان، وتزكية النفس، وإمداد العقل بالعلم النافع، وتعويد الجسم الحركة والنشاط.

والمربون هم القدوة فمتى كان المربون وخصوصًا الوالدين يسعون لرضا الله ويتقونه كان المتربون كذلك في الغالب، وهذا الشافعي يوصي أبا عبد الصمد مؤدب أولاد هارون الرشيد قائلا: ((ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، علِّمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثمَّ روِّهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يُحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم))[2]، ومَثَّلَ مجدي الهلالي أثر حرارة إيمان المربي فيمن يربيهم بأثر الجمرة في الفحم، فإن كانت الجمرة قوية التوهج كان الفحم الذي وضعت فيه متوهجا بقوة، وأما إن كانت الجمرة ضعيفة التوهج كان الفحم الذي وضعت فيه ضعيف التوهج، وهكذا فإن مستوى توهج الفحم بقدر مستوى توهج الجمرة[3]؛ لذا على المربي أن يعد نفسه جيدًا لهذه المهمة، فالتربية مهمة عظيمة وكبيرة، فمتى ما عُوِّد الناشئ الخير من الصغر ترسخ فيه وكبر عليه، مِثْلَ ما قال الغزالي: ((والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية... فإن عُوِّدَ الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّدَ الشرَّ وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك))[4]. والتربية الإيمانية ينشأ

---

(١) المناوي، محمد عبدالرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، تحقيق أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، بيروت– لبنان، ج٢، ص٣٧٩.

(٢) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار السعادة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ج٩، ص ١٤٧.

(٣) ينظر: الهلالي، مجدي، **التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم**، دار السراج، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، القاهرة، ص١٥.

(٤) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، ج٣، ص٧٢.

عليها الطفل من صغره وهو يفتح عينيه، يرى أهله يقيمون شعائر الإسلام من صلاة وصوم، ويسمع القرآن، والأذان في كل مكان[١].

وإحدى أسرار التربية هي العلاقة الجيدة مع النشء؛ فينظر الناشئون دومًا إلى مربيهم أنهم قدوة وملهمون. وللجانب العاطفي والاجتماعي خصوصًا- إذا كان أبًا أو أمًا- أثر كبير في نفسية الناشئ، فعندما تكون علاقة الناشئ جيدة مع المربين يصبح الناشئ ذا شخصية إيجابية متفائلة يحب الحياة، ويتمتع بثقة أكبر من أقرانه الذين لديهم مربون لا يفهمونهم ولا يتواصلون معهم بطريقة صحيحة. وكيف يتعلمون أو يقتدون بمن لا يحترمهم ويصرخ دائمًا في وجههم؛ فالإنسان يتعلم ممن يُحِبّ.

القاعدة الثانية: التربية على منهج القرآن والسنة

الحياة متقلبة وكل شيء فيها متغير، والفتن تموج والأفكار تتسابق، وكل داعٍ يدعو لفكره، يجعلنا نخاف كثيرًا على إيماننا وإيمان ناشئينا، ونبحث عن أسباب الثبات وزيادة الإيمان في القرآن والسنة وسير السلف الصالح، ونجد ضالتنا في حديث مالك ﷺ أنه بلغه أن رسول ﷺ قال: ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه))[٢].

كتاب الله وسنة رسوله هما أهم ما يجب أن نربي عليه النشء تربية نُركِّز فيها على الجوهر قبل المظهر، وعلى المعنى قبل اللفظ، وعلى التطبيق قبل الحفظ، تربية تغرس فيهم قيم القرآن والسنة بأساليب القرآن والسنة. فكيف كانت رؤية الصحابة للقرآن والسنة وكيفية تعلمها؟

أولًا: القرآن، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعرفون مكانة القرآن، ويتشوقون لنزوله،

---

(١) ينظر: بخاري وآخرون، هدى إبراهيم، **غرس محبة الله في الطفل**، مركز دلائل، الطبعة الثالثة، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م، الرياض- المملكة العربية السعودية، ص٣٤.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول في القدر، **موطأ الإمام مالك**، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، بيروت- لبنان، ج:٢، ص:٨٩٩، رقم الحديث:٣. حكمه حسن (حسنه الألباني، مشكاة المصابيح ج١، ص٦٦).

ويستشعرون أنه كلام ربهم ويعرفون أنه النور للأرض والمخرج من ظلمات الشرك والضلال الذي كان يعمّ الأرض، بل ويبكون لانقطاعه كما جاء في صحيح مسلم من زيارة أبي بكر وعمر لأم أيمن رضي الله عنهم جميعا، فعن أنس ﷺ، قال: قال أبوبكر ﷺ، بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء. فجعلا يبكيان معها[1].

ويعلم الصحابة أن للقرآن الكريم تأثيرًا عظيمًا على العقول والقلوب، وقدرة عجيبة في التأثير على الناس فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهى فوائده، ويصف سيد قطب هذا التأثير بقوله: ((إن في هذا القرآن سرًا خاصًا، يشعر به كل من يواجه نصوص القرآن ابتداء، قبل أن يبحث عن مواضع الإعجاز فيها، إنه يشعر بسلطان خاص في عبارات هذا القرآن، يشعر أن هنالك شيئا ما وراء المعاني التي يدركها العقل من التعبير، وأن هنالك عنصرًا ينسكب في الحس بمجرد الاستماع لهذا القرآن، يدركه بعض الناس واضحًا ويدركه بعض الناس غامضًا ولكنه على كلٍّ موجود))[2].

من المهم أن نُعلِّم ناشئينا أهمية القرآن، وحجم خسارة هجره. ونحكي لهم قصص من تأثروا بالقرآن فتغير مجرى حياتهم سواء من الكفر إلى الإسلام أو من الفسوق إلى الرشاد، فهذا أسيد بن حضير يقرأ عليه مصعب بن عمير ﷺ آيات من القرآن فيتغير الوجه الذي جاء به من وجه قاتل إلى وجه مستبشرٍ بالإسلام، والفضيل بن عياض عندما سمع آية خشع لها قلبه تاب وجاور البيت

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، **صحيح مسلم**، ج٤، ص١٩٠٧، رقم الحديث٢٤٥٤.

(٢) قطب، سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ج٦، ص٣٣٩٩.

الحرام، واليوم يوجد الكثير من قصص الذي أسلموا ومقولاتهم التي تحاول أن تحكي مشاعرها مع القرآن، وتبقى الألفاظ عاجزة عن أن تصف حقيقة الشعور.

أمَّا طريقة تَعلُّم الصحابة للقرآن فيبينها لنا حديث عبدالله بن عمر ﷺ: ((لقد عشنا برهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف منها عنده، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن ، ثم لقد رأيت رجالًا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه، فينثره نثر الدقل))[1].

فكانوا يتعلمون الإيمان قبل القرآن، أي يتعلمون المعاني قبل المباني، وهذا المعنى يظهر من تأمل الحديث، وبالمقارنة بين الطريقتين فإن الطريقة الأولى يتعلم المسلم الحلال والحرام والأمر والزجر وما ينبغي أن يقف عنده. والطريقة الثانية يقرأه قراءة لفظية ولا يعلم عن المعاني شيئا.

هناك أسباب كثيرة تجعل طريقة تعلمنا القرآن هي الطريقة الثانية، منها: عدم استشعار أهمية القرآن بصفته مصدرًا لزيادة الإيمان، وإنما نقرأ للرغبة في الأجر حسب، ومن الأسباب أيضًا طول الإلف للقرآن واستدراج الشيطان لنا؛ لذلك يجب أن نتدارك نحن المربون أنفسنا قبل من نربيهم، ونجدد مفهوم قراءة القرآن أنها قراءة فهم وتدبر، وأنه لابديل عن تدبر القرآن يوميًّا لمدة ساعة نشحن فيها قلوبنا بالإيمان[2].

إن تأثير القرآن في زيادة الإيمان مهم ولابديل له، قال ابن تيمية عن تأثير زيادة الإيمان في القلب

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، **المستدرك على الصحيحين**، ج١، ص٣٥، رقم الحديث١٠١. حكمه صحيح، قال عنه الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولا علة له.

(٢) ينظر: الهلالي، مجدي، **تحقيق الوصال بين القلب والقرآن**، مؤسسة اقرأ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص١٢٠ وما بعدها. وسليمان، فاضل، **محاضرة لماذا لاننتفع بالقرآن**، https://youtu.be/NjdluNwtH-M، تاريخ النقل: ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]، قال: ((وهذا أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الإيمان مالم يكن؛ حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشر ما لم يكن؛ فزاد علمه بالله ومحبته لطاعته، وهذه زيادة الإيمان))[١]. وقال ابن رجب الحنبلي: ((سماع القرآن ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء البقل))[٢].

ولابد أن نكرر الآيات التي نشعر بتأثرنا بها حتى يزيد الإيمان، فإذا زاد الإيمان سهل عمل الصالحات، قالت عائشة رضي الله عنها: ((إنما أنزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدًا، ولو نزل لاتزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدًا، لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر: ٤٦]، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده))[٣]. وهذا الحديث يبين لنا لطيفة تربوية جميلة قد نغفل عنها وهي التدرج والتركيز على ما يؤثر في القلوب قبل الأحكام والواجبات، ولا يعني ذلك إغفال الأحكام فقد أنعم الله علينا بإتمام نعمته وإكمال دينه.

ومعاني القرآن توجه الناس نحو التوحيد، ومعرفة الله، والإيمان بالرسل وإثبات صدقهم، والإيمان بالملائكة والتعريف بمهماتهم، والإيمان باليوم الآخر وما يحدث فيه وما أعد الله للمؤمنين

---

(١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٧، ص٢٢٨.

(٢) ابن رجب: عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، **مجموع رسائل ابن رجب**، تحقيق: طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية، ج٢، ص ٤٧٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، **صحيح البخاري**، ج٦، ص١٨، رقم الحديث ٤٩٩٣.

وما أعد فيه للكافرين، والتعريف بالحلال والحرام، والقدر والقصص والعبر والمبادئ والغايات، وتظل معانيه تستحث العبد إلى ربه بالوعد الجميل، وتنبهه وتزجره عن فعل القبيح وما يغضب رب العالمين[1].

ثانيًا: سنة النبي ﷺ، فقد كان الرسول ﷺ بينهم قرآنا يمشى على الأرض، يرونه ويشعرون بصدقه، يواسيهم ويعظهم، ويرجعون إليه في مشكلاتهم ونزاعاتهم، وقد بلغو مبلغًا عظيمًا في التأسي به لدرجة أنهم يفعلون ما لا يطلب منهم أو ما لا يعلمون الحكمة منه، ففي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال بينما رسول الله ﷺ يصفَي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما قضى صلاته قال: ((ما حملكم على حمل نعالكم))؟ قالوا: رأيناك حملت نعليك، قال: ((أخبرني جبريل أن فيهما قذرًا))[2]. وكذلك قصة تحويل القبلة، وسبب نزول قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وتحريم الخمر، والسيرة النبوية مليئة بمثل هذه الأمثلة.

والصحابة يعلمون أن طاعة الرسول ﷺ واجبة فيما أمر به، أو نهى عنه، وقد جعلها الله من طاعته. قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، فهم سمعوا وأطاعوا فأكرمهم الله في الدنيا والآخرة.

بل وكانوا يتناوبون على مجلسه فعن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: ((كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ

---

(١) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إليك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد الفقي و محمد عبدالحليم، مكتبة الصفا، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ج١، ص٣٦٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السّجِسْتاني، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ج١، ص٢٣١. رقم الحديث ٦٥٠. حكمه صحيح، صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وزاد على شرط مسلم. ينظر (تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، ج١، ص٣٤٩)، وحكم الألباني: صحيح (صحيح أبي داود، ج٣، ص٢٢٠، رقم الحديث٦٥٧).

ينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم، وإذا نزل فعل مثل ذلك))[١].

والمناعة الإيمانية تأتي قبل المناعة الفكرية، فلو علمنا أبنائنا الأدلة، وردود الشبهات، ومهارات التفكير الناقد فقط، واعتقدنا أنّ هذا يكفي، ولم نهتم بالجانب الإيماني، والتزكية فإنهم قد ينزلقون في وحل الشبهات والشهوات؛ وذلك لأن المعرفة بقيت حبيسة العقل، ولم تتأثر القلوب والمشاعر التأثر العميق الدافع للإرادة والعمل[٢].

وترى الباحثة أن نربي أنفسنا والنشء على الإيمان بالله، وطاعته، وطاعة ورسوله ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾ [مريم: ٦٥] فإن أمتثلنا هذا الأمر أكرمنا الله ﷻ بذوق حلاوة الإيمان والخير العظيم في الدنيا والآخرة.

٦٥

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، ج١، ص٢٩، رقم الحديث ٨٩.

(٢) ينظر: السيد، أحمد بن يوسف، **محاضرة أثر التزكية الإيمانية في التحصين من الشبهات الفكرية**، https://youtu.be/tzc٢٣PJfpU٢، تاريخ النقل: ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

ثالثًا: خصائص جزء عمَّ:

جزء عمَّ هو الجزء الثلاثون من القرآن، يشمل سبعة وثلاثين سورة، معظم سوره مكية، يتسم جزء عمَّ بتركيزه على القضايا التي كان يحتاجها المجتمع المكي كقضايا البعث والنشور، وقضايا الإيمان بالله واليوم الآخر، فيدعو للتفكر في الكون والمخلوقات، ويصور مشاهد القيامة، والتغيرات الكونية للسماء والأرض في ذلك اليوم ويصف الجنة ونعيمها والنار وعذابها. وهذه القضايا هي اللبنات الأساسية لإيمان الفرد المسلم.

قال سيد قطب عن جزء عمَّ: ((في الجزء كله تركيز على النشأة الأولى للإنسان والأحياء الأخرى في هذه الأرض من نبات وحيوان، وعلى مشاهد هذا الكون وآياته في كتابه المفتوح. وعلى مشاهد القيامة العنيفة الطامة الصآخة القارعة الغاشية، ومشاهد الحساب والجزاء من نعيم وعذاب في صور تقرع وتذهل وتزلزل كمشاهد القيامة الكونية في ضخامتها وهولها.. واتخاذها جميعًا دلائل على الخلق والتدبير والنشأة الأخرى وموازينها الحاسمة. مع التقريع بها والتخويف والتحذير.. وأحيانًا تصاحبها صور من مصارع الغابرين من المكذبين))[1].

ويسمى جزء عمَّ؛ لأن أول سورة في الجزء وهي النبأ تبدأ بكلمة (عمَّ). ويتميز بقصر آياته؛ لذلك يبدأ أغلب المسلمون بحفظه صغيرهم وكبيرهم، لذا اهتم به جمع من العلماء.

ستذكر الباحثة كل سورة في الجزء وتبين أهم ما تتحدث عنه السورة:

سورة النبأ: بيان قدرة الخالق على البعث والنشور.

سورة النازعات: بيان حقيقة اليوم الآخر.

سورة عبس: بيان منهج الدعوة إلى الله، وأن قيمة الإنسان تكمن في انتفاعه بالموعظة وعمله

---

(١) قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ص٣٨٠١.

الصالح، وفي السورة تذكير بنعم الله في خلق الإنسان وطعامه، وعرض مشاهد من يوم القيامة وانقسام الناس فيه.

سورة التكوير: تتحدث عن حقيقة يوم القيامة وأحداثه العظيمة، وعن حقيقة القرآن.

سورة الإنفطار: تتحدث عن أهوال يوم القيامة، وتتحدث عن الإنسان وجحوده واغتراره.

سورة المطففين: تتحدث عن تطفيف الكيل والميزان، وعن الفجار وعقابهم، وعن المتقين وجزائهم.

سورة الانشقاق: تتحدث عن أهوال يوم القيامة التي ينشق بها الناس إلى قسمين أولياء ينعمون وأعداء يعذبون[1].

سورة البروج: تتحدث عن عظيم قدرة الله في كونه الفسيح وعظم قدرته في حفظ الله للقرآن وتتحدث عن قصة أصحاب الأخدود التي فيها ((عظة لقريش وتثبيت لمن يعذب))[2].

سورة الطارق: تتحدث عن إقامة الأدلة وعرض الشواهد على وحدانية الله ﷻ وأن القرآن كلامه المنزل بشيرًا للمؤمنين ونذيرًا للكافرين.

سورة الأعلى: تتحدث عن ((توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، ويشير إلى توحيد الربوبية: تعظيم الرب الخالق بنسبة الخلق والتقدير إليه وحده. ويشير إلى توحيد الألوهية وحدة مصدر الرسالة ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦ – ٧]))[3].

سورة الغاشية: تتحدث عن يوم القيامة وما أعد الله للفريقين المؤمنين والكافرين وقدرته سبحانه المطلقة على تحقيق ذلك.

---

(١) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر الشافعي، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، تحقيق: عبدالسميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، الرياض، ج٣، ص١٧٢.

(٢) أبو حيَّان، أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، بيروت، ج١٠، ص٤٤٢.

(٣) نخبة من علماء التفسير وعلم القرآن بإشراف: مسلم، مصطفى، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ج٩، ص١٠٨.

سورة الفجر: تتحدث عن الأمم السابقة، وعن سنة الله في ابتلاء عباده وتتحدث أيضًا عن أحداث يوم القيامة وما فيها من عقاب وثواب.

سورة البلد: ((مقصودها الدلالة على نفي القدرة للإنسان، وإثباتها لخالقه الديّان))[1].

سورة الشمس: ((المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي))[2].

سورة الليل: تبين هذه السورة أن الإنسان ميسر لما خلق له، وتظهر صفات المؤمنين وتحث عليها، وتظهر صفات الكافرين وتنهى عنها.

سورة الضحى: بينت سورة الضحى نعم الله تعالى وأفضاله على نبيه الكريم في الدنيا والآخرة، وأمرته بشكر تلك النعم.

سورة الشرح: سورة الشرح تأكيد لسورة الضحى من توالى نعم الله على رسوله؛ حيث شرح صدره، ووضع وزره، ورفع ذكره، وأعلمه بأن كل عسر يعقبه يسر، وأن شكر النعم يتم بالنصب في عبادته.

سورة التين: بيان عظيم قدرة الله تعالى في خلق الكون وخلق الإنسان وفي الثواب والعقاب.

سورة العلق: بيان قدرة الخالق حيث خلق الإنسان وعلمه البيان وجعله قادرًا على التعلّم، وأمره بالسجود شكرًا لأنعمه.

سورة القدر: بيان مكانة ليلة القدر العظيمة، والتي بدأ نزول القرآن فيها، وهي ليلة خير من ألف شهر، وتتميز بنزول جبريل والملائكة عليهم السلام.

سورة البينة: بيان مكانة القرآن الكريم ومكانة الرسول المنزل عليه القرآن، وأنه سبيل الذين سعدوا في الدنيا والآخرة، وأن من اتبع غيره من السبل فقد ضل وشقى في الدنيا والآخرة.

---

(١) البقاعي، أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، بيروت، ج٨، ص٤٢٥.

(٢) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر التيمي، **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، بيروت، ج٣١، ص١٧٣.

سورة الزلزلة: تتحدث السورة عن ما يحدث للأرض يوم القيامة من اضطراب وتغيرات، وتتحدث عن رجوع الناس في ذلك اليوم إلى الله وأنه سيحاسبهم على ما عملوا من خير أوشر.

سورة العاديات: تبدأ السورة بمشهد العاديات وهي الخيل المجاهدة في سبيل الله إشارة إلى مكانتها عند الله ﷻ، ثم تتحدث عن صفات الإنسان كالجحود، وحب المال الشديد، وأن الطريق لتزكية النفس هو تذكر البعث ومراقبة الله ﷻ استعداد ليوم القيامة.

سورة القارعة: ((مقصودها إيضاح يوم الدين بتصوير ثواني أحواله في مبدئه ومآله، وتقسيم الناس فيه إلى ناج وهالك))[1].

سورة التكاثر: تحذر السورة من انشغال الناس واهتمامهم الشديد بمغريات الحياة الدنيا حتى يأتيهم الموت فجأة، وبيان مدى خسارة وخزي من شغلته الدنيا عن التزود للآخرة، وعن شكر نعم الله ﷻ.

سورة العصر: بيان أن كل إنسان في خسارة إلا من اتصف بأربع صفات هن: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

سورة الهمزة: بيان بعض صفات الخاسرين، وبيان العذاب الأليم الذي ينتظرهم في جهنم لعلهم يرتدعون.

سورة الفيل: إظهار عظمة الله ﷻ وقدرته في إهلاك الكافرين في الدنيا، وأن لهم في الآخرة عذابًا أشد.

سورة قريش: تتحدث عن إيلاف قريش للنعم، أفلا يشكرون بالإيمان بمن أنعم عليهم بدوام الأمن والطعام؟! وغيرهم من القبائل يخافون ويجوعون.

سورة الماعون: تحدثت السورة وتوعدت –بأسلوب الاستفهام الذي يحمل التعجب– الكافر المكذب بالبعث والجزاء والحساب يوم القيامة، وذكرت بعض صفاته، وتوعدت السورة المنافق وذكرت

---

(١) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٥١٣.

بعض صفاته.

سورة الماعون: تحدثت السورة وتوعدت –بأسلوب الاستفهام الذي يحمل التعجب– الكافر المكذب بالبعث والجزاء والحساب يوم القيامة، وذكرت بعض صفاته، وتوعدت السورة المنافق وذكرت بعض صفاته.

سورة الكوثر: تحدثت عن بيان فضل الله وامتنانه على نبيه بإعطائه الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن العطاء: نهر الكوثر وقطع شأن أعدائه.

سورة الكافرون: تحدثت عن ((تقرير التوحيد، والبراءة من الشرك والكفر والضلال ومن أعمال المشركين والإخلاص في العمل لله تبارك وتعالى))[١].

سورة النصر: تحدثت عن ((الإعلام بتمام الدين اللازم عن مدلول النصر))[٢]، وأيضًا أشارت إلى ((فتح الفتوح الأعظم فتح مكة، وانتصار النبي ﷺ على المشركين، وانتشار الإسلام في أرجاء الجزيرة العربية، وانحسار ظلمة الشرك والوثنية، والإخبار بدنو أجل النبي ﷺ، وأمره بتسبيح ربه وحمده واستغفاره عند الفتوحات في كل حين))[٣].

سورة المسد: تحدثت عن الخسران والهلاك لأبي لهب ولو كان عم الرسول ﷺ، وفيه إشارة إلى أن كل من آذى الرسول ﷺ لن ينجو من العذاب.

سورة الإخلاص: سورة تُعَرِّف بالله ﷻ، وتنزهه عن ما لا يليق به، فهو أحد فرد صمد تحتاج إليه كل المخلوقات، وأنه سبحانه ليس كمثله شيء.

سورة الفلق: هي سورة تعلم المسلمين أن يستعيذوا بالله ويلجأوا إليه من كل شر خلقه، ومن شر ظلام الليل وما يخفيه، ومن شر السحرة، والحساد.

---

(١) مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص٤٠٥.

(٢) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨. ص٥٥٩.

(٣) مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم** ، ج٩، ص٤١٩.

سورة الناس: سورة تعلم المسلمين أن يستعيذوا بالله ويلجأوا إليه من شر الشياطين ووسوستهم، سواءً كانوا من الجن أم الإنس.

الفصل الأول: الإيمان باللّه والملائكة والكتب

واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الإيمان باللّه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير التوحيد لله.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال التَّفكُّر.

المطلب الثالث: تعزيز أركان الإيمان من خلال تزكية النفس.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة والكتب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أعمال الملائكة.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالكتب السابقة.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة قيمة القرآن الكريم.

المبحث الأول: الإيمان باللّه،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير التوحيد لله.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال التَّفكُّر.

المطلب الثالث: تعزيز أركان الإيمان من خلال تزكية النفس.

بين يدي المبحث:

الإيمان بالله هو أول أركان الإيمان، وهو أول أساس في بنيان الإيمان في القلوب، وهو الركن الذي تستند إليه باقي الأركان، فمن عرف الله ورحمته وحكمته آمن أنه سيرسل الرسل، ومن عرف عدله آمن أنه سيقيم يومًا للحساب، ومن عرف حكمته آمن بما قدره من الأقدار. وطريق الإيمان بالله هي المعرفة والعلم، فمن عرف الله وقدره حق قدره آمن به وأيقن، بل وسهلت عليه أوامره. يقول ابن رجب في رسائله: ((لا قوت للقلب ولا للروح، ولا غذاء لهما سوى معرفة الله تعالى، ومعرفة عظمته وجلاله وكبريائه، فيترتب على هذه المعرفة خشيته، وتعظيمه، وإجلاله والأنس به، والمحبة له والشوق إلى لقائه، والرضا بقضائه))[1].

والإيمان بالله هو التصديق الجازم بالله ربًا وإلهًا وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، والإقرار بأنه سبحانه أحد صمد، وليس له ولد أو زوجة، وأنه المالك المدبر، والإقرار بأسماء الله وصفاته، وإثبات ما أثبته الله لنفسه، ونفي ما نفاه الله عن نفسه[2].

---

(١) ابن رجب، **مجموع رسائل ابن رجب**، ج٢، ص٤٦٧.

(٢) ينظر: الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، تحقيق حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، المملكة العربية السعودية، ص١٩.

المطلب الأول

تعزيز الإيمان من خلال تقرير التوحيد لله

التوحيد لغةً واصلاحًا:

التوحيد لغةً: ((يُقَالُ وَحِدَ فُلَانٌ يَوْحَدُ أَي بَقِيَ وَحْدَهُ؛ وَيُقَالُ: وَحِدَ وَوَحُدَ. الوحدة الانفراد، يقال رأَيته وَحْدَهُ، وَجَلَسَ وَحْدَهُ، أي مُنفردًا))[١].

التوحيد اصطلاحًا: ((الإيمان بالله وحده لا شريك له))[٢].

وتعريف الجرجاني[٣]: ((التوحيد ثلاثة أشياء، معرفة الله بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جمله))[٤].

يشمل تعريف الجرجاني فائدة مهمة قد نغفل عنها وهي معرفة الله بالربوبية، أي أننا نحث النشء ونجعلهم يتأملون في مظاهر ربوبية الله ﷻ ويتفكرون في الكون والحيوان والإنسان. فمن عرف الله بالربوبيّة حقًا –ولم يعاند ويتكبر– أقر بالوحدانية، ونفي أن يكون لله شريك.

وقضية التوحيد من القضايا التي ركز عليها جزء عمَّ؛ كون معظم سوره نزلت في المدة المكية، تخاطب المشركين وتثبِّت المؤمنين.

ومما يزيد أهمية التوحيد للنشء معرفتهم لآثار التوحيد، حيث يثمر التوحيد الطمأنينة في قلوب النشء، والانضباط في سلوكهم. وبالمقابل معرفة ضرر الجهل بتوحيد الله، كالضيق والحيرة التي

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة وحد، ج٣، ص٤٤٩.

(٢) **المرجع السابق**، مادة وحد، ج٣، ص٣٥٠.

(٣) علي بن محمد بن علي الحنفي الجرجاني ويعرف بالسيد الشريف، ولد بجرجان سنة أربع وسبعمائة، شرح المواقف للعضد، وشرح التجريد للنصير الطوسي، ويقال إن مصنفاته زادت على خمسين مصنفا، مات يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر سنة سِتّ عشرة وثمانمائة بشيراز. (ينظر: بغية الوعاة في طبقات النحويين والرواة، عبدالرحمن السيوطي، ج٢، ١٩٧. والضوء اللامع، محمد السخاوي، ج٥، ٣٢٨).

(٤) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، بيروت، لبنان، ص٦٩.

يشعر بها الناشئ حين يتخبط بين الشبهات والشهوات، حيث لا يجد للفراغ الذي يشعر به نهاية، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤]، يقول ابن القيم في هذا المعنى: ((في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته))[١]. ومن أضرار الجهل بتوحيد الله انتشار الفساد بين الناس في الأرض، فالشخص الموحد يخاف الله ويتقيه في تعامله مع الناس وتعامله مع الطبيعة وما حوله.

ولنعلم أن توحيد الله من أسباب سعادة الإنسان وفلاحه في الدنيا والآخرة، فالإنسان في خسر كما وصفه الله ﷻ في سورة العصر قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١ – ٣] فهو يخسر بمرور الوقت عمره وقوته، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، فهم بانتهاء عمرهم الدنيوي يفلحون في عمرهم الأخروي[٢].

للتوحيد ثلاثة أنواع، هي: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وهذا بيان لها:

١) توحيد الربوبية:

معنى الرَّب: هو ((المالك والسيد والمدبر والمربي والقيّم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال رب كذا))[٣].

---

(١) ابن القيم: **مدراج السالكين**، ج٣، ص١٥٦.

(٢) ينظر: الخازن، علي بن محمد الشيحي، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق محمد شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، بيروت، ج٤، ص٤٦٧.

(٣) ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، بيروت، مادة ربب، ج٢، ص٤٥٠.

وتوحيد الربوبية هو ((إفراد الله –سبحانه وتعالى– بالخلق والمُلك والتدبير... هو الخالق لا خالق سواه... وهو المالك... وهو المنفرد بالتدبير))[١].

ومن الآيات التي تثبت توحيد الربوبية في جزء عمَّ بداية سورة الأعلى، حيث يدعونا ربنا بربوبيته وعلوه ﷻ أن نسبحه، ونمجده، ونعظمه، وننزهه، فهو الأعلى رب كل شيء، خلق فسوى، وقدر فهدى، وأخرج المرعى فجعله غثاء أحوى[٢]. يقول سيد قطب عن سورة الأعلى: ((وهي تتضمن الثابت من قواعد التصور الإيماني: من توحيد الرب الخالق، وإثبات الوحي الإلهي، وتقرير الجزاء في الآخرة. وهي مقومات العقيدة الأولى))[٣]. وسورة الأعلى بدأت بتوحيد الربوبية وختمت بتوحيد الألوهية حيث أشارت إلى وحدة مصدر الرسالات [٤].

وتدعو بعض آيات جزء عمَّ للتفكر في آثار ربوبية الخالق ﷻ، ففي سورة عبس قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ [عبس: ٢٤]، ((ليكون ذلك مدعاة إلى التأمل في الدلائل، وفي المبادرة إلى الإيمان بالموجد الخالق، والإعراض عن الكفر، والتواضع لكل أحد))[٥].

وصفة الخالق من أجل الصفات، وألصقها بالربوبية فهو سبحانه: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]، قال الرازي تعليقًا على هذه الآية: ((احتج الأصحاب بهذه الآية على أنه لا خالق غير الله، قالوا لأنه سبحانه جعل الخالقية صفة مميزة لذات الله تعالى على سائر الذوات))[٦].

---

(١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين**، تحقيق فهد السليمان، دار الوطن، دار الثريا، ١٤١٣هـ، ج١، ص٢٠.

(٢) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٩٣.

(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٨٢.

(٤) ينظر: مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ص١٠٨.

(٥) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط**، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دمشق، ج٣، ص٢٨٢٤.

(٦) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٢، ص٢١٧.

وامتن سبحانه على عباده بربوبيته أنه ربّ الفلق في: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] فهو الرَّب الذي فلق الصبح فاستعذ به من كل شر، وامتن أنه ربّ الناس، في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، فليحتموا به ويلجأوا إليه، والاحتماء والالتجاء، والاعتصام هي أنسب وألصق المعاني بصفة الربوبية؛ لأن الحماية من الأذى هي أولى وأجلّ مهام التربية(١).

وعندما يتعلم ويتأمل الناشئ معاني هاتين السورتين، ويداوم على قراءتهما صباح مساء، وعند النوم، يستشعر أنه في حمى ربّ الناس، وربّ كل شيء، ويشعر بالاطمئنان بإذن الله، فمن اعتمد على ربّ كل شيء، سخر له من ملكه ما يشاء. وبالنظر إلى جزء عمَّ كاملًا نستشعر لطيفة امتنان الله على عباده بربوبيته، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ [النبأ: ٣٧]، ((ففي ذكر ربوبيتِه تعالى للكلِّ ورحمتِه الواسعةِ إشعارٌ بمدار الجزاء المذكور))(٢)، وقوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، فقوله:﴿رَبِّكَ﴾ ((تشعر أن هذه القراءة شأن من شؤون الرب اختص بها عبدَه إتمامًا لنعمة الربوبية عليه))(٣).

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١. الحرص على التَّفكُّر، ومداومة النظر الدائم في آيات الله القرآنية والكونية، والتركيز على أن الله هو الخالق الرّازق المدبر للكون بما فيه. ونُنبه النشء للمعاني العظيمة، التي ركز عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، ونعلمهم استخدام التفاسير، وكتب الحديث، ونعقد الدروس والدورات التفسيرية للقرآن الكريم، وشروحات الأحاديث، وتعليمهم كيفية ربطها بالواقع والكون من حولهم.

---

(١) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٦٠٤.

(٢) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث، بيروت، ج٩، ص٩٣.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، م٢٠٠٠، بيروت، لبنان، ج٣٠، ص٣٨٨.

٢. الاستفادة من قصة فرعون في ادعاه الربوبية؛ فالقصص أسلوب مشوق يوصل الفكرة ويجذب النشء.

٣. الاهتمام بالقراءة والحرص عليها، فالقراءة نعمة امتن الله بها علينا لربوبيته، قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾.

٢) توحيد الألوهية:

معنى الإِلَهُ: ((هو الله ﷻ، وكل ما اتخذ من دونه معبودًا إله عند متخذه... وهو مأخوذ من إلَهٍ، وتقديرها فُعْلانِيَّة بِالضَّمِّ، تقول إلَهٌ بين الإِلَهيَّة والأُلْهانِيَّة، وأصله من أَلِهَ يَأْلَهُ إذا تحيَّر... لأن القلوب تأله في عظمته... وقيل مأخوذ من أَلِهَ يَأْلَهُ أي لجأ إليه، لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر))[١].

وتوحيد الألوهية هو ((إفراد المولى –سبحانه وتعالى– بالعبادة))[٢]، كالدعاء والرجاء، والاستعانة، والنذر وغيرها، ((والعبادة مبنية على شيئين: المحبة والتعظيم. ففي المحبة يكون الرجاء، وفعل الأوامر طلبًا للوصول إلى محبة الله ﷻ وثوابه. والتعظيم: به يترك الإنسان المناهي التي نهى الله عنها ويخاف من عقابه))[٣].

أثبتت سورة الكافرون ألوهية الله ﷻ، إذ أقرت السورة التوحيد، ودعت إلى الإخلاص لله ﷻ ونبذت الشرك والكفر، وأوضحت للمشركين أن الشرك والتوحيد لن يلتقيان أبدا[٤]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴾ [الكافرون: ٣]، دليل على أن من يشرك بالله سواء بأصنام وغيرها،

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة أله، ج١٣، ص٤٦٧.

(٢) العثيمين، **مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين**، ج١، ص٢١.

(٣) **موسوعة نضرة النعيم**، ج٤، ص١٣٠٢.

(٤) ينظر: ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، بيروت– لبنان، ص٢٠٤١. وقطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ٣٩٩٢.

لا يُعَدُّ موحدا لله ﷻ[1]. يدعم هذا المعنى الحديث الآتي: ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه))[2]، فالله لا يقبل إلا ما كان خالصًا له.

وفي سورة البينة أقام الله الحجة على المشركين وأهل الكتاب بقوله ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، أي يتوجهون بالعبادة لله وحده، والإخلاص هو النية الصافية، فالنية مستمرة والعمل يتقطع. وشدد على الإخلاص بقوله: ﴿حُنَفَآءَ﴾ ، والحنيف: المائل من الباطل إلى الحق، فهم كلما طرأ عليهم شيء عرضوه على براهين الكتاب والسنة ومالوا حيث براهين الكتاب والسنة[3].

وآثار توحيد الألوهية عظيمة وكبيرة، فمتى ما وحد النشء ربه، صار حرًّا من عبودية غير الله، لا يخشى إلا الله، وصار فردًا مسؤولًا فاعلًا في مجتمعه. يقول سيد قطب في تفسير سورة الماعون: ((إن هذا الدين ليس دين مظاهر وطقوس، لا تغني فيه مظاهر العبادات والشعائر، ما لم تكن صادرة عن إخلاص لله وتجرد، مؤدية بسبب هذا الإخلاص إلى آثار في القلب، تدفع إلى العمل الصالح، وتتمثل في سلوك، تصلح به حياة الناس في هذه الأرض وترقى))[4].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١. تعزيز توحيد الربوبية لدى النشء يعزز توحيد الألوهية لديهم، وذلك من خلال تعليم النشء أسماء الله الحسنى وتطبيقاتها من القرآن الكريم وربطها بالكون والأحداث اليومية مما يعزز قيمة التفكر لديهم.

---

(١) ينظر: ابن عبدالوهاب، محمد بن عبد الوهاب التميمي، **التوحيد**، تحقيق: عبدالعزيز السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ص٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٢٨٩. رقم الحديث ٢٩٨٥.

(٣) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٢، ص٢٤٢. والبقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٤٩٩.

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩٨٤.

٢. عدم قبول أنصاف الحلول، يقول عطية محمد سالم[١] في تتمة أضواء البيان عن سورة الكافرون: ((في هذه السورة منهج إصلاحي وهو عدم قبول ولا صلاحية أنصاف الحلول؛ لأن ما عرضوه عليه صلى الله عليه وسلم من المشاركة في العبادة يعتبر في مقياس المنطق حلًا وسطًا؛ لاحتمال إصابة الحق في أحد الجانبين، فجاء الرد حاسمًا وزاجرًا بشدة؛ لأن فيه أي فيما عرضوه مساواة للباطل بالحق، وفيه تعليق المشكلة، وفيه تقرير الباطل، إن هو وافقهم ولو لحظة))[٢].

وهذا يكون في أمور الدين في الغالب، فقد نهى النبي ﷺ عن الأكل على مائدة يدار عليها خمر، ففي الحديث أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: يا أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر))[٣].

فلو أن أصدقاء اتفقوا على عمل حفلة وأراد بعضهم سماع المعازف، واعترض آخرون، واحتد النقاش، ثم اقترح أحدهم أن يكون نصف الوقت معازف، والنصف الآخر لا تكون فيه معازف، فهذا غير مقبول عند أصحاب المبادئ، مع أنه يُعدّ حلًّا وسطًا عند بعض الناس.

---

(١) عطية محمد سالم ولد في قرية المهدية لمديرية الشرقية بمصر عام (١٣٤٦هـ)، درس في كتاتيب القرية، ثم رحل إلى المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ طلبًا للعلم، تتلمذ على يد الأمين الشنقيطي، ثم صحبه في الجامعة الإسلامية، له العديد من المؤلفات والدروس المسجلة، تولى القضاء في عام ١٣٨٤هـ حتى سن التقاعد، واستمر مدرسًا في المسجد النبوي حتى وافته المنية ١٤٢٠هـ. (مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد١٩، ص٩٢).

(٢) الشنقيطي وسالم، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني وعطية محمد، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، بيروت– لبنان، ج٩، ص١٣٦.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأدب، كتاب ما جاء في دخول الحمام، **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، شركة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، مصر، ج٥، ص١١٣، رقم الحديث ٢٨٠١. وحكمه: صحيح، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال عنه الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم، (ينظر: المستدرك على الصحيحين، كتاب الأدب ج٤، ص٢٨٨). وحكم الألباني: حسن.

٣. الدعاء والإلحاح على الله بأن يثبتنا على التوحيد به نحيا وعليه نموت.

٣) توحيد الذات والأسماء والصفات:

((إفراد الله –سبحانه وتعالى– بما سمى الله به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وذلك بإثبات ما أثبته من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل))[١].

والسورة التي تدخل ضمن توحيد الأسماء والصفات في جزء عمَّ، بل وسميت بسورة التوحيد هي سورة الإخلاص؛ لأنها لم تحتو إلا على معاني التوحيد، ولم تتطرق إلى معانٍ أخرى. وسورة الإخلاص تتحدث عن إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وتنزيه الله عن الشريك والزوجة والولد وكل صفات النقص، واقرار صفات الجلال والكمال[٢]. وتتركز أصول التوحيد في سورة الإخلاص، ففي السورة ((من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي، وإثبات الأحدية لله، المستلزمة نفي كل شركة عنه، وإثبات الصمدية المستلزمة لإثبات كل كمال له مع كون الخلائق تصمد إليه في حوائجها، ونفي الوالد والولد، والكفء عنه، وهذه الأصول الثلاثة هي مجاميع التوحيد))[٣].

وسبب نزولها[٤] ما ورد عن أبي بن كعب ﷺ أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ – ٢][٥].

---

(١) العثيمين، **مجموع فتاوي ورسائل ابن عثيمين**، ج١، ص٢١.

(٢) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٢، ص٣٥٧. والصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، القاهرة، ج٣، ص٥٩٦. ومسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص٤٤٦.

(٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة– مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، بيروت– الكويت ، ج٤، ص١٦٦.

(٤) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، **جامع البيان** عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، القاهرة، ج٢٤، ص٧٢٧.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، كتاب ومن سورة الإخلاص، **سنن الترمذي**، ج٥، ٤٥١، رقم الحديث ٣٣٦٤. حكمه الحديث صحيح، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، (ينظر: المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٥٤٠) وحكم الألباني: حسن دون تكملة الحديث، قوله والصمد الذي. (صحيح سنن الترمذي، ج٣، ص٣٧٨).

وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: ((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟)) فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: ((الله الواحد الصمد ثلث القرآن))[1]، وهي تعدل ثلث القرآن؛ لما فيها من صفات الله التي هي أعظم ما يبني التوحيد في النفوس، ومعاني سورة الإخلاص تحيي في النشء التوكل على الله، وتجعلهم يستشعرون عظمة الله وعزته وكماله المطلق. ومعاني التوحيد فيها تعلقهم بالله وتدفع عنهم شبهات المشككين في ذات الله ﷻ.

وقد أثبتت سورة العلق صفات الله كما جاء في تفسير التحرير والتنوير: ((وقد جمعت هذه الآيات الخمس من أول السورة أصول الصفات الإلهية، فوَصفُ الرب يتضمن الوجود والوحدانية، ووصف: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ووصف: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] يقتضيان صفات الأفعال...، ووصف: ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣] يتضمن صفات الكمال والتنزيه عن النقائص))[2].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- تعليم النشء معاني أسماء الله وصفاته، وإدراك أهميتها والتفكر فيها. ويتوقع من الناشئ بعد معرفة أسماء الله أن يجعل علاقته بالله مميزة وفريدة بالتقرب بطاعته واجتناب نواهيه. وأيضًا ستكون علاقة الناشئ بالله تتسم بالرجوع الدائم إلى الله والإنابة، كلما غفل القلب وشغلته الحياة، فهو يعلم أن الله غفور رحيم، يقبل التوبة من عباده، وأنه سبحانه يحب التوابين. وستتسم العلاقة أيضًا بالتوجه إلى الله، والتذلل له، وسؤاله القرب منه، والأنس به، وطلب ما يحتاج من الدعوات، فهو سبحانه قريب مجيب.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، **صحيح البخاري**، ج٦، ص١٦٨، رقم الحديث٥٠١٥.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٣٨٨.

٢- ربط أسماء الله الحسنى للنشء بالواقع من حولهم والكون والأحداث، فمثلًا: عند رؤية شجرة يسأل المربي النشء بأي اسم من أسماء الله تذكرهم هذه، ومثال الأحداث اليومية عند السلامة من وقوع خطر، وغيرها من مشاهد الكون والأحداث التي يتم توظيفها لتعميق التفكير في أسماء الله وصفاته(١).

٣- الإكثار من قراءة سورة الإخلاص؛ لما فيها صفات الله، ومعاني التوحيد، خصوصًا إذا عرف الناشئ فضائلها، ومن فضائلها أن محبة سورة الإخلاص أدخلت صحابيًّا الجنة؛ فعن أنس بن مالك ﷺ، كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح: بـ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما تقرأ بها وإما أن تدعها، وتقرأ بأخرى فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: ((يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة))، فقال: إني أحبها، فقال: ((حبك إياها أدخلك الجنة))(٢).

بل وكانت سببًا لمحبة الله له، ففي رواية أخرى عن عائشة ﵂: أن النبي ﷺ بعث رجلًا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ((سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟)) فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: ((أخبروه أن الله يحبُّه))(٣).

---

(١) ينظر: المطوع، جاسم، حلقة تقوية علاقة الطفل بالله، https://youtu.be/tYj SzMvgD١٥، تاريخ النقل: ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ. وبخاري وآخرون، **غرس محبة الله في الطفل**، ص٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين، **صحيح البخاري**، ج١، ص١٥٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ، ج٩، ص١١٥. رقم الحديث ٧٣٧٥.

المطلب الثاني

تعزيز الإيمان من خلال التفكر

التَفكُّر لغةً واصطلاحًا:

التَفكُّر لغةً: التَفكُّر من الفكر، الفاء والراء والكاف تدل على ((تردُّد القلب في الشيء، يقال تفكُّر إذا ردد قلبه معتبرا))[١].

اصطلاحًا: ((تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب))[٢].

التفكر من أهم العبادات التي توقظ في القلب الكثير من المشاعر الإيمانية وتزيد اليقين في القلب قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠].

وفائدة التفكر زيادة العلم، واستنباط معرفة جديدة، والمعارف إذا ضمها القلب واندمجت فيه على تنظيم خاص انتجت معارف أخرى، فكل معرفة تعطي معرفة أخرى، وهكذا حتى يزيد العلم ويسترسل الفكر إلى غير أمد، وإنما تغلق سبيل التفكر وكثرة المعارف بالموت أو الموانع، وفوائد التفكر تحصل لمن يستطيع الاستفادة من العلوم ويسلك سبيل التفكر[٣].

فالتفكر يكون في آيات الله الكونية، وفي آيات الله القرآنية، ولقد حثنا الله في كتابه الكريم للتفكر في عجائب خلقه وقدرته وعظيم صنعه ونعمه الكبيرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة فكر، ج٤، ص٤٤٦.

(٢) الجرجاني، **التعريفات**، ص٦٣.

(٣) ينظر: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج٤، ص٤٢٦.

يكثر القرآن من إرشاد القلب إلى مناظر الطبيعة حوله بمختلف الطرق في كثير من الآيات وخصوصًا في جزء عمَّ، حيث نبصر زيادة هذه الإرشادات زيادة واضحة. فمعظم سوره تنبه القلب وتحثه ليجوب الكون يلتمس التوافق والتأثير، ويفهم ما يحويه الكون من رسائل وما يكشفه من أسرار[١].

وليس للتفكر حدود، فـ((التفكر عبادة حرة طليقة من كل قيدٍ إلا قيدًا واحدًا هو التفكر في ذات الله تبارك وتعالى، فهو جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع العليم))[٢].

وللتفكر ثلاث مراحل متداخلة: المرحلة الأولى: يستقبل الإنسان المعارف بالحواس، ويفهمها مباشرة. والمرحلة الثانية: عندما يعيد الفكر ويمعن النظر في المعرفة فيفقه مميزاتها وصفاتها أو صلابتها، فحينئذ تتحول المعرفة الباردة إلى اندهاش بروعة الترتيب وحسن التكوين والمشهد. والمرحلة الثالثة: عندما يشعر بمن خلق وأبدع هذا، وسيمنحه هذا الشعور العلم بالله وصفاته وحكمته، والخشية له، وبهذا تتم دوائر التفكر الثلاث. والتفكُّر يختلف من شخص لآخر على وفق قوة إيمانه، وعمق تفكيره وعلمه، فالشخص العادي يتأمل مظهر الشيء، والعالم يتأمل أدق التفاصيل وما وراءها، فيجب على النشء القراءة وتعلم ما يعين على التفكر، وما ينشط العقل؛ لكي لا يعتاد آيات الله[٣].

والملاحظ أن التَّفكُّر في جزء عمَّ ينقسم قسمين:

الأول: التَفكُّر في قدرة الله:

إن مظاهر قدرة الله ﷻ تتجلى في كل مكان، فإذا رفعنا بصرنا إلى السماء رأينا صفاءها وجمالها

---

(١) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩١٦.

(٢) بدري، مالك، **التفكُّر من المشاهدة إلى الشهود**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، الولايات المتحدة الأمريكية، ص٧٥.

(٣) ينظر: بدري، **التفكُّر من المشاهدة إلى الشهود**، ص٤٢، وص٨٧ وما بعدها.

وسحابها وشمسها وقمرها ونجومها، وإذا نظرنا فيما حولنا من جبال وأشجار وبحار وأنهار وجدنا عجائب قدرة الله ﷻ وكلما تفكرنا أكثر وجدنا عجائب أكثر فهذا الإنسان كان طفلًا وأصبح شابًا ثم يصبح شيخًا، وهذا نبات نسقيه بماء واحد ويخرج لنا أشكالًا وأصنافًا متنوعة.

وفي سورة الطارق تتجلى مظاهر قدرة الله وكماله المطلق وحكمته البليغة وعلمه الواسع حيث قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ۝٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ١ – ٧]، أقسم الله تعالى بالسماء ثم بالطارق الذي يأتي في السماء ليلًا، ثم تساءل عنه مشوقًا: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ إشادة به بعد تعظيمه بالقسم، ولفت النظر إلى علو مكانه بحيث لن يعيها الناس إلا بعد أن تستفاد من الله الخالق البديع، والنجم الثاقب الذي يثقب نوره الظلام. وكلمة الطارق تستخدم في العرف للآتي ليلًا؛ لأن الأبواب تغلق في الليل فيضطر لدق الأبواب، ثم استخدم للبارز فيه كالنجم(١).

ثم بعد ذلك يدعونا الله لنتفكر في خلقنا فقد خلق الإنسان من ماء دافق فإذا هو لحم وعظم، يكون صغيرًا جدًّا وضعيفًا ثم يكبر شيئًا فشيئًا حتى يصبح شابًا قويًا، ثم يصبح شيخًا ضعيفًا، وهذه التحولات تدعو الإنسان لتفكر آخر مع إتمام آيات سورة الطارق، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ﴾ [الطارق: ٨ – ١٠]، ليعلم الإنسان أن الله ((الذي أَنشأه بقدرته قوي قادر على إعادته بعد موته للحساب))(٢).

---

(١) ينظر: النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق يوسف بديوي، دار الكلم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، بيروت،ج٣، ص٦٢٧. وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج٩، ص١٤٠.

(٢) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ج١٠، ص ١٨٦٢.

وفي سورة الغاشية حثنا ربنا للتفكر قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧ – ٢٠]. وخصَّ الله تعالى الإبل من دون سائر الحيوانات؛ لأنها اجتمعت فيها مميزات تفرقت في غيرها من الحيوانات، فالجمل يُشرب لبنه، ويُؤكل لحمه، ولديه قدرة كبيرة لتحمل العطش والسير مسافات بعيدة، ولديه قدرة حمل الأثقال، وينقاد للإنسان، لذلك كان مهمًّا للعربي في ذلك الوقت فالبيئة صحراوية والماء قليل، والتنقل كثير، بل وجعلت دية للقتل، والآن ورغم مرور السنوات ظلت الإبل مهمة ولازالوا يتغالون في أثمانها، بالرغم من أنها لم تعد وسيلة للتنقل(١).

وحثنا ربنا أيضًا للتفكر في السماء والجبال والأرض، السماء كيف رفعت فسبحان من جعلها من غير عمد مستوية جميلة، تتعاقب فيها الشمس والقمر، وتظهر السحب بين تارة وأخرى، وينزل المطر فيسقط على الجبال والأرض فتتكون لوحة جميلة من صنع الباري. نتفكر في الجبال كيف نصبت سبحان من جعلها للأرض وتدًا يثبتها لكي لا تضطرب. ونتفكر في الأرض كيف سطحت ومهدت للعيش، المناخ المناسب، الطعام المتنوع، كل شيء مسخر للإنسان(٢).

وإذا نظرنا في آيات جزء عمّ وجدنا مظاهر قدرة الله ﷻ تتجلى، ففي سورة الشمس قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ١ – ٨]؛ إذ افتتح الله السورة بالقسم بسبعة من مخلوقاته، الشمس ذلك النجم المتوهج، وضحاه النهار الذي طلع بنور الشمس، وأقسم الله بالقمر إذا تبع الشمس وأضاء نوره ظلام الليل، ثم بالنهار إذا أضاء الدنيا وبدأت الحركة والنشاط، وأقسم ربنا جلا في علاه بالليل وما يخفيه، وأقسم بالسماء والذي بناها أي

(١) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١١٤. وابن حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٦٤.
(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٣٣٩. وسالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٨، ص٥١٧.

أقسم بنفسه سبحانه، وكذلك الأرض والنفس، أقسم الله بهن وأقسم بنفسه ﷻ[1]. وفائدة القسم أنه يظهر((عظم شأن ما أقسم الله تعالى به، وبيان أهمية التفكر فيه، مع بيان أنها مربوبة لا أرباب، خالقها وخالق أفعالها هو الجدير بأن يطاع فلا يعصى، وأن يُشكر فلا يُكفر))[2].

يقول الرازي عن ذلك: ((إن الله ينبه عباده دائما بأن يذكر في القسم أنواع مخلوقاته المتضمنة للمنافع العظيمة حتى يتأمل المكلف فيها ويشكر عليها؛ لأن الذي يقسم الله تعالى به يحصل له وقع في القلب فتكون الدواعي إلى تأمله أقوى))[3].

إن قدرة الله ﷻ عظيمة لن ندرك عظمتها مهما تفكرنا، ولكننا مأمورون أن نتفكر في حدود طاقتنا، وها هو القرآن يحثنا على التفكر في قدرة الله الذي لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، فأقسم سبحانه بالتين والزيتون، وجبل الطور ومكة المكرمة؛ لنتفكر في خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ١ – ٤][4].

وفي سورة الفيل تظهر قدرة الله ﷻ في انتقامه ممن أراد هدم البيت وتظهر رعايته لبيته المحرم[5].

وإن دلت مظاهر قدرة الله ﷻ على شيء فإنما تدل على عظمة من خلقها. ومظاهر قدرة الله ﷻ لم تقتصر في جزء عمّ على المظاهر الكونية بل تتحدث عن عظمة التشريع، وعظمة من

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٤٣٤ وما بعدها. والقاسمي، محمد جمال الدين الحلاق، **محاسن التأويل**، تحقيق محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، بيروت، ج٩، ص٤٨١.

(٢) مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص١٥٨.

(٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٧٣.

(٤) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٤٦٨.

(٥) ينظر: حوى، سعيد، **الأساس في التفسير**، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، القاهرة، ج١١، ص٦٦٨٧.

يحمله، فسورة البينة ((قد جاءت تتحدث عن الرسول وما أنزل إليه من القرآن الكريم، وهو بينة عظيمة دلت على عظيم قدرة من أنزله بهذه الدقة البيانية والتشريعية))[١].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

الاهتمام بالتفكُّر، وذلك بالأمور الآتية:

١- تخصيص وقت يومي للتفكُّر ولو عشر دقائق[٢].

٢- قراءة الكتب والمجلات العلمية، ومشاهدة البرامج الوثائقية التي تعني بمجلات التفكر في الكون والطبيعة والإنسان والعلوم المختلفة.

٣- ربط الظواهر الطبيعية والأحداث بالله وقدرته، مثل: تقلب الليل والنهار، والرعد والمطر والزلازل.

الثاني: التفكر في نعم الله:

امتن الله على عباده بنعم كثيرة وأمرهم بالتفكر والتأمل فيها، وذم من جحد بالنعم وكفر بالمنعم، فقال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾[عبس: ١٧]، أي: دعاء على الإنسان الكافر بالقتل، وهي من أفظع الدعوات؛ لأن القتل أعظم الدواهي والخطوب، وفي هذا تشنيع لكفر النعمة والتفريط فيها. وطبيعة الإنسان الجحود قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ﴾ [العاديات: ٦]. والتفكر في نِعم الله سبب للفلاح قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]، لأنها تدلنا على المنعم وتحثنا على شكره[٣].

---

(١) مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص٢٦٩.

(٢) سليمان، فاضل، **محاضرة كيف نحب الله**، https://youtu.be/Bzs٢٤٠Nqx٧٧ ، تاريخ النقل: ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

(٣) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العرب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، بيروت، ج٤، ص٧٠٢. والنعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت - لبنان،ج٢٠، ص١٦٠، وقطب، **في ظلال القرآن**، ج٣، ص١٣١١.

فلنتفكر في نِعم الله وفضله علينا فهو –كما ورد في سورة عبس– خلقنا من نطفة ثم صارت بفضل من الله وبقدرته العظيمة إنسانًا سويًّا، فقد يسر له سبيل الخروج من بطن أمه، ولم تقتصر عناية الله به وإكرامه وهو حي فقد أكرمه ميتًا بأن جعل له قبرًا يقبر فيه، وعلمه كيفية الدفن. قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١]، ثم أمر الإنسان بالتفكر في طعامه وهو سر حياة الجسد، فلنتفكر في أن الله أخرج ماء المطر بفضله، ليسقي بها النباتات فيخرج لنا أنواعًا وأصنافًا شتى بفضل من الله، متاعًا للإنسان إلى أن يأتي الأجل[١].

والمقصود من ذكر هذه النعم أمور ثلاثة: ((أولها: أنها دلائل دالة على التوحيد. وثانيهما: أنها دلائل دالة على القدرة على المعاد. وثالثهما: أن هذا الإله الذي أحسن إلى عبيده بهذه الأنواع العظيمة من الإحسان لا يليق بالعاقل أن يتمرد عن طاعته وأن يتكبر على عبيده))[٢].

وامتن الله على عباده في سورة البلد بالعينين واللسان والشفتين قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ﴾ [البلد: ٨ – ٩]، ((يعني أن نعم الله على عبده متظاهرة، يقره بها كي يشكره))[٣]. وظيفة هذه النعم –التي أمد الله بها الإنسان، في ذاته وفي جوهر خلقه– تزويده بالحقائق لمعرفة طريق الهداية، فالعينان تنظران فيما حولهما من الطبيعة من عظيم الصنع، ورسائل خالق هذا الكون، وينعكس هذا على وجدان الإنسان، وكذلك اللسان والشفتان وبهما يعبر عن الإنسان عما بداخله، ويتواصل مع الآخرين، ولهما تأثير عظيم في حياة الإنسان[٤]. وشكر

---

(١) ينظر: أبو حيَّان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٠٩. والبقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٢٩. ومسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص٤٣.

(٢) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٦١.

(٣) الخازن، **لباب التأويل**، ج٤، ص٤٣٠.

(٤) ينظر قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩١١.

النعم يكون في استعمالها في ما أحل الله، واجتناب استعمالها فيما حرم الله. ((قرأ الفضيل هذه الآية فبكى فسُئل عن بكائه فقال: هل بِتَّ ليلةً شاكرًا لله أن جعل لك عينين تُبصر بهما؟ هل بِتَّ ليلةً شاكرًا لله أن جعل لك لسانًا تنطق به؟ وجعل يعدِّد من هذا الضرب))[1].

وامتن الله على عباده بنعمة الخلق والتعلّم، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ﴾ [العلق: ١ – ٦]. ويجب علينا شكر النعمة وعدم الطغيان، ((وقوله: ﴿كَلَّآ﴾ يقول تعالى ذكره: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان، أن يُنعِم عليه ربُّه بتسوية خَلْقَه، وتعليمه مالم يكن يعلم، وإنعامِه بما لا كُفْءَ له، ثم يكفر بربِّه الذي فعل به ذلك، ويَطْغى عليه، أن رآه استغنى))[2].

وامتن الله على رسوله في سورة الضحى والشرح والكوثر بالنعم العظيمة والرعاية الكريمة وأرشده لكيفية شكرها[3].

وامتن على قريش بالنعم، ومن أعظم النعم التي امتن الله به عليهم: الأمن واليُسر، وأمرهم أن يقابلوا النعم بالتوحيد والشكر، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ٤]، وهذه الآية فيها إيراد لسبب توصيتهم بالعبادة، فالله يسر لهم رحلة الشتاء والصيف والتي كانتا مورد الزرق وإسباغ النعم عليهم، والله جعلهم أهل الحرم يهابهم الناس، فكان من مسؤوليتهم أن يشكروه بالتوحيد الخالص[4]. وفي هذا تذكير لمن منّ الله عليه بالنعم والأمن واليُسر أن يعبد ربّه ويوحده ويشكره.

---

(١) ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، **روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)**، جمع وترتيب أبي معاذ طارق بن عوض الله، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٥٨٨.

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٥٣٢.

(٣) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٤٥٢، وص٤٦٠، وص٥٤٨.

(٤) ينظر: الخازن، **لباب التأويل**، ج٤، ص٤٧٦. وسالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٩، ص٣٠٥.

ذُكِرت لطيفة جميلة في جزء عمَّ في سورة الفجر؛ لكي لا نغتر بالنعم ونجعلها مقياسًا لرضا الله ﷻ وبخاصة نعمة المال قال ﷻ: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٥ – ١٧]، وهذا من جهل الإنسان ((يحسب أن ما أنعم الله به عليه هو عن جدارة به واستحقاق له، فيدعوه ذلك إلى الفخر والكبر، وأن ما ابتلاه به هو انتقاص له، وتخل عنه، فيكون ذلك مدعاة للهم والأسى))[1]، ولنحذر فإن النعم قد تكون استدراجًا وبخاصّة عند الغفلة والانشغال بها عن طاعة الله أو عند استخدامها في معصية الله، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- تذكُّر نعم الله علينا وكتابتها في ورقات أو كُتيب وقراءتها دائما.

٢- حفظ نعم الله فمثلًا: عدم الإسراف في الأكل؛ فالله امتن على قريش بنعمة الغنى، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾، ومن حفظ النعم الاهتمام بالقراءة وجعلها عادة يومية فهي نعمة امتن الله بها على عباده، قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص٥٠٩.

المطلب الثالث

تعزيز الإيمان من خلال تزكية النفس

تعريف التزكية والنفس:

التزكيــة لغـة: ((مـأخوذة مـن زَكـا يَزْكـو زَكـاء، وأَصـل الزكـاة فـي اللغـة: الطهـارة والنَّمـاء والبركـة والمدح))[١].

يقول ابن تيمية عن التزكية أنها: ((جعل الشيء زكيًّا إما في ذاته وإما في الاعتقاد أو الخبر، كما يقال عدلته: إذا جعلته عدلًا في نفسه أو في اعتقاد الناس، قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [النجم: ٣٢]، أي: تخبروا بزكاتها))[٢]. وضد التزكية: ((التدسية وهي من الدَّسُّ: إدخال الشيء من تحته، دَسَّه يَدُسُّه دَسّاً دَسَّاها من دَسَّسْتُ بُدِّلتْ بعض سيناتها ياء))[٣]. قال تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠]، ((يعني نقصها وأخفاها بترك عمل البر وبركوب المعاصي))[٤].

الـنفس لغـة: ((النَّفس في كلام العرب يجري على ضربين أَحدهما قولك خَرَجَتْ نَفْس فلان أَي رُوحُه، وفي نفس فلان أَن يفعل كذا وكذا أَي في رُوعِه، والضَّرْب الآخر مَعْنى النَّفْس فيه مَعْنى جُمْلَةِ الشيء وحقيقته، تقول قتَل فلانٌ نَفْسَه وأَهلك نفسه أَي أَوْقَتَ الإِهْلاك بذاته كلِّها وحقيقتِه، والجمع من كل ذلك أَنْفُس ونُفُوس))[٥].

النفس اصطلاحًا: ((الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوّة الحياة والحس والحركة الإرادية))[٦].

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة زكا، ج١٤، ص٣٥٨.

(٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٠، ص٩٧.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة دسس، ج٦، ص٨٢.

(٤) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، **بحر العلوم**، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ج٣ ص٥٦٣.

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة نفس، ج٦، ص٢٣٣.

(٦) الجرجاني، **التعريفات**، ص٣١٢.

تزكية النفس: ((تطهيرها من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها؛ مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان))[١].

قال ابن تيمية: ((فالتزكية وإن كان أصلها النماء والبركة وزيادة الخير، فإنما تحصل بإزالة الشر؛ فلهذا صار التزكِّي يجمع هذا وهذا))[٢]. أي أن التزكية تبدأ بتطهير النفس وهو ما يسميه العلماء بالتخلية، ثم تكون التزكية بعمل الفضائل والخيرات وهو ما يسميه العلماء بالتحلية، حتى يصل الإنسان لمرتبة الإحسان، مثل ما ورد في إجابة النبي ﷺ عندما سأله رجل: ((وما تزكية النفس؟ فقال: أن يعلم أن الله معه حيث كان))[٣].

فالتزكية تقع على النفس، وكذلك التدسية، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧ – ١٠]. إن الإنسان خُلِقَ بطبيعتين مختلفتين فهو خلق من الطين، وفيه نفخة من روح الله. فقابليته للخير والشر سواء، فهو مفطور على التفريق بين الخير والشر، ويستطيع قيادة نفسه نحو الخير أو الشر. تحدث الله ﷻ في القرآن عن هاتين الطبيعتين مرة بالإلهام فقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨]، ومرة أخرى بالهداية فقال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، فالإنسان لديه القابلية لذلك. والرسل والتربية والبيئة تحفز تلك القابلية وتقودها إلى هذا أو ذاك، وهي لا توجدها فقد أوجدها الخالق في نفس الإنسان[٤].

---

(١) كرزون، أنس أحمد، **منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره على الدعوة إلى الله**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، المملكة العربية السعودية، ص٥.

(٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٠، ص٩٧.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، باب العين، **الروض الداني(المعجم الصغير)**، الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي، تحقيق: محمد أمرير، المكتب الإسلامي– دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، بيروت– عمان، ج١، ص٣٣٤. وحكمه صحيح (ينظر السلسلة الصحيحة، ج٣، ص٣٨).

(٤) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩١٧.

والنفس في القرآن ثلاثة أنواع:

النفس المطمئنة قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، والنفس اللوامة قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢]، والنفس الأمارة بالسوء قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

أهمية التزكية: بيَّن الله في كتابه أهمية التزكية قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩ – ١٠]. وهذه الآية جواب القسم من بداية سورة الشمس إلى قوله جل ثناؤه: : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧]. فقوله ﷻ: ((﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ على هذا أقسم وفيها أحد عشر قسمًا))[١].

كيف تكون التزكية؟

تكون تزكية النفس باتباع الرسل فنهجهم قويم فهو يهذب الفطرة ولا يكبحها، ويتفهم حاجات الإنسان، يقول ابن القيم: ((تزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان وأشَدُّ، فمن زكى نفسه بالرياضة والمجاهدة والخلوة التي لم يجئ بها الرسل فهو كالمريض الذي يعالج نفسه برأيه، وأين يقع رأيه من معرفة الطبيب؟! فالرسل أطباء القلوب فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحها إلا من طريقهم وعلى أيديهم، وبمحض الانقياد والتسليم لهم))[٢]. وتزكية النفس من أهم وظائف الرسل وكل المربين السائرين على نهجهم، يقول الله تعالى مخبرًا عن الرسول ﷺ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ

(١) العز بن عبدالسلام، عبدالعزيز بن عبدالسلام، **تفسير القرآن**، تحقيق عبدالله الوهبي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج٣، ص٤٥٧.

(٢) ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج٢، ص٣١٥.

مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. ((أي: ﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر؛ لتزكو نفوسهم وتطهر من الدنس والخبث الذي كانوا متلبسين به في حال شركهم وجاهليتهم))[١].

إذًا فالتزكية تكون على منهج القرآن والسنة وبالقرآن والسنة، فآيات التنزيل ونصوص الأحاديث لها تأثير عجيب، فهي تجمع بين المعاني العظيمة في كلمات وجيزة بأسلوب فيه الرغبة والرهبة والقداسة.

بماذا تكون التزكية؟

تتزكى النفس بكل عمل فيه خير، وأعظم أعمال الخير هو التوحيد، وتتزكى النفس بتطهيرها من الشرور، وأعظم الشرور الكفر بالله والشرك به. قال تعالى: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [فصلت: ٦ – ٧]، فـ((التوحيد والإيمان الذي به يزكو القلب، فإنه يتضمن نفيَ إلهية ما سوى الحقِّ من القلب وإثبات إلهية الحقِّ في القلب، وهو حقيقة لا إله إلا الله وهذا أصل تزكو به القلوب))[٢]. وفي سورة النازعات قال الله ﷻ على لسان موسى لفرعون: ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[النازعات: ١٨] فسر الطبري التزكي ((بالتطهر من دنس الكفر))[٣].

والقاعدة الأساسية لتزكية المسلم هي عمل الفرائض التي فرضت عليه مثل: الصلاة والصوم، ثم يرتقي المسلم بالنوافل وهي ميدان فسيح وكل يرقى بقدر قدرته وهمته[٤]. قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦].

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٥٨.

(٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٠، ص٩٧.

(٣) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٨٠.

(٤) ينظر: رشيد، محمود أحمد يعقوب، **دور الهدي النبوي في تزكية النشء**، ٢٠١٢م، ص١٠٠٤.

وفي جزء عمَّ أمر الله تعالى بتزكية النفس وربط الفلاح بها وبالذكر والصلاة، قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[الأعلى: ١٤ – ١٥]. وبدأ بالتزكية لأنها أساس العمل فإذا تزكت النفس قبلت الخير والطاعة[١]، فعلى المربي أن يعود النشء على إقامة الصلاة فإنها أوثق عرى الإسلام، وينبههم على خطورة تأخيرها عن وقتها، قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ – ٥]، وأما من لم يزكِّ نفسه بالصلاة فستجره نفسه وتدسيه بالفحشاء والمنكر والعياذ بالله، قال تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ومن أعمال التزكية الضرورية التي استنبطتها الباحثة من جزء عمَّ:

١- الإخلاص:

وهو من شروط شهادة لا إله إلا الله قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥]، فيجب على المربي أن يوجه النشء لجعل رضا الله هو غايته من كل قول وفعل، فإن من جعل رضى الله غايته أرضاه الله، مثل أبوبكر الصديق ﷺ قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ [الليل: ١٩ – ٢١][٢].

والحذر من الرياء فإنه سوسة الأعمال الصالحة وذمَّ الله تعالى الرياء وخصوصًا في الصلاة، قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٤ – ٦][٣]. والتخلص من الرياء يكون بمعرفة عظمة ربه ونعمته وقدرته، ومعرفة قدر

---

(١) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٢٥٥.

(٢) ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق كمال زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، بيروت – لبنان، ص٤٧٩.

(٣) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٩٨.

نفسه وضعفها وتقلبها[1]، وأيضًا معرفة قدر الناس وضعفهم وعدم قدرتهم على الضر والنفع إلا بإذن الله، وفي الحديث عن ابن عباس ﷺ قال الرسول ﷺ: ((واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك))[2].

ومن أعمق صور الإخلاص التي ذكرها المفسرون في جزء عمَّ عند تفسير أواخر سورة المطففين أن الله ربى الجيل الأول من الصحابة على عدم انتظار شيء في الدنيا من النصر والتمكين، برغم ما يعانون من اضطهاد وتعذيب، وأن الجزاء هو جزاء الآخرة، الجنة ورضا الله، وبهذا تكون قلوبهم صافية خالصة راسخة قوية لا تتشرف للدنيا، ولو كان للنصر الإسلام والمسلمين الذي هو ثمرة جهدهم وصبرهم وعملهم، وكانت الآيات تنزل لتثبت المؤمنين وتسليهم بعرض تفاصيل معاناتهم ليشعروا أن الله معهم، يعلم كل شيء، وكذلك تعرض تفاصيل من جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين[3].

٢- الزكاة:

سميت بذلك؛ لأنها تنمي المال وتباركه، وتطهره وتطهر النفس من الشّح[4]، ووعد الله المنفق باليسر والممسك بالعسر، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ١٠]، وجاء في الحديث عن أبي هريرة

---

(١) ينظر: ابن القيم، **مدارج السالكين**، ص٥٥.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، **سنن الترمذي**، ج٤، ص٦٦٧، رقم الحديث ٢٥١٦. حكمه صحيح، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وحكم الألباني: صحيح (ينظر مشكاة المصابيح، ج٣، ص١٤٥٩).

(٣) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٦٢.

(٤) ينظر: البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، بيروت، ج١، ص٧٧.

ﷺ، أن النبي ﷺ قال: ((ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا))[١].

والزكاة كما هو معلوم لا تجب إلا بشروط مخصوصة، والمربي ينبه النشء على أهميتها ويذكرهم بباب آخر مشروع في كل وقت وهو الصدقة، قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ [الليل: ١٧ – ١٨] هذه نزلت في أبي بكر ﷺ[٢]، وهي أيضًا عامة لكل من فعل مثل أبي بكر ﷺ[٣].

وتدسية النفس تكون بالبخل، وقد ذم الله الذي لا هم له إلا جمع المال قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ١ – ٤]. ((والمقصود الذم على إمساك المال عن سبيل الطاعة))[٤].

٣- الشكر:

في عدد من آيات جزء عمَّ يحثنا الله على التفكر في نعمه الكبيرة التي تستوجب شكره[٥]. ويُرشد المربي النشء أن الشكر يكون بالعمل الصالح وبذكر الله وحمده باللسان والقلب يعقل. ويجب أن لا تشغلهم النعم عن طاعة الله، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، ((أي عن نعيم الدنيا الذي ألهاكم عن العمل للآخرة))[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]، **صحيح البخاري**، ج٢، ص١١٥، رقم الحديث١٤٤٢.

(٢) ينظر: الواحدي، **أسباب النزول**، ص٤٧٩.

(٣) ينظر: سالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٨، ص٥٥٣.

(٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، القاهرة، ج٢٠، ص١٨٣.

(٥) ينظر: مطلب تعزيز أركان الإيمان من خلال التَّفكُّر من هذا البحث ص٤٧.

(٦) الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، دار ابن كثير– دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دمشق، بيروت، ج٥، ص٥٩٨.

وأن كل من لم يشكر الله على نعمه، واستعان بالنعم على المعاصي دسى نفسه وأخبئها، وهو مثل قارون الذي رأى علمه هو الذي جلب له النعم من صحة ومال وجاه، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾[القصص: ٧٨].

ولِيُحَذِّر المربي النشء من الاغترار بنعم الله وذلك بأن يرى المرء أن الله حباه بها لمكرمة له عند الله، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا﴾ [الفجر: ١٥ – ١٧]. ويحذرهم من مداخل الشيطان من عُجبٍ وتكبرٍ، وليتذكر دومًا فضل الله وقدرته عليه.

٤- تذكر الموت واليوم الآخر:

لابد للمربي أن يذكر النشء بالموت واليوم الآخر تذكيرًا يسيرًا ومتدرجًا؛ فإن لذكر الموت واليوم الآخر تأثيرًا عجيبًا في نفوسهم يجعلهم يعيدون ترتيب الأولويات، ويقزم حجم الدنيا في قلوبهم، فالدنيا وسيلة للآخرة والآخرة هي الغاية والباقية، فماذا أعددنا لها؟ فالفرصة متاحة لمدة مؤقتة فيجب علينا اغتنامها.

وجزء عمَّ –كما أسلفنا في التمهيد عن خصائص جزء عمَّ – يتسم بتركيزه على قضايا البعث والنشور ومشاهد اليوم الآخر، ومن أمثله ذلك سورة النبأ قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ١٧ – ٣٠].

وأما تدسية النفس تكون بطول الأمل، والتغافل عن الموت واليوم الآخر، وظلم النفس ومن حولها بالجشع والحرص على الدنيا وعدم مراقبة الله والخوف منه.

وهناك العديد من الأعمال التي تزكي النفس يجب على المربي أن يعلّمها النشء، كأن يعلمهم أدعية النبي ﷺ ويتابع تطبيقها لهم.

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل قدر المستطاع.

٢- عمل دورة يشرح فيها المربي للنشء معاني أذكار الصلاة وحركاتها ويعلمهم الخشوع.

٣- تدريب النشء على إخفاء بعض الأعمال الصالحة لتكون خبيئة بينهم وبين الله، كأن يكلف المربي النشء عند شرح سورة التين مثلا بعمل صالح ولا يخبرون المربي به.

٤- عمل حملات للصدقة.

٥- تكليف النشء الذي لديه عجب أو غرور بعمل لا يراه مناسبًا له، كأن يلبس أقل مما يلبس دائمًا في مناسبة ما.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة والكتب،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أعمال الملائكة.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالكتب السابقة.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة قيمة القرآن الكريم.

بين يدي المبحث:

الإيمان بالملائكة إيمانٌ بالغيب ترتكز عليه أركان الإيمان التالية له، فالكتب أنزلت بواسطة الملائكة، والملائكة هي رسل الله لأنبيائه.

ذكر البيهقي في شعب الإيمان أن ((الإيمان بالملائكة ينتظم في معانٍ أحدها: التصديق بوجودهم. والآخر: إنزالهم منازلهم))[1]، أي القول بأن الملائكة عبيد لله مثل الإنس والجن، ملزمون بما يقضي الله لهم من مهام، وليس لهم من الأمر شيء إلا بإذن من الله، وموتهم ممكن ولكن الله أعطاهم أعمارًا مديدةً، ولا يشتركون مع الله في شيء من ألوهيته أو ربوبيته أو ملكه، مثل ما ظن المشركون أنهم يشتركون. وأضاف البيهقي المعنى الثالث قائلًا: ((الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض))[2]، وذُكِرَ في القرآن الكريم كثير من أدوارهم كالاستغفار للمؤمنين، وكتابة الاعمال، ونزع الأرواح والنفخ في الصور، وغيرها من الأدوار وأما الدليل على وجوب الإيمان بهم من القرآن قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥][3].

ومن أجمل المعاني التي يعيشها قارئ القرآن ومن قبل قارئ الكتب السماوية قبل التحريف شعوره أن الله اصطفاه من بين كثير من البشر، الذين تاهوا في الضلالات والشبهات والشهوات، فاستقى من كلام الله أعظم المعاني والعِبَر؛ لتتهذّب النفس ويستنير القلب والفكر. ومعنى الإيمان بالكتب هو الاعتقاد بأن الله أنزل على الأقوام السابقة كتب دعتهم إلى التوحيد وشرعت لهم كيفية عبادة الله، ((وأنها كلام

(١) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق عبد العلي حامد، مكتبة الرشد- الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الرياض - بومباي، ج١، ص٢٩٦.

(٢) البيهقي، **شعب الإيمان**، ج١، ص٢٩٦.

(٣) ينظر: البيهقي، **شعب الإيمان**، ج١، ص٢٩٦.

الله ﷻ لا كلام غيره، وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد))[1].

(١) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، الدمام، ج٢، ص٦٧٢.

المطلب الأول

تعزيز الإيمان من خلال معرفة أعمال الملائكة

خلق الله الملائكة لطاعته؛ فهم مفطورون على العبادة والطاعة، يفعلون ما يؤمرون، فمنهم حملة العرش، ومنهم من يسبح بحمد ربه، ومنهم من يدبر الأمر بأمر ربه.

والملائكة في اللغة: ((مشتقة من لفظ الْأُلُوكِ، وقيل من الْمَأْلَكُ الواحد مَلَكٌ، وأصله مَلْأَكٌ ووزنه مفعل فنقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فوزنه فعَلٌ. وقيل مأخوذ من لِأَكَ إذا أرسل فَمَلْأَكٌ مَفْعَلٌ فنقلت الحركة وسقطت الهمزة))[١].

والملائكة في الاصطلاح: ((أجسام علوية قائمة بأنفسها قادرة على التشكل بالقدرة الإلهية. ذوو قدرات خارقة لا حصر لها، لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينكحون، مُقَرَّبُون طائعون، لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون، وليس لهم من خصائص الربوبية، والألوهية شيء))[٢].

خلقت الملائكة من نور، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((خلقت الملائكة من نور))[٣]، والملائكة مخلوقات عظيمة تدل على عظمة خالقها، فجبريل عليه السلام له ستمائة جناح، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: ((أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح))[٤].

ووصف النبي ﷺ ملَك من حملة العرش فقال في الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((أُذن لي أن أحدّث عن ملَكٍ من ملائكة الرحمن من حملة العرش، إن ما

---

(١) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، ج١، ص١٨.

(٢) الشنقيطي، المرابط بن محمد يسلم، **الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم**، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، الرياض- السعودية، ص١٠٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، **صحيح مسلم**، ج٤، ص ٢٢٩٤، رقم الحديث: ٢٩٩٦.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، ج١، ص١٥٧، رقم الحديث: ١٧٤.

بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام))[1].

ومع عظمة الملائكة وقوتهم وسرعتهم إلا أنهم يخشون الله ويسبحونه، فجبريل أعظم الملائكة، وصفه الرسول ﷺ أنه كَالْحِلْسِ البالي من خشية الله، عن جابر ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((مررت ليلةَ أسري بي بالملأ الأعلى، وجبريل كالحِلس البالي من خشية الله تعالى))[2].

وأما عدد الملائكة فلا يعلمه إلا الله، وهم كثير، ومما يدل على كثرتهم حديث البيت المعمور فقد أخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج بذلك، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((البيت المعمور في السماء السابعة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه))[3].

أعمال الملائكة:

من أعمال الملائكة: **الاستغفار للمؤمنين** قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب الجهمية، **سنن أبي داود**، ج٤، ص٢٣٢، رقم الحديث: ٤٧٢٧. حكمه: صحيح، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، (ينظر: مجمع الزوائد، ج١، ص١٥٧). حكم الألباني: صحيح، (ينظر: السلسلة الصحيحة، ج١، ص٢٨٢، رقم الحديث:١٥١).

(٢) أخرجه الشيباني في السنة، **السنة**، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو الشيباني، تحقيق محمد الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، بيروت، ج١، ص٢٧٦، رقم الحديث: ٦٢١. حكمه صحيح، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، (ينظر: مجمع الزوائد، ج١، ص١٥٣). وحكم الألباني: حسن (السلسلة الصحيحة، ج٥، ص٣٦٢، رقم الحديث: ٢٢٨٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة – مسند أنس بن مالك ﷺ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ج٢٠، ص٢٧، رقم الحديث: ١٢٥٥٨. وحكمه صحيح، قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، (ينظر: المستدرك على الصحيحين، ج٢، ٤٦٨).

ومن أعمال الملائكة **حراسة الناس وحفظ أعمالهم** قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

عن أبي مجلز[١] قال: جاء رجل من مراد إلى علي ﷺ وهو يصلي، فقال: احترس، فإن ناسا من مراد يريدون قتلك! فقال: ((إن مع كل رجلين ملكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، إن الأجل جُنَّة))[٢]، والملائكة منفذون لأمر الله، ((والحافظ على الحقيقة هو الله ﷻ كما في: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، وحفظ الملائكة من حفظه لأنهم بأمره))[٣].

ومن أعمالهم **تبليغ الناس الصلاة على النبي** ﷺ، فعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام))[٤].

والملائكة تنزل بالرحمات والبركات في أماكن الخير وخاصة في ليالي رمضان وفي ليلة القدر، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ [القدر: ٤] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ((يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة؛ لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيمًا

---

(١) لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد بن سدوس السدوسي البصري، أبو مجلز، ويقال إنه أتى مرو وله بها دار، قال عمرو بن علي مات سنة تسع ومائة، روى عن: أنس في الصلاة، وابن عمر وابن عباس في الصلاة، وجندب بن عبدالله البجلي في الجهاد، وقيس بن عباد في التفسير، روى عنه: سليمان التيمي، وأبو التياح، وقتادة، وأبو هاشم الرماني. (ينظر: رجال صحيح مسلم، أحمد الأصبهاني، ج٢، ص٣٣٠).

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص٣٧٨.

(٣) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٥٠٨.

(٤) أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب السلام على النبي ﷺ، **المجتبى من السنن**، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، حلب، ج٣، ص٤٣، ص ١٢٨٢. حكمه: صحيح، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (ينظر: مجمع الزوائد، الهيثمي، ج١٩، ص٥٤)، وحكم الألباني: صحيح (ينظر: السلسلة الصحيحة ج٦، ص٨٤٢، رقم الحديث: ٢٨٥٣).

له))[1]. ونزول الملائكة في أوقات الخير والطاعات ترغيب للمؤمنين لعمل الطاعات.

ويمكن أن تقسَّم أعمال الملائكة في جزء عمَّ على ثلاثة أقسام:

الأول: حفظ الملائكة لأعمال الإنسان:

علاقة الملائكة بالإنسان ممتدة منذ أن أعلم الله الملائكة بأنه سيجعل في الأرض خليفة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومن ثم سجود الملائكة لأبي البشر قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

وأدوار الملائكة مع الانسان كثيرة حتى وهو جنين في بطن أمه، كما في الحديث عن أبي ذر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكًا فصورها، وخلق سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظمها، ثم قال: أي رب: أذكرٌ أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص))[2].

والملائكة موكلون بحفظ الإنسان في حياته الدنيوية إلّا مما كُتب عليه.

ومن أعمال الملائكة التي تؤثر معرفتها في سلوك النشء معرفتهم أن الملائكة تكتب وتحصي الأعمال قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص٢٠١٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٠٢٧، رقم الحديث ٢٦٤٥.

١٢]، فالحافظين هم ((الرقباء من الملائكة الذين يحفظون على العباد أعمالهم ويكتبونها في الصحف))[١].

وكتابة الملائكة للأعمال ليست عبثًا، وإنما للجزاء يوم القيامة؛ لذا كان الملائكة متصفين بصفات الحفظ والكرم والكتابة، والعلم بما يعمل الإنسان، لأداء هذه المهمة. قال الله: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٢] أي: من الأعمال صغيرها وكبيرها، حقيرها وعظيمها، وهدف الكتابة الجزاء، وإظهار عدل الله، وإقامة الحجة فلا أحد أحب إليه العذر من الله، وفي تشريف الكاتبين ومدحهم تبجيل للجزاء[٢].

وفي سورة الطارق قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] فهو سبحانه يقسم بالسماء، والنجم الثاقب، تأكيدًا وتحقيقًا على أن لكل نفس رقيب ومحصي لعملها، وهذه الصيغة توحي بالتوكيد القوي. وخصّ النفس؛ لأنها مقر الخواطر والنوايا التي تعقد العزم على العمل، ثم تجزى به. ولا تنتهي معاني الآيات الجميلة، فمن المعاني أن الآية تشعرك بجو من الرهبة والخشية، وأن الإنسان مهما ابتعد عن الأعين وظنَّ أنه وحيد، وخلا بحرمات الله، هناك الله البصير الذي يرى كل شيء، ولا تخفى عليه خافية في ليل أو نهار، وفي علمه كل شيء واضح وضوح النجم في الليلة الظلماء[٣].

والكتاب الذي تكتبه الملائكة إن كان صاحبه من الأبرار يشهده المقربون من الملائكة، ((وتقرير هذه الحقيقة يلقى ظلًّا كريمًا رفيعًا على كتاب الأبرار، فهو موضع مشاهدة المقربين من الملائكة ومتعتهم بما فيه من كرائم الأفعال والصفات، وهذا ظل كريم شفيف، يذكر بقصد التكريم))[٤].

---

(١) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٤٤٠.

(٢) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٨٨. والألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، بيروت، ج١٥، ص٢٧٠.

(٣) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٧٨.

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٥٩.

الثاني: مهمة الملائكة عند الموت وفي الآخرة:

من أصعب اللحظات على الإنسان سكرات الموت وفي هذه اللحظة تخرج الروح إما نزعًا وإما نشطًا كلٌّ على حسب عمله، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾ [النازعات: ١ – ٥]. أي أن الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة، وتنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق، والملائكة في ذلك مأمورة أنْ تتنزل من السماء بأمر الله، وتسبق بأرواح المؤمنين للجنة، وتقوم بتدبير أمر الله(١).

ومن أعمال الملائكة يوم القيامة النفخ في الصور، قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴾ [النبأ: ١٨]. حيث ينفخ إسرافيل الملك الموكل بالنفخ بالبوق أو القرن، فيقوم الناس من مرقدهم فيأتون أرض المحشر جماعات متفرقة، وتأتي الملائكة يوم القيامة وجبريل عليه السلام مصطفين لا يشفعون لأحد إلا لمن أذن له الله، وقال قولًا سديدًا. قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴾ [النبأ: ٣٨]. وفي الآية دليل على عظمة الملائكة وعلو مكانتهم(٢). وفي سورة الفجر قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: ٢٢].

والملائكة المخصصة للعذاب تسمى الزبانية، قال تعالى: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] ((والزبانية لغة: الشرط، الواحد زبنية من الزبن وهو الدفع، والمراد ملائكة العذاب وعنه عليه السلام ((لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانًا))(٣))(٤).

---

(١) ينظر المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، الطبعة الأولى، ص٧٨٩.

(٢) ينظر الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج٣، ص٢٨٠٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ومن مسند بني هاشم– مسند عبدالله بن العباس، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٥، ١٦٧، رقم الحديث٣٠٤٤. وحكمه صحيح (قال عنه شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح).

(٤) النسفي، **مدارك التنزيل**، ج٣، ص٦٦٤.

الثالث: مهمة الملائكة في تبليغ الوحي:

من المهام العظيمة للملائكة تبليغ الوحي للأنبياء؛ إذ سمى الله الملائكة في سورة عبس السفرة، وزكاهم وأثنى عليهم، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ [عبس: ١١ – ١٦]، و((التذكرة هي القرآن))[١]، وسمى الله الملائكة بالسفرة؛ ((لأنهم يسفرون بين الله ورسله بالوحي، وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح))[٢]. ومدح الكتبة بـ ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ ((فقال: ﴿كِرَامِۭ﴾ على ﴿بَرَرَةٖ﴾ أي: مطيعين لله تعالى))[٣].

ولأن شأن هذا القرآن عظيم فشأن من بلغه عظيم أيضًا، سواء أكان من الملائكة أم من البشر، وفي سورة التكوير تتجلى عظمة من نزل بالوحي من السماء وهو جبريل عليه السلام قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [التكوير: ١٩].

والله تعالى وصف جبريل ها هنا بصفات ست: أولها: ((أنه رسول ولاشك أنه رسول الله، إلى الأنبياء فهو رسول وجميع الأنبياء أمته... وثانيها: أنه كريم، ومن كرمه أنه يعطي أفضل العطايا وهو المعرفة والهداية والإرشاد. وثالثها: قوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ [التكوير: ٢٠]، ثم منهم من حملها على الشدة... ومنهم من حمله على القوة في أداء طاعة الله))[٤].

وأما رابع الصفات التي وصف بها جبريل عليه السلام ((قوله تعالى: ﴿عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ [التكوير: ٢٠]. وهذه العندية ليست عندية المكان... وليست عندية الجهة... بل عندية الإكرام والتشريف والتعظيم، وأما... المكين هو ذو الجاه الذي يعطي ما يسأل. وخامسها: قوله تعالى:

---

(١) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص١٠٩.
(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٦٠.
(٣) السمرقندي، **بحر العلوم**، ج٣، ٥٢٥.
(٤) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٦٩.

﴿مُّطَاعٍ﴾[التكوير: ٢١]... أي أنه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن أمره ويرجعون إلى رأيه وقرئ ثم تعظيما للأمانة وبيانا لأنها أفضل صفاته المعدودة))[١]. وأما الصفة السادسة فهي: ((قوله: ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١]، أي هو أمين على وحي الله ورسالاته قد عصمه الله من الخيانة والزلل))[٢].

وبعد تعريف النشء بالملائكة وأعمالهم، وعلاقتهم بالإنسان هذه أفكار تطبيقية لتعزيز الإيمان بالملائكة:

١- تعليم النشء محاسبة النفس وذلك من خلال: تخصيص خمس دقائق قبل النوم لمحاسبة النفس على أداء الصلوات الخمس، وعدم ارتكاب المعاصي. ومجاهدة النفس على إكمال ما نقص من الواجبات، وعلى كثرة الاستغفار. ونغرس في نفوس النشء أن الملائكة تكتب أعمالنا فلنحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب.

ولكي يستشعر النشء أن الملائكة تكتب أعماله يجلب كل واحد ورقة ويقسمها نصفين نصف للأعمال الصالحة ونصف للأعمال السيئة، ثم يحاول كتابة أعماله لمدة يوم واحد أو ما يقرره المربي من الزمن.

٢- تعليم النشء كيفية الحصول على صحبة الملائكة، وذلك بعمل الآتي:

أولًا: المحافظة على الأذكار عمومًا، وآية الكرسي قبل النوم خصوصًا، فإنه لايزال عليك بها حافظ. عن أبي هريرة ﷺ، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ... قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: ما هي، قلت: قال لي: إذا أويت إلى

(١) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٧٠.

(٢) المرجع السابق، ج٣١، ص٧٠.

فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح –وكانوا أحرص شيء على الخير– فقال النبي ﷺ: ((أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة))، قال: لا، قال: ((ذاك شيطان))[١]. وعلى المربي أن يغرس معاني الأذكار في نفوس النشء حتى يقوي إيمانهم بالله وتعلقهم به، فيقوى أثر الإيمان في حياتهم، قال ابن تيمية: ((من كان إيمانه أقوى من غيره، كان جنده من الملائكة أقوى))[٢].

ثانيًا: حضور مجالس الذكر فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم)) قال: ((فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا))[٣].

ثالثًا: الحرص على طلب العلم فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، عن زر بن حبيش[٤]، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي ﷺ، أسأله عن المسح على الخفين، فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم، فقال: ((إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا، **صحيح البخاري**، ج٣، ص١٠٣، رقم الحديث ٢٣١١.

(٢) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **النبوات**، تحقيق، عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، الرياض – المملكة العربية السعودية، ج٢، ١٠٦٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله، **صحيح البخاري**، ص٨، ج٨٦، رقم الحديث ٤٦٠٨.

(٤) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن هلال، أو بن بلال الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، يكنى أبا مريم، وقيل: يكنى أبا مطرف، أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ، وهو من جلّة التابعين من كبار أصحاب ابن مسعود، أدرك أبا بكر، وعمر، وروى عن عمر وعلي، وروى عنه الشعبي، وإبراهيم النخعي، وكان عالما بالقرآن قارئًا فاضلًا، توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة، يعد في الكوفيين. (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالبر، ج٢، ص٥٦٣).

رضا بما يطلب))[1].

رابعًا: الحرص على الطاعات واجتناب النواهي فـ((أعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب والمعاصي والكفر والشرك، ولذا فإن أعظم ما يُهدى للملائكة ويرضيهم أن يخلص المرء دينه لربه، ويتجنب كل ما يغضبه))[2].

خامسًا: اجتناب الروائح الكريهة فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم، عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((من أكل من هذه البقلة –الثوم– وقال مرة: من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقرَبَّن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم))[3].

٣- تعليم النشء أن الملائكة تؤمن على الدعاء فلا يدعو على أنفسهم، ففي الحديث عن أم سلمة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: ((لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما يقولون))[4]، وحديث أم الدرداء ﷺ الذي قالت فيه: إن النبي ﷺ كان يقول: ((دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير قال: آمين ولك بمثله))[5].

٤- تعليم النشء أن موافقة الملائكة في التأمين وقول سمع الله لمن حمده فيه غفران الذنوب، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إذا أمَّن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمِّن، فإنه من

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، **سنن الترمذي**، ج٥، ص٥٤٥، رقم الحديث ٣٥٣٥. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه، بلفظ آخر. وحكمه صحيح (ينظر: صحيح ابن ماجه، ج١، ص٩٣).

(٢) الأشقر، عمر، **عالم الملائكة الأبرار**، مكتبة الفلاح، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الكويت، ص٦٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما، **صحيح مسلم**، ج١، ص٣٩٥، رقم الحديث ٥٦٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، **صحيح البخاري**، ج١، ص١٥٦، رقم الحديث٧٨٠. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، **صحيح مسلم**، ج٢، ص٦٣٤، رقم الحديث ٧.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب فضل دعاء الحاج، **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية– فيصل عيسى البابي الحلبي، ج٢، ص٩٦٦، رقم الحديث ٢٨٩٥. وحكمه صحيح (ينظر: صحيح ابن ماجه، ج٣، ص٨).

وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه))[1]. وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه))[2].

٥- تعليم النشء كيفية نيل صلاة الملائكة أي دعائهم بالرحمة والمغفرة، وذلك بواسطة الأعمال المبينة في الجدول الآتي[3]:

جدول أعمال لنيل صلاة الملائكة (دعاؤهم بالرحمة والمغفرة)

العمل	ملاحظات	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الإكثار من الذكر والتسبيح	١٠٠ سبحان الله وبحمده ١٠٠ أستغفر الله وأتوب إليه) يوميًّا							
الصلاة على النبي	١٠٠ صلاة يوميًّا							
وصل الصفوف	للأولاد كل الصلوات والبنات صلاة المغرب والعشاء							
المحافظة على الصف الأول	للأولاد كل الصلوات والبنات صلاة المغرب والعشاء							

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التأمين، **صحيح البخاري**، ج٨، ص٨٥، رقم الحديث ٦٤٠٢.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، **صحيح البخاري**، ج١، ص١٥٨، رقم الحديث ٧٩٦.

(٣) جميع الأعمال المذكورة في الجدول من الأحاديث الصحيحة، ولم تذكر الباحثة الأحاديث، وتصحيحها طلبًا للاختصار.

الجلوس في المصلى	صـــلاة المغـــرب أو يختـــار الصـلاة المناسـبة (مـرة واحـدة في الأسبوع)								
النوم على طهارة	يوميًّا								
تعليم الناس الخير	٣ مرات في الأسبوع مثلًا يعلم أخيه الصغير الفاتحة								
عيادة المريض	مرة واحدة في الأسبوع								
السحور قبل الصوم	مرة واحدة في الأسبوع								

المطلب الثاني

تعزيز الإيمان من خلال الكتب السابقة

ربٌ رحيمٌ حكيمٌ لم يكن ليترك عباده هملًا من دون هدى يرشدهم ويبصرهم الغايات من وجودهم، فأنزل لهم كتبًا ورسلًا واحدًا تلو الآخر، يعلمهم وينور لهم الطريق كلما حادوا أو ضلوا، وجعل ختام هذه الكتب القرآن المنزل على محمد ﷺ.

الإيمان بالكتب السماوية هو أحد أركان الإيمان قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦]، وفي الحديث عن عمر ﷺ عندما سأل جبريل النبي ﷺ عن الإيمان فقال: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره))[1].

والكتب السماوية السابقة هي:

١. التوراة قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ﴾[المائدة: ٤٤]. وهو الكتاب الذي أنزل على موسى.

٢. الإنجيل قال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٤٦]. وهو الكتاب المنزل على عيسى.

٣. الزبور: قال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء: ١٦٣].

٤. الصحف: قال تعالى: ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٦ – ٣٧].

---

(١) سبق تخريجه ص١١.

وفي جزء عمَّ ذكرت أيضًا الصحف وهي كتاب إبراهيم والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨ - ١٩]. و((هي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى))[١].

الكتب السماوية أنزلها الله ﷻ لتكون مرجعًا للناس، وهدى ونورًا، وكلها أنزلت لغاية واحدة هي غاية التوحيد، فقد دعا الأنبياء -قاطبة- قومهم إلى التوحيد ونبذ الشرك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: ٣٦].

ودعت الكتب السماوية إلى الأخلاق الكريمة والعدل، وقررت الثواب والعقاب، وأرست أصول الإيمان بالملائكة والكتب، والرسل واليوم الآخر.

إذًا فالمصدر واحد، والغاية واحدة، والإيمان واحد، والأخلاق واحدة، قال تعالى في ختام سورة الأعلى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨ - ١٩]، أي: ((إن هذا الوعظ لفي الصحف المتقدمة، وكذلك في صحف إبراهيم وموسى وغيرها؛ لأن التوحيد، والوعد والوعيد لا تختلف باختلاف الشرائع))[٢].

وفي هذا التوافق على التوحيد والأخلاق الكريمة والعدل، دليل على أنّ منزّل هذه الكتب واحد وهو ربّ العالمين.

وأما أحكام الكتب السماوية فتختلف باختلاف الزمان والمكان، فما كان حلالًا في زمان حُرِّمَ في زمان آخر، وما كان حرامًا في زمان حُلِّلَ في زمانٍ آخر، وتختلف الكيفيات أيضًا باختلاف الشرائع

---

(١) المحلي، **تفسير الجلالين**، ص٨٠٤.

(٢) القشيري، عبدالكريم بن هوزان بن عبد الملك، **لطائف الإشارات**، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثالثة، مصر، ج٣، ص٧١٩.

فقد كان الصوم في شريعة موسى صومًا عن الكلام بخلاف شريعتنا[1]. ((عن قتادة: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]، كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى، وكان قد حرم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الإبل والثروب[2]، وأشياء من الطير والحيتان))[3].

وهذا يسمى نسخ جزئي حيث يوجد للكتب السماوية نسخ، وينقسم إلى نسخ جزئي، ونسخ كلي، فالنسخ الجزئي هو نسخ الشريعة الحالية الشريعة المتقدمة لبعض الأحكام، قال تعالى على لسان عيسى: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]. وأما النسخ الكلي فهو نسخ القرآن –وهو الرسالة الخاتمة– لجميع ما قبله من شرائع، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥][4].

الإيمان بالكتب السماوية السابقة واجب، إيمان تصديق بنزولها، لا إيمان العمل بها، وأما الإيمان بما هو موجود فيها في هذا الزمان فلا يصح؛ لأن الله نسخ بشريعة الإسلام الشرائع الأخرى، وضاعت بعض الكتب السابقة كالصحف والزبور، وحُرِّفَ بعضها الآخر كالتوراة والإنجيل، حيث حرف اليهود والنصارى كتبهم بما تهوى أنفسهم، قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]، وإنما كانت الكتب السماوية السابقة واجبة على من أنزلت عليهم[5].

---

(١) ينظر: الأشقر، عمر بن سليمان، **الرسل والرسالات**، دار النفائس، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م. الكويت، ص٢٥٠.

(٢) الثَّرْبُ: شَحْمٌ رَقِيْقٌ يغشى الكَرِشَ والأمْعَاءَ، والجَمِيْعُ الثُّرُوْبُ. (ينظر شمس العلوم، نشوان الحميري، ج٢، ص٨٣١).

(٣) الطبري، **جامع البيان**، ج٥، ص٤٣١.

(٤) ينظر: أبو شادي، خالد، **إحياء أركان الإيمان**، توزيع طيبة، ص١٩٧.

(٥) ينظر: قطب، محمد قطب إبراهيم، **ركائز الإيمان**، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، القاهرة، ص١٩٣.

وشريعتنا وضحت لنا كيف نتعامل مع ما هو موجود في الكتب السماوية السابقة، ففي الحديث عن ابن أبي نملة، أن أباه أبا نملة الأنصاري، أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من اليهود، فقال: يا محمد، هل تتكلم هذه الجنازة؟ قال رسول الله ﷺ: ((الله أعلم)). قال اليهودي: أنا أشهد أنها تتكلم. فقال رسول الله ﷺ: ((إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقًا لم تكذبوهم، وإن كان باطلًا لم تصدقوهم))[1]. إذًا فما وافق الشريعة نصدقه، وما سكتت عنه الشريعة لا نصدقه ولا نكذبه، وما خالف الشريعة نكذبه.

وأما الإيمان بالقرآن فمعناه التصديق والعمل به، والتحاكم إليه، والعلم بأنه نسخ ما قبله من الشرائع، وأنه مهيمن على جميع الكتب قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، ومعنى ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ أي: ((أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه إليك، يا محمد، مصدّقًا للكتب قبله، وشهيدًا عليها أنها حق من عند الله، أمينًا عليها، حافظا لها))[2].

ويجب الإيمان بأن دين الإسلام أنزل للناس كآفة وأن الشرائع السابقة كانت لأقوام الأنبياء خاصة، لذا اقتضى أن يكون الإسلام شاملًا لكل مناحي الحياة، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وتكفل الله بحفظ دين الإسلام، ليبقى نورًا يشع في الكون، وأما الكتب السابقة فاقتضت حكمة الله أن تكون لزمن معين وأقوام معينين، وأوكل الله حفظها للناس فضاعت وتبددت[3]. وذكر الله في جزء عمَّ في سورة البينة تفرق أهل الكتاب في أمر الرسول

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين – حديث أبي نملة الأنصاري، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٢٨، ص٤٦٠، رقم الحديث: ١٧٢٢٥. وحكمه صحيح (السلسلة الصحيحة، ج٦، ص٧١٢، رقم الحديث٢٨٠٠).

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص٤٨٦. والنسفي، **مدارك التنزيل**، ج٣، ص٦٦٧.

(٣) ينظر: الأشقر، **الرسل والرسالات**، ص٢٤١.

وهو الموصوف في كتبهم ويعرفونه جيدًا قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١ – ٤]، وهذا يعني أن اليهود والنصارى كانوا متفقين على أوصاف النبي محمد ﷺ ومبعثه، بل وكانوا يرتقبون مبعثه، فلما ظهر النبي ﷺ –ولم يكن منهم– تفرقوا واختلفوا في التصديق به، ففريق صدَّق وآمن، وفريق كذَّب واستكبر[١]. وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٣] فـ((المراد بالكتب أن القرآن فيه تبيان الكثير مما أنزله الله في الكتب السماوية السابقة، كصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، بل فيه تبيان ما نزل على جميع الأنبياء من الهدى وأصول الدين))[٢].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- عمل بحث عن الأشياء المحرمة في الكتب السابقة التي أحلت لنا، أو خففت علينا في الإسلام.

٢- عمل نشاط وهو بطاقة تفكير فيها السؤال الآتي: ما الرابط بين الإيمان بالكتب وأسماء الله الحسنى الآتية: الرحمن الرحيم اللطيف الحكيم الخبير؟

ومن الأجوبة أن الله الرحمن أنزل إلى الناس كتبًا ترشدهم وتخرجهم من الظلمات إلى النور، وهذا من رحمته بهم، وأنه هو الحكيم أنزل لكل قوم ما يلائمهم، وذلك من حكمته، وكانت الشريعة الخاتمة –القرآن– ملائمة لكل الناس في أي زمان ومكان حتى تقوم الساعة[٣].

٣- شكر نعمة الله[٤] على رحمته بعباده، وحكمته في تسيير مصالحهم، وأقدراهم.

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٥٥٣.

(٢) مغنية، محمد جواد، **التفسير الكاشف**، دار الأنوار، الطبعة الرابعة، بيروت– لبنان، ج٧، ص٥٩٤.

(٣) ينظر: العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **عقيدة أهل السنة والجماعة**، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، ص٣٢.

(٤) ينظر: العثيمين، **عقيدة أهل السنة والجماعة**، ص٣٣.

المطلب الثالث

تعزيز الإيمان من خلال معرفة قيمة القرآن

يعظم المسلمون القرآن الكريم ويعرفون قيمته كل على قدر علمه وإيمانه؛ إذ إن قيمته وعظمته تتجلى في جوانب عديدة، أهمها: أنه كلام الله المنزل لهدايتنا وإخراجنا من الظلمات إلى النور. واستشعار النشء لقيمة القرآن يجعل القرآن المؤثر الأول في حياتهم والموجه لهم.

فما هو القرآن وما سنده؟ القرآن هو ((كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس))[1].

وأما بيان السند فقد جاء في الآيات الكريمة، قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ﴾ [التكوير: ١٥ – ٢٥] وفي هذه الآيات يقسم الله تعالى بالكواكب التي تظهر وتجري وتختفي، وبالليل إذا أقبل، وبالنهار إذا أضاء وتنفس على أن القرآن قول رسول كريم ((فشبه طلوع الكوكب بخروج الوحشية من كناسها، وشبه تنقل مرآها للناظر بجري الوحشية عند خروجها من كناسها صباحًا... وشبه غروبها بعد سيرها بكنوس الوحشية في كناسها وهو تشبيه بديع... ثم عطف القسم بالليل على القسم بالكواكب لمناسبة جريان الكواكب في الليل، ولأن تعاقب الليل والنهار من أجل مظاهر الحكمة الإلهية في هذا العالم))[2].

---

(١) الصابوني، محمد بن علي، **التبيان في علوم القرآن**، مكتبة البشرى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، كراتشي، باكستان، ص٨. وينظر: الزرقاني، محمد عبدالعظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، ج١، ص١٩.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص ١٦٣.

وإقسام الله تعالى له حكم جليلة، وعندما يقسم الله تعالى بشيء فإن له مشاكلة وتعلق بالمقسم عليه، وقد يكون التعلق واضحًا، وقد يكون مستترًا. والمشاكلة بين المقسم به والمقسم عليه في هذه الآيات هو التجلي والتواري، فإن مثل القرآن وإيمان الناس به مثل الكواكب الراسخة في التجلي والظهور، أي أن الناس ينقسمون في الإيمان بالقرآن فريقين: فمنهم من يتجلى له الحقّ فيؤمن، ومنهم من تتوارى عنه الحقيقة فيكفر، وكذلك في المشاكلة بين القرآن والليل والنهار فإن القرآن عند فريق من الناس مقصد الإرشاد والحكمة كالصبح في انبثاقه، فهو نور وهدى لقلوبهم وعقولهم، وعند الفريق الآخر عتمة فهم استحبوا العمى على الهدى والظلمات على النور فختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم. وإيمان الناس بالقرآن كالنجوم فمرة يشتعل نوره في قلوبهم فتتكشف الطريق فيمشون معه، ومرة يختفي نوره في قلوبهم فيتيهون في ظلام النفاق، قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ﴾ [البقرة: ٢٠]. وقد يقال أن النجوم كالكتب السماوية قد مر عليها دهورٌ من التواري والاندثار بعد أن كانت جليّة وواضحة، ويشير الليل إلى ظلمات الشرك والكفر في الجاهلية، ويشير النهار إلى بزوغ الإسلام وأنه سيظهر ويشرق في كل مكان، ولن يستطيع أحد إيقافه وحجب نوره، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨][(١)].

ووبخ الله المشركين على عدم سجودهم للقرآن قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠ – ٢١] وهذا الاستفهام غرضه التوبيخ على عدم تأثر المشركين؛ إذ جاء هذا التوبيخ بعد أن لَفَتَ القرآن –ببلاغة وإعجاز– النظر إلى الكون وما فيه من إشارات تخاطب العقل وتستثير الفطرة للإيمان بالله، وتؤكد البعث والنشور، وهم أيضًا لم يتأثروا ولم يخشوا عند سماع آيات القرآن البليغة والجميلة[(٢)].

---

(١) ينظر: سالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٨، ص٤٤٣.

(٢) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٦٩. والصابوني، **صفوة التفاسير**، ج٣، ص٥١٢.

ووصف الله القرآن بأنه مجيد قال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج: ٢١ – ٢٢]، ومعنى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾ ((أي: عظيم كريم، ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ أي: هو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل))[١].

وفي هذه الآيات رد على المشركين الذين كذبوا بالقرآن وافتروا عليه، فالقرآن أعلى من أن يصله أحد من المشركين، وهو نور لا يصل إلى من أظلم قلبه بالكفر والضلال. فلا يؤمن به ويهتدى به إلا من أضاء قلبه بالإيمان[٢].

وكذلك تبرز قيمة القرآن في جزء عمَّ بإقسام الله تعالى بالسماء ذات المطر، وبالأرض التي تتصدع لإخراج النباتات أن القرآن كلام حق وفصل، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ [الطارق: ١١ – ١٤]، أي ((إن القرآن ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ باللعب والباطل يعنى أنه جد كله ومن حقه، وقد وصفه الله بذلك أن يكون مهيبًا في الصدور، معظمًا في القلوب يرتفع به قارئه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح))[٣]. وفي القسم بالسماء ذات الرجع دلالة جميلة ذكرها ابن عاشور في تفسيره قائلا: ((وذكر من أحوال السماء ماله مناسبة بالمقسم عليه وهو الغيث الذي به صلاح الناس فإن صلاح القرآن للناس كصلاح المطر. وفي الحديث ((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث الكثير أصاب أرضًا))[٤]))[٥].

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٨٣.

(٢) ينظر: الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة ج١٦، ص١٥١٩.

(٣) النسفي، **مدارك التنزيل**، ج٣، ص٦٢٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، **صحيح البخاري**، ج١، ص٢٧، رقم الحديث ٧٩.

(٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٢٣٧.

لذا ينبه المربي النشء –بين مدة أخرى– على أهمية القرآن في حياة المسلم، والتركيز على الانتفاع بالقرآن، وذلك بفهمه وتدبره فيثمر ذلك عملًا به.

وسورة البينة هي سورة الإخبار بأن القرآن كتاب قيم رفيع المقدار عظيم الأثر، فهو لأناس رحمة وهداية، ولأناس آخرين وقر وعمى، يهدي إلى جنات الرحمان، ويقذف إلى النيران، ويُخْبِر عن تفرق الناس إلى فريقين فريق السعادة وفريق الشقاوة(١).

وتتوالى صور التعظيم للتنزيل في جزء عمَّ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١]، ((فالضمير في أنزلناه يعود إلى القرآن الكريم وهو وإن لم يجد له ذكر سابق في السورة إلا أنه مذكور بما له إشعاع يملأ الوجود))(٢)، وذكر ابن عاشور لطيفة أخرى فقال: ((وفي ضمير العظمة وإسناد الإنزال إليه تشريف عظيم للقرآن))(٣).

وننبه النشء على أن القرآن كريم؛ لذا أنزل في ليلة كريمة بواسطة أكرم الملائكة على أكرم البشر، والليلة الكريمة هي ليلة القدر التي بدأ فيها اتصال جبريل عليه السلام بالنبي ﷺ وبدأ فيها نزول الوحي من السماء إلى الأرض؛ إذ نزلت أول آية في القرآن ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١](٤).

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- يكلف المربي النشء بجمع الأحاديث التي تبين فضل القرآن وعظمته.

٢- إقامة حملة للاهتمام بالمصاحف وتجليدها.

٣- عمل دورات لتفسير القرآن وتدبره، وآداب حملة القرآن، وكيف نعظم القرآن الكريم.

---

(١) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٤٩٥.

(٢) الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج١٦، ص١٦٣٣.

(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٠٢.

(٤) ينظر: الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج١٦، ص١٦٣٣.

الفصل الثاني: الإيمان بالرسل والقدر واليوم الآخر، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الإيمان بالرسل والقدر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالرسل.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال إثبات نبوة النبي محمد ﷺ وصدقه.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة القدر.

المبحث الثاني: الإيمان باليوم الآخر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير البعث بعد الموت.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أهوال يوم القيامة.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة جزاء المؤمنين وعاقبة الكافرين.

المبحث الأول: الإيمان بالرسل والقدر،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالرسل.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال إثبات نبوة النبي محمد ﷺ وصدقه.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة القدر.

بين يدي المبحث:

أرسل الله ﷻ الرسل عليهم السلام للبشر من أنفسهم، وجعل الإيمان بهم جزءًا من الإيمان به، كيف لا والرسل عليهم السلام هم السبيل الوحيد للتعرف على الله وأسمائه وصفاته وكيفية عبادته ونيل رضاه، نعم هنالك داخل كل إنسان فطرة تقول له إن هناك خالقا وإلهًا يجب أن تتوجه إليه يحميك ويقويك، ولكن الإنسانية تاهت بدون رسل في تحديد ماهية الإله فـ((مرة تصورته في قرص الشمس كما فعلت الجاهلية الفرعونية، ومرة تصورته في النار الملتهبة كما فعلت الجاهلية الفارسية، ومرة تصورته على هيئة بشر ذي خصائص فائقة كما فعلت الجاهلية اليونانية، والجاهلية الرومانية. ومرة في القمر، ومرة في النجم، ومرة في صنم من الأصنام!))[(١)].

وسبب تيه بعض الأمم وضلالها في معرفة الله معرفة صحيحة أنهم اعتمدوا على خيالهم وأوهامهم، وعقولهم القاصرة وعلمهم المحدود، ولم يتنوروا للمعرفة الصواب بالسبيل السديد وهي سبيل الأنبياء والمرسلين[(٢)].

وتأتي أهمية الرسل القصوى من أهمية ما يُعرِّفون الناس به، إذ يشفون غليل التائهين والحيارى، وفاقة الناس للرسل أشد من فاقتهم للطبيعة من حولهم والطعام والشراب، وأشد مما قد يلوح في الفكر، فالرسل هم وسيلة الوصل بين الله وعبيده في العبادات والتشريعات[(٣)].

والقدوة للبشر لها تأثير عظيم، فلو أن الناس ظلوا عشرة أعوامٍ يتناقشون في الفضائل وسبلها وغايتها فانتجوا من نقاشاتهم مائة كتاب، ثم جاءهم رجلٌ تخلق بمكارم الأخلاق ورافقهم وعايشوه وخَبِروه، لكان أنفع وأزكى لهم من ذلك النقاش والتأليف؛ ولهذا يبعث الله رسولًا مع كل كتاب منزل؛

---

(١) محمد قطب، **ركائز الإيمان**، ص٢٢٤.

(٢) ينظر: محمد قطب، **ركائز الإيمان**، ص٢٢٤.

(٣) ينظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٩، ص١٠١.

ليترجم الكلمة إلى فعل، والمعاني إلى أخلاق، والمعنوي إلى محسوس[١].

ومعنى الإيمان بالرسل: ((هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولًا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون... وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به))[٢].

والإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان، وهو متعلق بركن الإيمان بالله، فمن آمن بأن الله عالم سبق علمه كل شيء، وأحاط بكل شيء، وأن الله قادر على كل شيء، يخلق ما يشاء، يفعل ما يريد، فقد أثبت القدر. يقول ابن عباس ﷺ: ((والقدر نظام التوحيد، فمن وحَّد الله وآمن بالقدر تمَّ توحيده، ومن وحَّدَ الله وكذَّب بالقدر نقض تكذيبه توحيده))[٣]. فالإيمان بالقدر ((يقوم على أن الله علم كل ما هو كائن، وكتبه وشاءه وخلقه))[٤].

والإيمان بالقدر خيره وشره من أصعب أركان الإيمان؛ لأنه إيمان بالغيب، وجزء منه لا يستطيع العقل المحدود تفسيره؛ لذا ضل فيه كثير من الناس؛ وسبب ضلالهم أنهم تركوا الكتاب والسنة وخاضوا فيه بمحض عقولهم البشرية المحدودة، والمخرج هو التمسك بنصوص الكتاب والسنة وفهمها فهمًا صحيحًا، وعدم الخوض في القدر بالباطل، فالقدر سِرٌّ من أسرار الله، تتجلى فيه حكمة الله ورحمته وعدله، قد يفهم العقل الحكمة مباشرة أو بعد مدة من الزمن، وقد لا يفهمها العقل أبدًا، وهو المقصود بالسر وهو يقتضى رضًا وتسليمًا لله تعالى، فما نراه خيرًا قد يكون شرًا، وما نراه شرًا قد يكون خيرًا قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٦][٥].

---

(١) ينظر: الرافعي، مصطفى صادق، **وحي القلم**، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج٣، ص٣٨.

(٢) الحكمي، **معارج القبول**، ج٢، ص٦٧٧.

(٣) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٨، ص٢٥٨.

(٤) الأشقر، عمر، **القضاء والقدر**، دار النفائس، دار السلام، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الأردن، القاهرة، ص٤٧.

(٥) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ج١١، ص٤٧٧.

المطلب الأول

تعزيز الايمان من خلال الإيمان بالرسل

دعا الرسل والأنبياء أقوامهم إلى الهدى والرشاد، وكان لكل نبي شريعة يدعو بها قومه مناسبة لهم ولزمانهم. وعقيدة الأنبياء واحدة تدعو كلها إلى مبادئ أهمها التوحيد، والأخلاق الحميدة والعدل، وغيرها من المبادئ والقيم الرفيعة ودعوة الرسل والأنبياء تدعو إلى الوحدة ونبذ التفرق. ولكن الناس تفرقوا واختلفوا حتى في الرسول المبشرين به والذي كانوا ينتظرونه، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[البينة: ١]، وهذا يدل على أن الدين مصدره واحد، وهو ينبذ التفرق، ويطلب من الناس التعاون والتجمع من أجل إقامة حق الله على عباده، والبينة –التي هي الرسول وما جاء به من وحي– تدعو إلى ذلك[١].

ومن المبادئ التي دعت إليها الرسل أن الآخرة خير وأبقى من الدنيا، قال تعالى: ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[الأعلى: ١٧] ((إشارة إلى الترتيب في الآخرة، وفي ثواب الله تعالى، وهذه أمور لا يجوز أن تختلف باختلاف الشرائع؛ فلهذا السبب قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨] وهذا الوجه كما تأكد بالعقل فالخبر يدل عليه))[٢].

وينبه القرآن الكريم على ضرورة اتباع نهج العدل والإحسان في المبادلات التجارية، وأن التلاعب بالموازين يفسد حياة الناس ويشقيهم، وهو متمثل في رسالة النبي شعيب إلى قومه[٣]. ونلاحظ تطابق دعوة الأنبياء إلى الأخلاق والعدل؛ فهذا شعيب يأمر قومه بعدم التطفيف، والنبي ﷺ تنزل عليه: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، ((وفي سورة الحديد اقتران الميزان بإرسال الرسل وإنزال الكتب،

---

(١) ينظر: مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص٢٧٠.

(٢) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٣٧.

(٣) ينظر: الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج١٦، ص١٤٨٩.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]. ومعلوم أن الميزان الذي أنزل مع الكتاب هو ميزان الحق والعدل، والنهي عن أكل أموال الناس بغير حق، وعدم بخس الناس أشياءهم))[١].

ويخاطب الله النبي ﷺ وأمته فيقول: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]. وجاء تفسير هذه الآية في تفسير فتح القدير ((شرع لكم من الدين لأمة محمد ﷺ أي: بيّن وأوضح لكم من الدين ما وصى به نوحًا من التوحيد ودين الإسلام وأصول الشرائع التي لم يختلف فيها الرسل وتوافقت عليها الكتب))[٢].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة))، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: ((الأنبياء إخوة من علَّات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي))[٣]. ومعنى الحديث ((أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع))[٤].

وذُكِرَ في جزء عمَّ من الأنبياء: النبي إبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨ – ١٩]، ولعل ورود اسم النبي إبراهيم عليه السلام والنبي موسى عليه السلام في هذه السورة المكية المبكرة النزول تحفيز لذاكرة السامعين لما للنبيين من

---

(١) سالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٨، ص٤٥٧.

(٢) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٤، ص٦٠٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، **صحيح مسلم**، ج٤، ص١٨٣٧، رقم الحديث ١٤٥.

(٤) ابن حجر، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان، ج٢٠، ص١٩٢.

مكانة خاصة في ثقافة قريش ومن حولهم ففي ذلك الوقت كانت تستقر جماعات من اليهود في مناطق متفرقة في الحجاز مما جعل اسم موسى عليه السلام يتردد عليهم حيث كانت عبادات اليهود وقصصهم منتشرة ومعروفة. وأما إبراهيم عليه السلام فقد كان له صلة وثيقة بالسامعين فينتسب العدنانيون إليه، وهو الذي قام ببناء الكعبة، ودعا إلى الحج(١).

وجاء في سورة الغاشية بيان لمهمة النبي ﷺ وعلاقته بالناس فمهمة النبي ﷺ هو البلاغ وتذكير الناس بالله واليوم الآخر حيث قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١ – ٢٢]، وليس للنبي إلا التبليغ، وهذا المعنى يتردد في القرآن لعلل مختلفة، منها تخفيف عبء الدعوة على النبي ﷺ فمهمة النبي ﷺ تقتصر على بذل الأسباب، وتفويض النتائج (الهداية) لله وحده. ولأن البشر تميل وتطمح دومًا للنتائج، كرر الله الخطاب للنبي ﷺ، وكل من اشتغل بتبليغ الرسالة من بعده، بوقف التفكير الملح في النتائج، والتركيز على العمل، وبذل الأسباب مهما كانت النتائج(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] تحميل الإنسان لمسؤولية نفسه، تكريم له، فلا يحق لأحد أن يجبره على شيء ولو كان لمصلحته فحريته مكفولة شرعًا مالم يضر غيره، فهو مكلف لديه القدرة على الاختيار، والتعلم والتثبت بالعقل والحواس، فالأنبياء الكرام ليسوا حراسًا للناس، وإنما هداة ومرشدون للخير والجنة إلا من أَبَى(٣).

وتوحي لنا قصة موسى عليه السلام في سورة النازعات مدى رحمة الله بعباده، بإرسال الرسل للتزكية والهداية، وذلك بالكلام اللين وإظهار المعجزات، ولكنهم يستكبرون ويأبون الفلاح. فالخطاب الرفيع

---

(١) ينظر: دروزة محمد عزت، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ، القاهرة، ص٥٢٣. وينظر عزت، التفسير الحديث، ص٥٢٣.

(٢) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٩٩.

(٣) ينظر: الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج١٦، ص١٥٤٣.

في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾[النازعات: ١٨ – ١٩]، ثم عرض الآية الكبرى حيث يثبت موسى عليه السلام أحقية ما يقول يجعل الدعاة يستشعرون أهمية أسلوب عرض الدعوة. إذ لن يبلغ أحد ما بلغ فرعون من الكفر والطغيان، إذ زعم الربوبية والألوهية فقال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[النازعات: ٢٤]، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وأيضًا يستشعر الدعاة أنه لن يبلغ اليوم أحد مقام وفضل موسى وهارون عليهما السلام، ورغم ما سبق إلا أن عرض الدعوة كان في أجمل أسلوب وإن كان المدعو أشد الناس كفرًا وطغيانًا(١).

وفي سورة الشمس ذُكرت قصة ثمود مثالًا لمن لم يزكِّ نفسه باتباع الرسل قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾[الشمس: ٩ – ١١] ومن رأفة الله بعباده لم يتركهم للفطرة أو العقل حسب، بل أمد عباده بالوحي، والرسل التي ترشدهم إلى الخير والشر، وتهدي فطرتهم وعقولهم إلى السلوك القويم، فيميزون ويختارون بين طريق الحق والباطل، فمن تزكى نصر الحق، وتغلَّب على نفسه وهواه، ومن دسَّى نفسه، اتبع هواه وغلبته نفسه وهواه. وذكر قوم ثمود مثالاً من أمثلة من دسَّى نفسه وأعمى بصيرته وعقله، واختار طريق الغواية والشر فكانت عاقبته الخسارة والعذاب(٢).

وتتشابه دومًا قصص أتباع الرسل مع الكافرين إذ ينكل الكافرون بالمؤمنين، ويستهزؤون بهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩]، والسبب بينه الله ﷻ في قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]، ويُخبِرُ الله المؤمنين أن العاقبة لهم قال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلْ

(١) ينظر: سالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٨، ص٤٢٠.
(٢) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩١٨.

ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾[المطففين: ٣٤ – ٣٦]. ﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾يعني يوم القيامة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴾كما ضحك الكفار منهم في الدنيا(١).

والأنبياء ثابتون على دينهم مهما حاول المشركين ثنيهم عن التوحيد بأسلوب المكر والتلطف أو القهر والشدة، فقد حاول المشركون إبداع فكرة تزعزع الدين، وذلك باقتراح أن يعبد النبي ﷺ أصنامهم سنة وهم يوحدون الله سنة أخرى. فأنزل الله سورة الكافرين؛ ((تأكيدًا للتوحيد، وقطعًا لأطماعهم))(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ١ – ٦].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

الاهتمام بقصص الأنبياء سماعًا وقراءةً من مجموعة مصادر موثوقة، واستخلاص الدروس والعبر منها.

(١) ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، بيروت_ لبنان، ج١٠، ص١٥٧.

(٢) الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبدالرازق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، بيروت، ج٤، ص٥٠٠.

المطلب الثاني

تعزيز الإيمان من خلال إثبات نبوة محمد ﷺ وصدقه

سيرة النبي ﷺ زاخرة بالمعجزات المعنوية والحسية وأعظم، المعجزات من دون شك هي -المعجزة الخالدة- القرآن الكريم. والقرآن الكريم معجز من نواحٍ عدة، فمن إعجاز القرآن أنه يدلل في حد ذاته على إثبات نبوة محمد ﷺ وصدقه وأن القرآن وحي من عند الله، ويثبت ذلك بالأدلة العقلية والنقلية على الرغم من وضوح فكرة التوحيد واستعداد الفطرة لتقبلها دون أدلة وبراهين ولكن الكافرين الجاحدين يأبون النور ويحبون الظلام، فتقام عليهم الحجة بالأدلة والمعجزات.

وهناك معجزات أخلاقية -يمكن أن نسميها- وهي تلك المواقف التي يقف عندها القارئ مذهولًا بحسن الأخلاق، ورفعة القيم، ويظل يردد في صمت: لا يفعل هذا إلا نبي. ومن المشاهد الرائعة في السيرة النبوية مشهد دخول النبي ﷺ مكة يوم الفتح، متواضعًا مطأطئ الرأس حامدًا لله مستغفرًا له، في موقف يكون فيه ملوك الدنيا في أشد فرحتهم بأنفسهم متبخترين متجبرين ومستبدين، فأيُّ بشر هذا الذي استطاع أن يسيطر على مشاعر الزهو والفتح والنصر على الأعداء، الذين أخرجوه وعذبوه هو وأصحابه وقتلوا بعضًا من أصحابه؟!(١).

وعند حكاية قصة يوم الفتح للنشء نخبرهم أن هذه الأخلاق لا يتخلق بها إلا نبي، فالله أخبره في سورة النصر بما عليه فعله عند ما بشره بالفتح، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١ – ٣]، فكان الأمر كما وعده ربه أن فتح مكة منتصرًا، وهذا من الإعجاز الغيبي. ومن الإعجاز الغيبي إخبار النبي ﷺ بأن أبا لهب وامرأته سيبقون على الشرك(٢)، قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا

(١) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٥٦٢.

(٢) النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، ج٢٠، ص٥٥٧.

أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، ومعنى تبَّتْ أي: خسرت، وأوكل الخسران إلى اليد؛ لأنها محل للملك والكسب والظفر. ومعنى وَتَبَّ: وخسر هو، تأكيدًا للخسران الكامل[١]. ((قال العلماء: وفي هذه السورة معجزة ظاهرة، ودليل واضح على النبوة فإنه منذ نزل قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٣ – ٥] فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لم يقيض لهما أن يؤمنا، ولا واحد منهما لا ظاهرا ولا باطنا، لا مسرا ولا معلنا، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة على النبوة الظاهرة))[٢].

وفي جزء عمَّ تتوالى صور إثبات النبوة وصدق النبي ﷺ؛ ففي سورة عبس ينزل العتاب للنبي ﷺ على تركه فعل الأولى قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس: ١ – ١٠] إذ جاء عبدالله بن أم مكتوم ﷺ يريد أن يتعلم من النبي ﷺ وكان النبي ﷺ منشغلا بدعوة أحد كبار القوم، ورأى فيه الاستجابة والإقبال فرجى النبي ﷺ أن يسلم، ولو أسلم لكان انتصارًا مهمًّا للدعوة، فتجاهل النبي ﷺ عبدالله بن أم مكتوم وعبس، ولم ينهره أو يزجره، فذهب عبدالله بن أبي مكتوم ﷺ ، ونزل العتاب من الله، وفيه دلائل منها: أن تعليم المؤمن والاهتمام به أولى من دعوة الكافر، وإن كان كل منهم مهمًّا. وأن تحقيق مصلحة راجحة خير من تحقيق مصلحة مرجوة. ولو كان القرآن من عند محمد ﷺ لما عاتب نفسه، وفي هذا إثبات للنبوة، ودليل على أن القرآن وحي من عند الله[٣]. والنبي ﷺ اجتهد في موقفه، وتصرف هذا التصرف من

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٧١٤. وينظر الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج٤، ص٤٤٩.

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص٢٠٤٦.

(٣) ينظر: البقاعي، **نظم الدر**، ج٨، ص٤٨٩. وينظر العودة، سلمان بن فهد، **إشراقات قرآنية**، الإسلام اليوم، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ، الرياض، ج١، ص١٢٥.

أجل مصلحة الدعوة، وعلَّمه ربه وعاتبه على ترك الأَوْلى، وهذه الحادثة لا تناقض العصمة النبوية[١].

وفي سجل النبي ﷺ الناصع والطاهر أكبر دليل على صدقه، وأعظم إثبات على نبوته، ذَكَّرهم به الله ﷻ في سورة التكوير فقال: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢]، ((وتأمل أنه قال: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ﴾ فأضافه إليهم ليكون أشد لوماً وتوبيخاً لهم حين ردوا دعوته))[٢]، أي أن محمد الذي تعرفون أمانته وأخلاقه، ولم تجربوا عليه كذبًا قط على مدى أربعين عامًا وهي مدة ليست قصيرة، ولا يعقل أنه لم يكذب في سن الفتوة والشباب ثم لما بلغ سن الرشد يكذب، فما نعتكم له بالمجنون إنما هو لأجل الإساءة وتشويه السمعة، وموقع الجملة في سياق الآيات إنما هو لعرض إثبات صدق محمد ﷺ[٣].

وفي سورة الضحى يتجلى شيء من ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] وهذه الآية بل وسورة الضحى كلها رسالة اطمئنان للرسول ﷺ بعد انقطاع الوحي وقول امرأة للنبي (لقد تركك شيطانك). وهذه الحادثة وهي انقطاع الوحي دليل على أن الوحي من عند الله فلو كان القرآن من عند محمد ﷺ لما انقطع[٤].

وفي قصة موسى عليه السلام في سورة النازعات، وفي قصص الأنبياء جميعا في القرآن فوائد عديدة منها تسلية للرسول ﷺ وتخويف للكافرين وإثبات لنبوة محمد ﷺ فهو الأمي الذي لم يتعلم عند أحد

---

(١) ينظر: الخطيب، **التفسير الحديث**، ج٢، ص١٢٢.

(٢) العثيمين، محمد بن صالح، **تفسير جزء عمَّ**، إعداد وتخريج فهد السليمان، دار الثريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، الرياض، ص٨٠.

(٣) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص١٣٩.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٤٨٥. والرازي، **مفاتيح الغيب** ج٣١، ص١٩٣. ودروزة، **التفسير الحديث**، ص٥٥٣.

يقص على أمته قصص الأنبياء السابقين[1].

وفي ذكر الأنبياء السابقين وشرائعهم في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝١٦ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٦ -١٧] تذكير أن هذه الدعوة ليست بدعة جديدة، وإنما هي تأتي ضمن سنة من سنن الله في كونه وهي إرسال الرسل مبشرين ومنذرين للناس، وأن من آمن بإبراهيم وموسى عليهم السلام لماذا لا يؤمن بمحمد ﷺ[2].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- التعرف على سيرة النبي ﷺ، والاستفادة من أحداثها في واقعنا المعاش.

٢- عمل جداول لتطبيق سنن النبي ﷺ.

(١) ينظر: ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد ، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، بيروت، ص١٥.

(٢) ينظر: عزت، دروزة محمد، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة ١٣٨٣هـ، ج١، ص٥١٧.

المطلب الثالث

تعزيز الإيمان من خلال معرفة القدر

تعريف القدر:

القَدْرُ لغةً: ((القَدَرُ الِاسْمُ، والقَدْرُ المَصَدْرُ... وَالتَّقْدِيرُ على وَجُوهٍ من المعانِي: أَحدها التَّرْوِيَةُ وَالتَّفْكِيرُ في تسوِية أَمر وتهْيِئَتِهِ، والثَّاني تَقْديره بعلاماتٍ يَقْطَعُهُ عليهَا، وَالثَّالِثُ أَن تَنْوِيَ أَمراً بِعقْدِك تَقولُ: قَدَّرْتُ أَمر كذا وكذا أَي نويتُه وعقدْتُ عليه. وَيُقَالُ: قَدَرْتُ لأَمْرِ كذا أَقْدِرُ لَهُ وأَقْدُرُ قَدْراً إِذا نظرْتَ فيه ودَبَّرتَه وَقايستَهُ... وأَما من القَضاء والقَدَرِ فالمَقدَرَةُ، بِالفتح، لا غَيْر))[1].

القدر اصطلاحًا: ((الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العباد واكسابهم، وصدورها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها))[2].

قال ابن حجر عن القدر: ((والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق علمه أنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته))[3].

وفي جزء عمَّ سورة تسمى سورة القدر قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ١ – ٥]، ((والمعنى ليلة التقدير، سميت بذلك؛ لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره، إلى مثلها من السنة القابلة، من أمر الموت والأجل والرزق وغيره))[4]. وهو مكتوب قبل ذلك في اللوح المحفوظ.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة قدر، ج٥، ص٧٦.

(٢) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب، **معالم السنن**، صححه محمد الطباخ، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م، حلب، ج٤، ص٣٢٢.

(٣) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١، ص١١٨.

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص١٣١،

ولكي يتعلم النشء الإيمان بالقدر يجب أن نعطيهم نظرة شاملة لكل نصوص الإيمان ولا نهمل بعضها. وتلاحظ الباحثة أن معظم الآيات المتعلقة بالقدر في جزء عمَّ تدور عن بيان طريق الخير وطريق الشر للناس وتيسيرهم للخير والشر، ومشيئة الإنسان (القدرة على الاختيار) التي هي ضمن مشيئة الله الكاملة.

ولتعزيز الإيمان بالقدر ما أجمل أن نعطي النشء نظرة أولية عن طبيعة الحياة الدنيا، فالإنسان هو خليفة الله في أرضه، وهو في ابتلاء دائم سواء بالنعم أو النقم، وعليه العمل شكرًا أو صبرًا، وعليه الأخذ بالأسباب فالله خلق للدنيا سننًا وأسبابًا، فمن أخذ بها وصل إلى مراده، ومن أهملها لم يصل، وعلى النشء التمييز بين الأقدار والأحداث التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها، والأحداث التي يستطيع التحكم فيها وما يترتب عليها، وقد تكون متداخلة في بعض الأحيان فمثلًا: لتجنب الأمراض يتبع الإنسان نظام صحي (غذاء ورياضة وغيرها)، فإذا أصابه مرض فهذا قدر لا يستطيع التحكم فيه، ويستمر في العمل بالأسباب لدفعه كشرب الدواء، والاستمرار في اتباع النظام الصحي.

والمؤمن يعمل بالأسباب وهو موقن بعلم الله الكامل وقدرته الواسعة، وأنه سبحانه يخلق ما يشاء، فعّال لما يشاء. وكل أحداث الحياة مكتوبة ومقدرة قبل أن يخلق الله السموات والأرض، فالمؤمن متعبد بالأخذ بالأسباب، ويؤمن أن الله خلق له قدرة على الاختيار بين الخير والشر، حيث شاء الله أن يشاء، ومشيئة الإنسان هي تحت مشيئة الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، ((وهذه الآية نزلت بعد قوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٧ – ٢٨] ولما كان ذلك ربما تعنت به المتعنت في خلق الأفعال قال نافيًا لاستقلالهم ومثبتًا للكسب ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ أي: أيها الخلائق الاستقامة ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ

﴾ أي: الملك الأعلى الذي لا حكم لأحد سواه، مشيئتكم إن لم يشأها لم تقدروا على مشيئة، فادعوه مخلصين له الدين يشأ لكم ما يرضيه فيوفقكم إليه))[1].

ويعلَّم المربي النشء أنه لا يصح الاحتجاج بالقدر كأن يهمل طالبٌ دروسه ويقول قد قدَّر الله لي النجاح والرسوب قبل أن أخلق، فلِمَ أجتهد؟ فنقول له: نعم قد قدر عليك النجاح أو الرسوب ولكنك لا تعلم ما هو مقدر؛ ولذا عليك الأخذ بالأسباب، فالله الذي خلقك يعلم كيف ستتصرف، وعلم الله سابق لا سائق. فمثلًا إذا أخبر معلم تلاميذه قبل يوم الاختبار أنه يتوقع من محمد إحراز الدرجة الكاملة، ثم جاء يوم نتائج الاختبار وحصل محمد على الدرجة الكاملة فعلًا، فهل المعلم أجبره على ذلك؟ لا ولكن خبرة المعلم كانت كافية، ولله المثل الأعلى[2]. وأما عند وقوع المصائب فهنا يُحتج بالقدر فيقول المؤمن: قدر الله وما شاء فعل، رضًا وتسليمًا بقضاء الله.

وجعل الله الأسباب قدر من قدر الله، وبيَّن للإنسان طريق الخير والشر، قال تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠]، والنجد هو الطريق المرتفع[3]، فلدى الإنسان القدرة على الاختيار فهو يحمل في نفسه طبيعة الخير وطبيعة الشر، فمن زكى نفسه بعمل الصالحات أفلح، ومن دسَّى نفسه بعمل المعاصي والشر خسر وخاب، فال تعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧ – ١٠].

وكل إنسان يكدح في الدنيا ويكابد سواء كان مسلمًا أو ملحدًا أو مشركًا، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، وفي النهاية سيلاقي أثر عمله وسيأخذ كتابه بيمينيه أو وراء ظهره، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]. والإنسان ميسر لما خلق له،

---

(١) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٤٥.

(٢) ينظر: منهج **التربية الإسلامية**، للصف الثامن، الجمهورية اليمنية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ج١، ص٣٤.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٤١٥ و ٤١٦.

وفي الحديث ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له))[1]. والمعنى: ((أي مجد فيه، وراضٍ به، وهذا منتهى حكمة العليم الخبير))[2]. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ – ١٠]، أي من عمل صالحًا يُسِّر لليسرى، ومن عمل طالحًا يُسِّر للعسرى. فالله هو الذي خلق الأسباب وهيأها لنا، فمن عمل السبب وصل إلى القدر، وكلما اجتهد الإنسان زادت فرصته في حصول القدر. فمن أراد أعلى الدرجات لابد له من الاجتهاد وكثرة الدراسة، ومن أراد الثمار لابد له من الزرع والعناية به، ومن أراد الآخرة لابد له من الاستكثار من الصالحات فسلعة الله غالية[3].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١. حث النشء على تقوية الإيمان والسعي لقوة العلم والجسم، والحرص على ما ينفع، والاستعانة بالله، وعدم العجز، كما في الحديث: عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان))[4]، وعدم لوم الذات الشديد، فإن أذنب ذنبًا ندم واستغفر، وإن أخطأ اعتذر، وإن أتلف شيئًا أصلحه إن استطاع أو عوضه[5]. ومن الحديث نستفيد تطبيق قول قدر الله وما شاء فعل، عند حصول المكروه. ومن الحديث أيضًا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، كتاب ﷻ، ج٦، ص١٧١، رقم الحديث ٤٩٤٩. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي، ج٤، ص٢٠٤٠، رقم الحديث ٢٦٤٧.

(٢) سالم، تتمة **أضواء البيان**، ج٨، ص٤٦٩.

(٣) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، بيروت – لبنان، ص٢٥.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب الأخذ بالقوة وترك العجز، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٠٥٢.

(٥) ينظر: كرزون، **منهج الإسلام في تزكية النفس**، ص١٠١.

نُميّز آثار لوم النفس التي تؤدي إلى الحزن والهم المُقعِد عن العمل، واليأس الذي يدخل منه الشيطان مداخل عظيمة مفسدة، وأما الندم بعد المعصية فهو شعور طبيعي باعث للعمل.

٢. تعليم النشء دعاء الاستخارة عند الهم بالأمر. ولا يخفى علينا ما في الاستخارة من تفويض وتوكل على الله، ويعود ذلك كله بالطمأنينة على النشء[١].

٣. تعليم النشء عدم التطلع لمن هو أكثر جاهًا ومالًا؛ لكي لا يزدري المرء نعمة الله عليه[٢]، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله))[٣]. وهذا في النعم بخلاف العبادة والعلم.

٤. حث النشء على بر الوالدين، فإن له دخلًا في قدر زيادة العمر ويحث المربي النشء الإكثار من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء، وكذلك يحذرهم من الذنوب والمعاصي فإنها سبب لمنع الرزق، عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها))[٤]. فسره أبو حاتم بقوله: ((قوله ﷺ في هذا الخبر لم يرد به عمومه، وذاك أن الذنب لا يحرم الرزق الذي رزق العبد، بل يكدر عليه صفاءه إذا فكر في تعقيب الحالة فيه))[٥]. وهذا القدر الذي يغير هو التقدير السنوي في ليلة القدر، وأما القدر الذي في اللوح المحفوظ فلا يُبَدَّل، ولا ينقص ولا يزيد.

---

(١) ينظر: كرزون، **منهج الإسلام في تزكية النفس**، ص١٠١.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٠٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ج٤، ص٢٢٧٥، **صحيح مسلم**، رقم الحديث ٢٩٦٣.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب في القدر، **سنن ابن ماجه**، ج١، ص٣٥. حكمه حسن، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي عن شيخه أبا الفضل القرافي. وحكم الألباني حسن دون وإن الرجل (صحيح سنن ابن ماجه، ج١، ص٤٨).

(٥) الدرامي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب الأمير الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، بيروت، ج٣، ص١٥٣.

المبحث الثاني: الإيمان باليوم الآخر

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير البعث بعد الموت.

المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أهوال يوم القيامة.

المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة جزاء المؤمنين وعاقبة الكافرين.

بين يدي المبحث:

يتسم جزء عمَّ بالتركيز على قضايا اليوم الآخر –البعث والنشور والحساب، والجنة والنار– واليوم الآخر هو ركن عظيم من أركان الإيمان وجزء متصل بأهم ركن وهو الإيمان بالله، فكلما تفكرنا في اليوم الآخر امتلأت قلوبنا تعظيمًا لله، واستشعرنا حكمة الله وعدله، ورحمته سبحانه الحكيم البديع.

ومعنى الإيمان باليوم الآخر ((التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر... وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله ﷻ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ))[1].

فمن صدَّق وآمن، استعد لذلك اليوم العظيم. وأعظم ما يعين على اليقظة هو قراءة الآيات والأحاديث والتَّفكُّر فيها، فمن آيات جزء عمَّ التي تصف أهوال يوم القيامة وخراب الكون تنبيهًا وتحذيرًا للناس مطلع سورة الانفطار قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ١ – ٥]، ومن الآيات التي تحث على الاستعداد لليوم الآخر بتذكر الموت والبعث، قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١ – ٢]، وقال تعالى:﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ٩ – ١١]. ((وعلمه بهذا وحده يكفي لهز المشاعر، ثم ليدع النفس تبحث عن الجواب، وترود كل مراد، وتتصور كل ما يمكن أن يصاحب هذه الحركات العنيفة من آثار وعواقب))[2]. ويبقى الموت أبلغ واعظ.

---

(١) الحكمي، **أعلام السنة المنشورة**، ص٥٥.

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩٥٨.

المطلب الأول

تعزيز الإيمان من خلال تقرير البعث بعد الموت

أخبر الله ﷻ عن البعث والنشور وعن قدرته على إعادة الخلق كما بدأه أول مرة في مواضع عديدة منها، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] وقال تعالى: ﴿۞أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾[العاديات: ٩]، وأثبت القرآن الكريم البعث والنشور في كثير من الآيات، بل في بعض الآيات يورد شبهات المشركين ويفندها في أسلوب رصين، ومن أهم الشبهات استحالة عودة الجسم إلى حالته الطبيعية بعد أن صار عظامًا وفتاتًا تذروه الرياح، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨ – ٧٩]، ثم لَفَتَ النَّظر إلى الآيات الكونية والأدلة العقلية، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[يس: ٨٠ – ٨٣]، ودائما يربط القرآن الكريم بين تقرير البعث والنظر في الآيات الكونية؛ لما فيها من معاينة لقدرة الله العظيمة من عدة أوجه كالإتقان والدقة، وتقلب الأحوال وتغيرها وغيرها من الأوجه، فخلق السماوات والأرض، وتقلب الليل والنهار، ونزول المطر، وإنبات الزرع آيات عظيمة يقف عندها الفكر متعجبًا من عظمة الكون الذي يدل على أن خالق هذا الكون أكثر عظمة.

افتتح جزء عمَّ في سورة النبأ بتقرير البعث قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣ كَلَّاۖ سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّاۖ سَيَعۡلَمُونَ﴾ [النبأ: ١ – ٥] فهم يتساءلون تساءل المنكر والمستبعد

للبعث فذكرهم الله بمظاهر قدرته الواسعة التي يعاينها المشركون، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ٦ – ١٦]، فكأنه قيل لهم: ((كيف تنكرون أو تشكون في البعث وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط، والحكمة الباهرة والمقتضية أن لا يكون ما خلق عبثًا))[١]. فإن دقق الناشئ النظر، وأمعن الفكر فيما حوله من الأرض الممهدة والجبال الثابتة والمثبتة للأرض، وجَعْل الناس أزواجًا، والنوم راحةً وانقطاعًا عن العمل، والليل ساترًا والنهار للعمل والكسب، وبناء السماء المحكم والشمس ونزول المطر وإخراج النبات، عَلِمَ أن لهذا الكون خالقًا عليمًا حكيمًا قديرًا. وفي هذه الأدلة التسعة دلائل واضحة على ثبوت البعث والنشور من عدة نواحٍ:

الأول: قدرة الله العظيمة، فهو من خلق الكون وأبدعه من غير مثال سابق، إذًا فهو قادر على إعادته، والإعادة أيسر من البداية.

الثاني: علم الله الواسع وحكمته الجليلة، فهو خلق الكون لحكمة، وأودع فيه منافع للناس فلا يعجزه شيءٌ في السموات ولا في الأرض، ومن حكمته أنه سيجعل للظالم يومًا يقتص فيه ممن ظلمه، فقد تنتهي الحياة من غير قصاص.

الثالث: مشاهدة الناس للتغيرات الكونية كإنزال المطر وتوقفه، وإخراج النبات من الأرض، والنوم العميق الذي يعقبه انتباه ونشاط[٢].

وفي سورة النازعات فَنَّد الله إنكار المشركين للبعث، وبيَّن سهولة البعث عليه فهو قادر على كل

---

(١) الألوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٢٠٥.

(٢) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٢. وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج٩، ص٨٨. والصابوني، محمد علي، **التفسير الواضح الميسر**، مركز جمعة الماجد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، الإمارات العربية المتحدة، ج٢، ص٧٠٧.

شيء، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝١٠ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠ – ١٤]، وقال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، فمن خلق السماوات التي هي أعظم من خلقكم، قادر على خلقكم، وإعادة خلقكم أيضًا بكل يسر وسهولة(١).

وتتوالى صور تقرير البعث في جزء عمَّ في سورة عبس إذ ذكر الله في أول سورة عبس أن القرآن تذكرة لمن شاء أن يتذكر، ثم دلل على قضية البعث والنشور التي هي من أهم القضايا التي كذَّب المشركون القرآن بسببها. قال تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۝١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۝١٩ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ١٧ – ٢٣]، وضح الله للإنسان أنه خلقه من مادة حقيرة، وأنه كما خلقه أول مرة قادر على إعادته، وأوضح الله ﷻ ذلك في شكل سؤال وجواب؛ ليتشوق السامع إلى غاية الجواب، وليس المحل هنا إثبات خلق الإنسان وإنما إثبات إعادة الخلق بالقياس على الخلق الأول(٢). ثم قال تعالى في سياق الامتنان: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس: ٢٤ – ٣٢] فليتفكر الإنسان في كيفية خلق الله الطعام الذي عليه يقتات هو وأنعامه، وكيف جعل حياته متوقفة عليه وكيف يسره وسوغه. وفي ذكر الماء والأرض والإنبات ((استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعدما كانت عظامًا باليةً وترابًا متمزقًا))(٣). والمتأمل في الطعام يرى تحوله من هيئة إلى هيئة، فالبذرة الصغيرة تحولت إلى شجرة مثمرة، وهذه الثمرة أُكلِت فتحولت إلى غذاء ونشاط

(١) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٧٤. و قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨١٦..
(٢) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٦١. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص١٠٧.
(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٦١.

لجسم الإنسان. فهذه الهيئات المتنوعة والمتغيرة دليل على قدرة الله ودليل على تقرير البعث بعد الموت[1].

وفي سورة الانشقاق عرض الله أحوال الناس يوم القيامة، وذكر أن الكافر يظنّ أنه لن يُبْعث بعد الموت، ثم نبَّه بالقسم بالآيات الكونية على القدرة على البدء والإعادة، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٤ – ١٩]، و((هذه الأمور عظيمة جدًّا لا يقدر عليها إلا الله تعالى، ولها من المنافع ما لا يعلمه حق علمه إلا هو سبحانه وتعالى ، وكل منها مع ذلك دال على تمام قدرته تعالى على الذي يراد تقريره في العقول وإيضاحه من القدرة التامة على إعادة الشيء كما كان سواء))[2].

وفي سورة الطارق أثبت الله البعث وبدأ ذلك بأمر الإنسان أن يتفكر في أصله وبداية خلقه؛ فمن بدأ الخلق قادر جزمًا على إعادته[3]، قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾[الطارق: ٤ – ١٠]، فالله ﷻ بعد قوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ذكَّر الإنسان بأصل خلقه حتى يوقن بالبعث فيستعد ليوم البعث فيجعل الحفظة من الملائكة يكتبون في صحيفته الخير والطاعات، فيكون يوم البعث حاملًا كتابه بيمنيه مسرورًا[4].

---

(١) ينظر: الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج٣، ٢٨٢٥. ومسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ج٩، ص٤٤.

(٢) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٧٣.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٩٢. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٨٤. والبقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٨٨.

(٤) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص٤. وأبو حيَّان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٥١. والبقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٨٨.

وفي سورة الغاشية قرر الله البعث بعدما ذكر يوم القيامة وأنه آتٍ لاريب فيه، وقسَّم الناس يوم القيامة على فريقين: فريق خاسر، وفريق فائز، وتحدث عن مقامهم حيث الشقاء الأبدي أو السعادة الأبدية، ولا يمكن إثبات ذلك إلا بإثبات قدرة الله العظيمة، وحكمته وعدله، فَضَمّ ذلك إلى لفت النظر إلى الآيات الكونية التي تدل على قدرة الله تعالى وحكمته وعدله، وتدل على أن الله لم يخلق هذه الآيات عبثًا، وأنه تعالى أراد بعد الموت حياة أخرى، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[الغاشية: ١٧ – ٢٠][1]، وليحدث المربي النشء عن آيات الله الكونية التي هي أكبر دليل وأعظم برهان على قدرة الله تعالى، فمطلع سورة الفجر يتحدث عن الفجر، وهو وقت يتعاقب فيه الليل والنهار قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾[الفجر: ١ – ٥]، أقسم الله بالفجر وهو مشهد يختفي فيه الظلام ويطلع النور وحينها تنبث الكائنات من بشر وحيوان وطير للكفاح والسعي للأرزاق وتأمين الطعام، وذلك يشبه البعث والنشور من القبور لمن تفكر واعتبر ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾.

وتستمر سورة الفجر في عرض التفكر في حال الأمم السابقة القوية والمتجبرة كيف كانت، وكيف بادت، والله سبحانه ليبعثهم أجمعين (المشركين والأمم السابقة) أذلاء وسيجازيهم بما يستحقونه، وإن اعتقدوا غير ذلك قال تعالى في سورة البلد: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، أيحسب الإنسان أن الله لن يبعثه بعد تفتت جسده واختفاءه في الطين؟ قال تعالى ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[التغابن: ٧][2]، وحالهم عجيبة؛ علموا أن الله

---

(١) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، **النكت والعيون**، تحقيق السيد بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج٦، ص٢٦٢. والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٤٣.

(٢) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٤٨. والبقاعي، **نظم الدر**، ج٨، ص٤١٣. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٣١٠.

هو الخالق ولم يؤمنوا بالبعث والنشور قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٤ – ٨]، فمن خلق الإنسان من نطفة ثم سواه وخلقه في أقوم وأحسن صورة، وجعله ينتقل من مرحلة إلى أخرى من حيث القوة والضعف. والبعث والجزاء هو من أعظم البراهين على قدرته وعدله ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾(١).

وترى الباحثة أن قضية البعث محسومة عند النشء المسلم ولله الحمد، وإنما الغاية من ذلك ربط قضية البعث بالآيات القرآنية والكونية لدى النشء ليكون النشء دائم الفكر في أحوال البعث والآخرة، متحفزًا لعمل الأعمال التي ينال بها رضى الله وثوابه، ومبتعدًا عن الأعمال التي تسخط الله وتوجب عقابه.

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- قيام المربي والنشء بزيارة متحف يعرض هياكل حيوانات والتفكر في أنها كانت فيها روح، ولحم ودم، ثم يوم القيامة يعيدها الله، وليس من رأى كمن سمع، ويقص المربي على النشء قصة عزيز عندما بعثه الله بعد مائة عام وأراه قدرته. أو حتى يخرج النشء لمزرعة فيها عظام لبعض الحيوانات.

٢- يزرع النشء شجرة ويتفكرون في إنباتها ونموها وأنها دليل على قدرة الله العظيمة.

(١) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٤٨. و ج٣٢، ص ٢١٣. والبقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٤٧٦.

المطلب الثاني

تعزيز الإيمان من خلال معرفة أهوال يوم القيامة

بوابة الدخول لليوم الآخر الموت، يدخل من خلاله الإنسان لحياة البرزخ، ثم الحشر وبداية يوم القيامة، ثم النهاية إما جنة الخلد وإمَّا نار مخلد فيها، ويوم القيامة يوم لا كالأيام، يتبدل فيه نظام العالم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وتتبدل فيه قدرات الأجسام، فترى ما لا تستطيع رؤيته في الدنيا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، ونُعَلِم النشء أن ليوم القيامة وقتا محددًا، قال تعالى في سورة النبأ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبأ: ١٧] ((أي: وقتًا، ومجمعًا، وميعادً للأوّلين والآخرين يصلون فيه إلى ما وعدوا به من الثواب والعقاب، وسُمِّي يوم الفصل؛ لأن الله يفصل فيه بين خلقه، وهذا شروع في بيان ما يتساءلون عنه من البعث، وقيل: معنى ﴿مِيقَاتًا﴾ أنه حدّ توقت به الدنيا وتنتهي عنده، وقيل: حدّ للخلائق ينتهون إليه))[1]. ولزيادة التهويل والتعظيم قال تعالى بعد الآية السابقة: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ١٨ – ٢٠]، والنفخ في الصور –القرن– هي النفخة الثانية التي يقوم الناس فيها من قبورهم، حيث تصبح السماء أبوابًا لنزول الملائكة، وتسير الجبال بعد أن اقتُلعت من أصولها ثم تصبح في عين الرائي هباءً كالسراب[2].

وقال تعالى مبينًا مشهدًا آخر من مشاهد يوم القيامة: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ

---

(١) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٤٤١.

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٠. والنسفي، **مدارك التنزيل**، ج٣، ص٥٩١.

ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ [النبأ: ٣٧ – ٣٩]، أي جلال الله وهيبته تتجلى في يوم القيامة وتتكشف بوضوح للكائنات، وتبلغ رهبة المشهد أن جبريل عليه السلام والملائكة الكرام مصطفين، والاصطفاف يدل على عظمة الموقف يوم القيامة وهوله، فالملائكة خاضعة لله، ومع علو مكانة جبريل والملائكة لا يؤذن لهم في الكلام إلا بتوافر شرطين: الأول: الإذن من الرحمان، والثاني: أن يتكلم بالحق[1]. ويوم القيامة يوم واقع لاريب في وقوعه، فمن يريد الفوز سلك سبيل الهدى الذي ينجيه من النار. ويتشابه هذا المشهد مع مشهد آخر في سورة الفجر بتفاصيل أخرى تناسب السياق قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢١ – ٢٤]. وفي الآيات الكريمة يحّث الله الناس على الاستعداد ليوم القيامة الذي تدك فيه الأرض، ويأتي فيه الله بجلاله وعظمته، وتقف الخلائق بين يديه يكلمهم، ويحاسبهم ويحكم بينهم، والملائكة حاضرين مصطفين، ويؤتى بجهنم تبرز للأعين، قال تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]، في ذلك الموقف العظيم المروع يتذكر الإنسان ما عمل في الدنيا، ولا تنفع الذكرى حينئذٍ فقد انتهى وقت الحرث والعمل، وحان وقت الحصاد، يقول المفرط يوم القيامة: ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]؛ تحسرًا على تفريطه، وعدم استعداده للحياة الحقيقة الباقية[2].

في سورة النازعات ذكر الله أهوال يوم القيامة في وصفٍ بديعٍ، إذ بدأت السورة بالقسم بقدرات الملائكة، ونزع الروح من الإنسان وهو أمر محسوس يجعل من أهوال يوم القيامة أمرًا قريبًا للذهن، فالقادر على نزع الروح قادر على كل شيء، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢

(١) ينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دمشق، ج٣٠، ص٢٧.

(٢) ينظر: الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج٣، ص٢٨٧٦.

وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾[النازعات: ١ – ٥]، ثم ذكر ما يكون في يوم القيامة من أحداث ضخمة قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦]، أي: أن الأرض تتحرك حركة شديدة بفعل النفخة الأولى، ومن قوة تأثير النفخة تموت جميع الكائنات على الأرض وتخرب الأرض.

وقوله تعالى: ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[النازعات: ٧] هي النفخة الثانية التي يبعث الله بها الكائنات، وقوله تعالى: ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ۝٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ۝١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ٨ – ١٤] أي أن قلوب المكذبين يوم القيامة خائفة مضطربة، وأبصارهم ذليلة مذهولين من البعث والحشر، فالبعث الذي يستنكرونه ويستبعدونه هو يسير عند الله، فصيحة واحدة تبعث الناس فيكونون في أرض المحشر. ثم تتحدث آيات سورة النازعات عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون والتي هي أشبه بيوم القيامة لما وقع فيه من الحوادث العجيبة والتحولات الكبيرة حيث ظهرت فيها عدة معجزات، واجتمع القبط مع بني إسرائيل عند البحر المنفلق كأنه الحشر فمر الضعفاء وغرق المستكبرون(١).

وفي سورة النازعات اسم ليوم القيامة يبين شدة هول يوم القيامة قال تعالى:﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤ – ٣٦]، ((سميت بذلك لأنها تطم على كل أمر هائل مفظع))(٢)، فهي طامة، ويقال ((طَمَّ الأمرُ: إذا ارتفع وعظم))(٣).

---

(١) ينظر: الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، بيروت، ج٥، ٢٧٨. والبقاعي، نظم الدرر، ج٨، ص١٣٠ ومابعدها.

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٥٨.

(٣) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق مجموعة رسائل جامعية إشراف الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ج١٢، ص٨٠٤٤.

وذُكِرَ اسم آخر ليوم القيامة في سورة عَبَسَ وهو الصّاخّة، وذُكِرَ معه مشهد عجيب من مشاهد يوم القيامة قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾ [عبس: ٣٣ – ٣٧]، والصّاخَّة تعني: ((صيحة يوم القيامة، وسميت صاخّة؛ لشدة صوتها لأنها تَصُخُّ الآذان، أي تُصِمُّهَا فلا تسمع))[١]، من هول الموقف وكربته كلٌ مشغول بنفسه حتى عن أقرب الأقرباء، وهم الأخ والأم والأب والزوجة والأبناء، وحّدَّدَ سبحانه هؤلاء؛ لأنهم أهمُّ الناس، وأحقُّهم بالمحبة والرحمة، وأَجْدَر الناس بالحماية ولكن المرء يتخلّى عنهم، ويفرُّ منهم؛ لأن الموقف لا كالمواقف بل هو الصّاخّة والطّامّة الكبرى[٢].

ونخبر النشء أن من السور التي تحدثت عن أهوال يوم القيامة وأحداثه الضخمة وحقيقته سورة التكوير قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾ [التكوير: ١ – ١٤]، عن عبد الرحمن[٣]، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: ((من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إذا الشمس كُوِّرت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت))[٤].

---

(١) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٤٦٦.

(٢) ينظر: المرجع السابق ج٥، ص٤٦٦.

(٣) عبد الرحمن بن يزيد اليماني أبو محمد الصنعاني القاص الأبناوي. روى عن أبي هريرة وابن عمر وعبد الله بن بحير وهمام والد عبد الرزاق والمنذر بن النعمان. ذكره بن حبان في الثقات. وكان من أفضل صنعاء وكان أعلم بالحلال والحرام من وهب بن منبه. (ينظر: تهذيب الكمال، يوسف المزي، ج١٨، ص١٧. وتهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج٦، ص٣٠٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، باب ومن سورة إذا الشمس كورت، **سنن الترمذي**، ج٥، ص٤٣٣، رقم الحديث ٣٣٣٣، حكم الحديث صحيح. قال الهيثمي: رجالهما ثقات، (ينظر: مجمع الزوائد، ج١٥، ص٢٥٠)، وحكم الألباني: صحيح، (ينظر: السلسلة الصحيحة، رقم الحديث١٠٨١، ج٣، ص٦٩).

وافتُتحت سورة التكوير بالظرف (إذا) الذي هو أداه شرط تستخدم للربط بين فعل الشرط وجوابه فلمّا يصغي المرء يتشوق لما سيأتي بعد الكلام، وفي هذه الآيات كان الفاصل بين اسم

الشرط الأول وجوابه طويلا فقد عُطِفَ بالواو إحدى عشر مرة، ثم ذُكِر الجواب، ويستخدم هذا الأسلوب للتشويق، والتضخيم وإبراز أهمية الكلام[1]. فإذا حدثت العلامات الاثنا عشر من جمع الشمس وذهاب ضوؤها، والنجوم التي تتساقط، إلى آخر العلامات حينئذٍ تظهر الأعمال سواء كانت صالحة أم غير ذلك، ويظهر ما في النفوس من نوايا.

وافتحت سورة الانفطار بأداة الظرف (إذا) مثل ما افتتحت به سورة التكوير، ولكن الحال لم يقتضي الإطناب[2]، قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾ [الانفطار: ١ – ٥]، وجواب الشرط: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾ من عمل. وفي نهاية سورة الانفطار تبين الآيات ضخامة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٧ – ١٩]، جاء البيان في صيغة سؤال؛ تهويلًا للأمر وإبلاغًا بخطر الموقف الذي ينبغي لكل عاقل أن يستعد له، ويتنبه له، ويوقن به، وتصبح فكرة اليوم الآخر حاضرة في ذهنه، وإن كان لا يستطيع أحد تصور أهوال يوم القيامة فهي أفظع مما نتصور؛ ولذلك أعاد عز وجل السؤال مبينًا ذلك بأداة التراخي لمضاعفة التضخيم ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[3].

ووصف الله يوم القيامة في سورة المطففين بأنه يوم عظيم، ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [المطففين: ٤ – ٥] تحذيرًا لمن أنكر البعث ودفعه حب الدنيا لبخس حقوق الناس.

---

(١) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص١٢٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق ج٣٠، ص١٥١.

(٣) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٣٥٢.

ومن السور في جزء عمَّ التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة سورة الانشقاق، إذ بدأت بالحديث عن مقدمات يوم القيامة –علامات الساعة الكبرى– فالسماء تتشقق، وتستمع لربها، وحُقَّ لها ذلك، والأرض تُمدُ وتتسعُ وتُسوى للأهل المحشر، وتلقي ما فيها من الموتى والكنوز، وتتخلى عنهم، وتستمع لأمر ربها، وحق لها ذلك. قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾[الانشقاق: ١ – ٥]، ويستشعر النشء أن الآيات تُظهِرُ السماء والأرض كأنهما كائنات حية لها إرادة؛ إذ تستجيب وتنقاد لأمر ربها مستسلمة له. ومع أن سياق الآيات يتحدث عن خراب العالم إلا النص يوحي بالخضوع والسكون. والذي يترك انطباعًا يُشعرُ بالإذعان والاستجابة للأمر بكل رضًا وقناعة. وتعرض سورة الانشقاق أيضًا مشهد نشر الصحف، فمن عمل خيرًا أوشرًّا سيلاقيه(١). وسورة الزلزلة تتحدث كذلك عن مقدمات يوم القيامة قال تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[الزلزلة: ١ – ٦] حيث تزلزل الأرض، وتخرج الموتى والكنوز، ويتساءل الناس عن ما أصابها فزعين مذهولين من شدة الاضطراب، فتخبر أن الله أوحى لها أن تخبر ما عُمِلَ عليها من خير أوشر، ثم يرجع الناس عن أرض المحشر جماعات متفرقة، قسم إلى الجنة، والقسم الآخر إلى النار(٢).

وتتتابع مشاهد أهوال يوم القيامة في جزء عمَّ فتأتي سورة القارعة قال تعالى: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ١ – ٥]، افتتحت هذه السورة بكلمة واحدة ولكنها مدوية كالصاعقة، كلمة

(١) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٦٦.

(٢) ينظر: ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، **البحر المديد**، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، بيروت، ج٨، ص٣٣٧.

تقرع القلوب وتفزعها فزعًا شديدًا، ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾؛ ولأن القيامة أعظم من أن تنعت، بين ذلك بالاستفهام زيادة في التهويل والتعظيم وأنها أحرى بالاهتمام والسؤال ﴿مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾، ثم أضاف سؤالًا آخر؛ للدلالة على عظم الخطب، وأنه فوق التخيل والفهم، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ٣]، وكانت الإجابة تصف أحداثها وشدائدها، أما حقيقتها فهي أعظم من أن توصف ﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٤ – ٥]، وشبه الناس بالفراش، لأنها تتطاير وتتساقط على الضوء، ((ووجه الشبه الكثرة والانتشار، والضعف والذلة، والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش، وكثرة التهافت في النار، وركوب بعضهم بعضًا، وموج بعضهم في بعض من شدة الهول))[(١)]، والجبال التي هي شديدة الصلابة والرسوخ تكون يوم القيامة كالصوف الملون المنفوش أي تصير الجبال هباءً وهذا أمر جليل[(٢)].

ونخبر النشء أنه من عظم يوم القيامة تعددت أسماؤه، ومن المعلوم أن كثرة الأسماء دليل على عظمة المسمى، وقد ورد في جزء عمَّ عدد من الأسماء وبعضها أسماء لسور جزء عمَّ، مثل: الغاشية الزلزلة والقارعة، ومنها ما ذكر في أثناء السور كيوم الفصل ويوم الحق، والطّامّة والصّاخّة ويوم الدين. وبعضهم جعل أوصاف يوم القيامة أسماء لها، مثل: يوم عظيم ويوم الرادفة[(٣)].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- عمل جلسة تفكر في الكون للنشء، وتخيُل ما سيصير إليه الكون يوم القيامة، فينظر النشء إلى السماء الواسعة، ويتفكرون أنها يوم القيامة تتصدع، والجبال الشامخة تتفتت وتصبح

---

(١) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ٥١٤.

(٢) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٥١٣. وقطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٩٦٠.

(٣) ينظر: القرطبي، أبو الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق الصادق بن إبراهيم، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٥، الرياض، ص٥٤٤.

سرابًا، وغيرها من مظاهر الكون الموجودة في بيئة النشء مما ورد فيها نص من القرآن والسنة. أو تخيل أهوال يوم القيامة في مكان هادئ.

٢- يطلب المربي من النشء عمل بحث مكون من قائمتين، القائمة الأولى عن الأعمال التي تخفف من كرب يوم القيامة والقائمة الثانية الأعمال التي تجعل المؤمن في ظل عرشه الله يوم لا ظل إلا ظله، ويختار تطبيق عمل واحد من كل قائمة.

٣- رسم قلبين، قلب مطمئن يكتب فيه أعمال صالحة، وقلب خائف يكتب فيه أعمال سيئة.

المطلب الثالث

تعزيز الإيمان من خلال معرفة جزاء المؤمنين وعاقبة الكافرين

الحياة الدنيا مؤقتة، هذه الحقيقة التي تقلب الموازين عند النشء والمسلمين عمومًا، وتجعلهم أكثر استعدادًا للحياة الخالدة فهم يعلمون يقينًا أن هناك بعث ونشور، وحساب وثواب وعقاب، فهم يطمعون في الجنة –جزاء المؤمنين– ويخافون النار –عاقبة الكافرين–.

وأسلوب القرآن يتسم بالجمع بين الترغيب والترهيب، ويقرن بين الثواب والعقاب؛ تحفيزًا للطاعة، وإحباطًا للمعصية[١]. وتارة يبدأ بالترغيب ثم يتبعه بالترهيب، وتارة أخرى يبدأ بالترهيب ثم بالترغيب، وذلك على وفق سياق الآيات، فمثلًا في سورة النبأ والنازعات بدأ بالترهيب لأن السورتين تتحدثان عن منكري البعث واليوم الآخر، فكان المقام مقام ترهيب ووعيد، وأما سورة عبس فتتحدث عن تعظيم قيمة المؤمن وتسفيه المشرك، فكان المقام مقام تأكيد لقيمة المؤمن فبدأ بالترغيب[٢].

وجزء عمَّ مليءٌ بالآيات التي تتحدث عن جزاء المؤمنين وعاقبة الكافرين، ولاحظت الباحثة عند استقراء الآيات لمواضيع المطالب أن هذا المطلب هو أكثر مطلب من حيث عدد الآيات التي تتحدث عنه في جزء عمَّ.

وأول سورة في الجزء سورة النبأ فيها حديث عن الجنة والنار، وما قبلها من الآيات القرآنية فيها لفت النظر لآيات الله الكونية قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ [النبأ: ٦] إلى آخر المقطع فإنه سبحانه ((لما ذكر ما دلّ على غاية القدرة ونهاية الحكمة فدل قطعًا على الوحدانية؛ لأنه لو كان التعدد لم تكن الحكمة ولم تتم القدرة، فأثمر المحبة لمن اتصف بذلك، فأنتج للطائع الشوق إلى

---

(١) الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص١٠٤.

(٢) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص١٢١.

لقائه... وللعاصي ما هو حقيق به من الخوف من لقائه ليرده ذلك عن إعراضه وإبائه))[1]، فذكر يوم القيامة، ثم أكد ذلك بذكر عاقبة الكافرين، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ۝٢٢ لَّابِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٢١ – ٣٠]، أي أن جهنم ترقب وتترصد من يمر عليها فتلتقط من أمرت بالتقاطه، وهي منقلب الذين فرطوا في حق الله وتعدوا حدوده، فهم ماكثون في النار أحقابًا، لا يذوقون فيها من الشراب إلا الماء الحار شديد الحرارة، ومن الطعام إلا صديد أهل النار، وهو ما يسيل من جروحهم، وهذه العاقبة هي جزاء تكذيبهم وأعمالهم السيئة، وبعد انقضاء الأحقاب يزيد العذاب ويكون أصناف أخرى[2]، عن أبي أيوب الأزدي[3]، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: ((لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ قال: فهم في مزيد من العذاب أبدا))[4].

وبعد أن بين الله ﷻ حال الكافرين شرع في بيان حال المؤمنين ومقامهم قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ۝٢٢ لَّابِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣١ – ٣٦]، والفوز هو النجاة من النار ودخول الجنة

---

(١) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٢٩٩.

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٠ وما بعدها.

(٣) أبو أيوب الأزدي العتكي البصري، ويقال: اسمه يحيى بن مالك. وقيل: حبيب بن مالك. روى عن: أم المؤمنين جويرية، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وسمرة بن جندب، وابن عباس. روى عنه: أبو عمران الجوني، وقتادة، وثابت البناني، وغيرهم. ويقال له: المراغي، فقيل: هو نسبة إلى قبيلة من الأزد، وقيل: هو موضع بناحية عمان. تاريخ الوفاة بين ٨١ و٩٠هـ. (ينظر: تاريخ الإسلام، محمد الذهبي، ج٢، ص١٠٢٠).

(٤) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٠.

والظفر بثمار الجنة ورؤية بساتينها، وللمتقين فيها جوارٍ نواهد ومتماثلات في العمر، ولهم فيها كأسًا ممتلئة ومتتابعة، وهذه ملذاتٌ وجمالٌ حسِّي؛ لتكون الصورة قريبة لما يعرفه البشر، وأما ملذاتها فأعظم من أن تصور أو تقاس بمقاييس أهل الأرض، وانتقل من الجمال الحسي إلى الجمال المعنوي حيث لا يسمعون فيها باطلًا ولا كذبًا، وهذا ثوابهم ثواب كامل ووافٍ(١).

وفي سورة النازعات أثبت الله الجزاء بعدما أثبت البعث بذكر الراجفة والآيات الكونية، فالجزاء غاية البعث والحكمة منه، فـ((تقرير حقيقة التدبير والتقدير في تصميم هذا الكون الكبير، وحساب مكان للإنسان فيه ملحوظ في خلقه، وتطويره أمر يعد القلب والعقل لتلقي حقيقة الآخرة وما فيها من حساب وجزاء باطمئنان وتسليم))(٢)، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧ – ٤١]، فالعاقل من خشي القيام بين يدي الله، وزجر نفسه عن اتباع الهوى، ولم يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة(٣).

وأما في سورة عبس فبعد أن بين أول خلقهم، وتيسير طعامهم وذكر وقوع الصّاخّة ذكر انقسام الناس قسمين: قسم سعداء، وقسم أشقياء(٤)، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٣٨ – ٤٢] ((﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ أي: مشرقة مضيئة، ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ بالسرور، ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ فرحة بما نالت

---

(١) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص٢٠٢. وقطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٠٨.

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨١٨.

(٣) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٧٩.

(٤) ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج٩، ص١١٢.

من كرامة الله ﷻ. وقال سبحانه عن الأشقياء ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ أي: سواد وكآبة الهم والحزن. ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ تعلوها وتغشاها ظلمة وكسوف))[1].

ويبين المربي للنشء أن الله ﷻ ذكر في سورة الانفطار أن من صفات الكفار التكذيب بالدين قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ٩ – ١٢] أي: ((ليس الأمر أيُّها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحقِّ في عبادتكم غيرَ اللهِ، ولكنكم تكذّبون بالثواب والعقاب، والجزاء والحساب))[2]. فمن ينكر قلبه العرض على الله والثواب والعقاب، لن تجد فيه النفع ولا التقوى، ومن طمح إلى لقاء ربه، ستجد في قلبه الخير والخشية والنور[3]. ثم يبين للنشء أن الله ذكر جزاء الأبرار وهم الصادقون المطيعون لله أن لهم جنات النعيم، وأما الكفار ففي الجحيم خالدين فيها. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[الانفطار: ١٣ – ١٤] وهذه الآيات هي بيان لسؤال قد يلوح في ذهن السامع، وقد يتشوق للتعرف على الجزاء، وهدف كتابة الأعمال، فكان هذا الجواب[4].

وفي سورة المطففين توعد الله الفجار المكذبين بيوم الدين بالعذاب، بل وإهانة لهم وإعراض عنهم تحفظ أعمالهم في مكان ضيق وسافل، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: ٧ – ١٧]، ومن صفات الذين يكذبون

---

(١) البغوي، **معالم التنزيل**، ج٥، ص٢١٣.

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص١٨٠.

(٣) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص ٣٨٥١.

(٤) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص١٦١.

بالدين أنهم يتجاوزن حدود الله وأوامره، ويكذبون بالقرآن وذلك بأنهم اعتادوا الذنوب حتى غطت نور قلوبهم، ومن أقسى العذاب الذي يلاقونه أنهم عن رؤية الله يوم القيامة ممنوعون؛ تنكيلًا بهم وإذلالًا لهم؛ لأنه لا يسمح للدخول على العظماء إلا للأصفياء الجليلين، إضافة لدخول النار والتوبيخ والتعنيف الشديد الذي يلاقونه(١).

وأما الأبرار فكتابهم يحفظ في أعلى الأماكن، بل ويشهده المقربون من الملائكة، وأرواح الأنبياء والصديقين والشهداء، ولهم نعيم تعرف أثره فى وجوههم المنيرة، وأعظم هذا النعيم رؤية الله ﷻ، ويُسقون من خمر مختوم بمسك، يخلط من عين تسنيم التي يشرب منها المتقون خالصة، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ١٨ – ٢٨]، وهذا النعيم بلا شك يستحق المنافسة، فهو نعيم كامل ودائم، وأما ما يتنافس عليه الناس من متاع الدنيا الزائل فلا يستحق أن يعصى الإنسان الله ويظلم الناس في سبيل الحصول عليه، ويقدم الزائل على الدائم! وأما ما يحصل عليه الإنسان بالطرق المشروعة فجميل؛ لأنه مما يعين على التزود من الأعمال الصالحة، ومن النعيم المذكور في سورة المطففين رؤية المؤمنين للظالمين الذين عذبوا المؤمنين واستهزأوا بهم يتعذبون يوم القيامة، قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٤ – ٣٦](٢). وقد لاحظت الباحثة في أثناء تدريس جزء عمَّ للنشء أن سورة المطففين من أكثر السور

---

(١) ينظر: الماوردي، **النكت والعيون**، ج٦، ص٢٢٨، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٧٣. والدرويش، محي الدين أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، اليمامة– ابن كثير– دار الإرشاد، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، دمشق – بيروت – حمص، ج١٠، ص٤١٨.

(٢) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٧٣. وقطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٥٩.

تفاعلًا وحماسًا؛ لأن فيها الحديث عن رؤية الله ﷻ، والحديث عن رؤيته سبحانه حديث فيه شوق ورهبة، يُعَظِّم الشعور لدى النشء بأهمية العيش على وفق منهج الله، ويجعلهم يدركون عظم خسارة الكفار.

ولحديث رؤية الله على النشء وقع جميل، عن جرير ﷺ، قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: ((إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته))[1].

وفي ختام سورة الانشقاق يخبر الله النبي ﷺ أن يبشر الكافرين المعرضين عن التفكر في آيات الله القرآنية والكونية بالعذاب، ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤]، ثم يلفت النظر باستثناء المؤمنين ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥] وهو استثناء منقطع بمعنى لكن، وليس بمعنى أنهم كانوا داخلين في العذاب ثم استثنوا[2].

وفي سورة البروج يبين الله عاقبة الذين حرقوا المؤمنين بالنار، لكي يرتدوا عن دينهم ثم لم يتوبوا إلى ربهم، فلهم عذاب النار المحرق، فالجزاء من جنس العمل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] والمراد بذلك مشركي قريش؛ لأنه أشار لفتح باب التوبة ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾، ثم قال المولى ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج: ١١]، تشجيعًا للمشركين لدخول الإسلام، وتشجيعًا للمؤمنين على الرسوخ برغم ما يلاقونه من صعوبات وتعذيب، بأن لهم جنات تجري من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله: ﴿ٱ ى ى ئج ئح ئخ ئم ئى ئي﴾، **صحيح البخاري**، ج٩، ص١٢٧، رقم الحديث ٧٤٣٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، **صحيح مسلم**، ج١، ص٤٣٩، رقم الحديث٦٣٣.

(٢) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص١٩٧٧.

تحتها الأنهار، وهذا هو الظفر الكبير[1].

ولأنّ طبيعة البشر تؤثر الدنيا التي تراها وتعايشها وتنسى الآخرة الباقية، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[الأعلى: ١٦ – ١٧]، في هذه الآية ذكَّر الله المشركين بأن هناك حياة أخرى أفضل وأدوم، وأيضًا هي ذكرى للمؤمنين الذين يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة، ويعاملون الدنيا كأنها غاية وليست وسيلة[2].

وفي سورة الغاشية يصف الله لنا أحوال الفريقين، ويبدأ بمن تغشاه أهوال الغاشية أكثر وهو الفريق الخاسر، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ [الغاشية: ١ – ٧]، إذ تكون وجوههم ذليلة، وعبر عن الذل بالخشوع؛ للسخرية منهم لأنهم في الدنيا لم يخشعوا لله، فيدخلون النار شديدة الحرارة، ويُسقون الماء الشديد الحرارة، وليس لهم من الطعام إلا الذي لا ينفع ولا يسد الجوع[3].

وأما الفريق الفائز فقد وصفهم الله بقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ٨ – ١٦] أي: ((ذات نعمة وبهجة، وهي وجوه المؤمنين صارت وجوههم ناعمة؛ لما شاهدوا من عاقبة أمرهم، وما أعدّه الله لهم من الخير الذي يفوق الوصف))[4]، ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾

---

(١) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٢٢١.

(٢) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبدالسلام محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، بيروت، ج٥، ص٤٧٠.

(٣) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٨، ص٤٠٤. والألوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٣٢٥.

(٤) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٥٢٢.

أي: أنها رضيت بما علمت لما رأت رضى ربها، وما أعد لها في جنة عالية المقام والقدر، التي لا تسمع فيها لغوًا، وأعد فيها لأهلها عيونًا تجري، وسررًا عالية، وأكوابًا معدة للشرب، ووسائد مصفوفة، وبُسُطًا كثيرة منتشرة هنا وهناك[1]. والآيات التي تلي هذا المقطع تتحدث عن عظيم قدرة الله ﷻ في الكون، وهي رد لمنكري قدرة الله على خلق ما وصف من الجحيم والنعيم، فمن خلق هذا الكون البديع لا يعجزه شيء[2].

ولكل من استكبر على الله، وتجبَّر في الأرض، واستهان بعذاب الله تنبيه خطير، قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥ - ٢٦].

ويُذَكِّر المربي للنشء أن المولى ﷻ بيَّن في سورة البينة صفات شر الخلق، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦]، أي كل من كفر الله بالله، وبنبوة محمد مهما كانت ديانته فهو خالد في النار، فالكفر ملة واحدة وهي ملة شر الخلق[3]. وأما صفات خير الخلق فهي الإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٧ - ٨]، وقوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ توحي بالجود والكرم، وأن الكرم على قدر ربهم البرّ الكريم، فهو سبحانه أقام لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار دائمين فيها أبدًا، ولعظم جزاءهم لم يقتصر على المحسوسات بل هناك ما هو أعظم وهو الرضا، فأجمل العطاء أن يرضى الله عنهم، وهم كذلك رضوا برضائه عليهم وبعطائه، وهذا العطاء لمن خاف الله وأطاعه[4].

---

(١) ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٥٢٢، و٥٢٣.

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٣٣٨.

(٣) ينظر: الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج٣، ص٥٦١.

(٤) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٢٨.

وهذه هي العيشة الراضية التي يطمح لها المؤمنون، الذين اجتهدوا في عمل الصالحات التي تثقل الميزان، ويقابلهم من عملوا أعمالًا لا وزن لها عند الله، فهوت بهم أعمالهم في نار شديدة الحرارة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ [[القارعة: ٦ – ١١]، وهكذا حال من انشغل بمظاهر الدنيا عن عبادة الله، وتفاخر بالأموال والأنساب والأحساب، وغفل عن شكر النعم(١)، قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ١ – ٨]، وكل من ألهاه التكاثر هو في خسارة دائمًا. وأما من آمن وعمل الصالحات، وتواصى بالحق وتواصى بالصبر فهو المفلح الناجي، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١ – ٣]، ((فإن نجاة الإنسان لا تكون إلا إذا كمَّل الإنسان نفسه بالإيمان والعمل الصالح، وكمَّل غيره بالنصح والإرشاد، فيكون قد جمع بين حق الله، وحق العباد، وهذا هو السرُّ في تخصيص هذه الأمور الأربعة))(٢).

ويصف الله لنا حال أهل الشقاوة لنَفرَّ من أعمالهم لئلا يكون لنا مصيرهم، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ١ – ٩]، فصفات أهل الشقاوة الغيبة، وطعن الناس وعيبهم، والحرص على جمع المال والبخل الشديد فيه، حتى كأن المال مخلده. ومصير من فعل ذلك أنه يرمى في النار التي تحطم

(١) ينظر البغوي، **معالم التنزيل**، ج٥، ص٢٩٨.

(٢) الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج٣، ص٥٧٥.

كل ما يرمي إليها، ويبلغ ألمها وحرها القلوب، والنار مقفلة عليهم يعذبون فيها بأعمدة[1].

وخُتِمَ جزء عم بنموذج لمن اختار طريق الخسران والهلاك فكانت له بئس العاقبة، وبيان أنه لن يفدي أحد نفسه يوم القيامة بمال أو ولد، قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ١ – ٥].

القيم التطبيقية التي نستنبطها مما سبق ما يأتي:

١- أن يكتب النشء أهدافه لأول يوم في الجنة.

٢- أن يشرح المربي الدعاء النبوي ((اللهم إني أسالك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك))[2]، ثم يطلب المربي من النشء كتابة الدعاء في لوحة صغيرة، أو ورقة يلصقها في غرفته.

٣- أن يطلب المربي من النشء عمل بحث عن الأعمال التي تدخل الإنسان الجنة وتنجيه من النار، ويختار تطبيق عمل واحد من الأعمال.

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٦١٦ وما بعدها.

(٢) أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب نوع آخر (يعني من الدعاء بعد الذكر)، **المجتبى من السنن**، ج٣، ص٥٤، رقم الحديث ١٣٠٥. حكمه صحيح، قال الذهبي في التلخيص: صحيح، (ينظر: المستدرك على الصحيحين، ج١، ص٥٢٥).

الخاتمة

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول ﷺ.

انتهت رحلة البحث، ورحلة العمل مستمرة بإذن الله، جزء عمَّ نعرفه وأركان الإيمان نعرفها هذا ما يُخيّل إلينا، ونظل نسأل فقط عن الجديد الذي لا نعرفه، وأما الثوابت الأساسية فنعرفها معرفة شاملة وقديمة، تثبتنا في بعض المواقف الصعبة ونستشعر أثرها، وفي مواقف أخرى نغفل عنها، وهذا البحث هو دعوة لإعادة التفكير في المعاني الأساسية للإيمان، وجعلها شعورًا حيّ يثمر عملًا.

أولًا: النتائج:

١. جميع أركان الإيمان مذكورة في جزء عمَّ، وأكثرها واضح وظاهر.

٢. جزء عمَّ يعزز أركان الإيمان من خلال:

أ. عرض أدلة وحدانية الله، وكمال قدرته وحكمته، في خلق الكون والإنسان.

ب. تذكير الناس بأن الملائكة تكتب أعمالهم وتحصيها، وأن هناك حساب وجزاء ينتظرهم.

ج. إظهار مكانة القرآن العظيمة، وإثبات أن القرآن من عند الله.

د. بيان أن مصدر الرسالات واحد، وأن عقيدة الأنبياء واحدة، وأن مهمة الأنبياء التبليغ، والإرشاد.

هـ. إثبات البعث والنشور والثواب والعقاب.

و. تركيزه على عرض مشاهد اليوم الآخر، وتصوير أهواله وشدائده.

ز. الحث على العمل، وبيان قدرة الإنسان على الاختيار بين الخير والشر.

٣. تربية النشء على معاني جزء عمَّ يقوي إيمانهم، فقد أخبر عدد من النشء الباحثة بمشاعرهم الإيمانية في أثناء تلقيهم دروس جزء عمَّ.

٤. للتطبيق أثر عظيم في ترسيخ معاني الإيمان، وإن كان عملًا واحدًا لكل مطلب لكفى، وقد لاحظت الباحثة عند تخصيصها وقتًا للتَّفكُّر أثمر ذلك مشاعر إيمانية عميقة، وما إن انقطعت حتى قل الشعور تدريجيًّا؛ لذا تُنبه على المجاهدة في المداومة على العمل وإن قل.

٥. حث جزء عمَّ على تزكية النفس من خلال الدعوة إلى التفكر في قدرة الله ونعمه في خلق الكون والإنسان.

ثانيًا: التوصيات:

١- الاستفادة من تعليم جزء عمَّ في تعزيز أركان الإيمان للنشَّ. وذلك بربط ما تم دراسته من أركان الإيمان في السورة المتقدمة مع السورة الحالية، أو أن يقوم المربي بعد إكمال تدريس جزء عمَّ بتقرير يومٍ لكل ركن من أركان الإيمان، فضلًا عن الاستفادة من التطبيقات ومتابعة النشء.

٢- عمل بحوث تركز على كيفية تطبيق آيات القرآن للنشء المسلم، مثلًا: تطبيقات جزء تبارك، أو سورة الكهف.

الفهارس العامة

فهـــرس الآيـــات القرآنيـــة

فهـــرس الأحـــاديث والآثـــار

فهـــرس الأعلام المترجم لهـــم

فهـــرس المصـــادر والمراجع

فهـــــرس المحتـــــويـــات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سـورة البقـرة		
﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾	٢٠	٨٧
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٣٠	٧٢
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	٣٤	٧٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٤٣	١٩
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٢١٦	٩٣
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٧٧
﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	٢٧٦	٢٠
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾	٢٨٥	٢٧ ٦٧
سورة آل عمران		
﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾	٥٠	٨٣ ٨٣

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	٨٥	٨٣
﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	١٦٤	٥٩
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	١٩٠	٤٨
سورة النساء		
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾	٤٦	٨٣
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	٨٠	٢٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾	١٣٦	٨١
﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾	١٦٣	٨١
سورة المائدة		
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾	٣	٨٤

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾	٣١	٥٤
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ﴾	٤٤	٨١
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	٤٦	٨١
﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾	٤٨	٨٤
سورة الأنعام		
﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾	٤٤	٥٦
﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾	٧٥	٤٨
سورة الأعراف		
﴿فَٱذۡكُرُواْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	٦٩	٥٣
سورة الأنفال		
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ	٢	٢٦

عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾		
سورة هود		
﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾	٨٠	١٧
سورة يوسف		
﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾	٥٣	٥٩
﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	٦٤	٧١
سورة الرعد		
﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾	١١	٧١
سورة إبراهيم		
﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾	٣٤	١٨
﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾	٤٨	١١٦
سورة النحل		
﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾	٣٦	٨٢
﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	٩٧	٢

سورة مريم		
﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾	٦٥	٢٨
سورة طه		
﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾	١٢٤	٣٠٣٩
سورة القصص		
﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾	٣٨	٩٧
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾	٧١-٧٢	١٨
﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ﴾	٧٨	٦٤
سورة العنكبوت		
﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾	٤٥	٦١
سورة يس		
﴿ فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ ﴾	١٤	١٦
﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴾	٧٨-٧٩	١١٠
﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن	٨٠-٨٣	١١٠

يَخۡلُقَ مِثۡلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾		
سورة الزمر		
﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	٩	١
سورة غافر		
﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	٧	٧٠
سورة فصلت		
﴿ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾	٦-٧	٦٠
سورة الشورى		
﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾	١٣	٩٥
سورة ق		
: ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴾	٢٢	١١٦
سورة الذاريات		
﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴾	٢٠	٤٨

﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾	٣٩	١٧
سورة النجم		
﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾	٣٢	٥٧
﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾	٣٦-٣٧	٨١
﴿ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴾	٤٧	٢١
سورة القمر		
﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾	٤٦	٢٦
سورة الحديد		
﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾	٢٥	٩٥
سورة المجادلة		
﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾	١١	١
سورة الصف		
﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾	٨	٨٧
سورة التغابن		
﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾	٧	١١٤
سورة النبأ		
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾	١-٥	١١٠

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾	٦-١٦	١١١ ١١٤
﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾	١٧-٣٠	٦٤ ٧٤ ١١٦ ١١٦ ١٢٥
﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾	٣١-٣٦	١٢٥
﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ	٣٧	٤١ ٧٤ ١١٦

﴿وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾		
سورة النازعات		
﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾	١-٥	٧٤ ١١٧
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾	٦	١١٨
﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	٧	١١٨
﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾	٨-١٤	١١٢ ١١٨
﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾	١٨-١٩	٦٠ ٩٧
﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	٢٤	٩٧
﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾	٢٧	١١٢
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾	٣٤-٣٦	١١٧ ١١٨
﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ	٣٧-٤١	١٢٦

ٱلْمَأْوَىٰ﴾		
سورة عبس		
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾	١٠-١	١٠٠
﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾	١٦-١١	٧٥
﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾	٢٣-١٧	٥٣ ١١٢
﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾	٣٢-٢٤	٤٠ ١١٢
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾	٣٧-٣٣	١١٩
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾	٤٢-٣٨	١٢٦

سورة التكوير		
﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴾	١-١٤	١١٩
﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ۝٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ۝٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَانٖ رَّجِيمٖ ﴾	١٥-٢٥	٧٥ ٧٥ ٧٥ ٧٦ ٨٦ ١٠١
﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾	٢٧-٢٨	١٠٤
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٢٩	١٠٤
سورة الانفطار		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾	١-٥	١٠٩ ١٢٠

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾	١٢-٩	٧٢ ٧٣ ١٢٧
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾	١٤-١٣	١٢٧
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾	١٩-١٧	١٢٠ ١٢٠
سورة المطففين		
﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾	١	٩٤
﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	٥-٤	١٢٠
﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾	١٧-٧	١٢٧
﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝٢٦	٢٨-١٨	٦٠ ١٢٨

وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾	٢٩	٩٧
﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	٣٤-٣٦	٩٧ ١٢٨
سورة الانشقاق		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴾	١-٥	١٢١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾	٦	١٠٥
﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾	١٤-١٩	١١٣
﴿ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ﴾	٢٠-٢١	٨٧
﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٢٤	١٢٩
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴾	٢٥	١٢٩
سورة البروج		
﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾	٨	٩٧
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ	١٠	١٢٩

﴿وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾	١١	١٢٩
﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾	١٣	١١٠
﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾	٢١-٢٢	٨٨
سورة الطارق		
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ﴾	١-١٠	٥٠ ٥١ ٧٣ ١١٣
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾	١١-١٤	٨٨
سورة الأعلى		
﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾	٦-٧	٣٠
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾	١٤-١٥	٦١
﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾	١٦-١٧	٩٤ ١٠٢ ١٣٠

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾	١٨-١٩	٨٢ ٨٢ ٩٤ ٩٥
سورة الغاشية		
﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾	١-٧	١٣٠
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	٨-١٦	١٣٠
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾	١٧-٢٠	٥١ ١١٤
﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾	٢١-٢٢	٩٦ ٩٦
سورة الفجر		
﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾	١-٥	١١٤
﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ	١٥-١٧	٥٦

﴿أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾		٦٤
﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾	٢١-٢٤	٧٤ ١١٧ ١١٧
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾	٢٥-٢٦	١٣١
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾	٢٧	٥٩
سورة البلد		
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾	٤	١٠٥
﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾	٥	١١٤
﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾	٨-٩	٥٤
﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾	١٠	٥٨ ١٠٥
سورة الشمس		
﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾	١-١١	٥١ ٥٧ ٥٨ ٥٩

		٩٧ ١٠٥
سورة الليل		
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾	١٠-٥	٦٢ ١٠٦
﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾	١٨-١٧	٦٣
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾	٢١-١٩	٦١
سورة الضحى		
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	٣	١٠١
سورة التين		
﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾	٨-١	٥٢ ١١٥
سورة العلق		
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾	٦-١	٤٠ ٤١ ٤٢

		٤٦ ٥٦ ٨٩
﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾	١٨	٧٤
سورة القدر		
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾	١	٧١ ٨٩ ١٠٣
سورة البينة		
﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾	١-٤	٨٥ ٩٤
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾	٥	٤٣ ٦١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾	٦	١٣١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ	٧-٨	١٣١

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾		
سورة الزلزلة		
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	١٢١	١٢١
سورة العاديات		
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾	٦	٥٣
﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ﴾	٩-١١	١٠٩ ١١٠
سورة القارعة		
﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾	١-٥	١٢١
﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾	٦-١١	١٣٢
سورة التكاثر		
﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا	١-٨	١٠٩ ١٣٢

سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾		
سورة العصر		
﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾	١-٣	ب ٣٩ ١٣٢
سورة الهمزة		
﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾	١-٩	٦٣ ١٣٢
سورة قريش		
﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾	٤	٥٥ ٥٦
سورة الماعون		
﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾	٤-٦	٦١ ٦١
سورة الكافرون		
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا	١-٦	٤٢

﴿ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾		٩٨
سورة النصر		
﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾	١-٣	٩٩
سورة المسد		
﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾	١	٩٩ ١٠٠ ١٣٣
سورة الإخلاص		
﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	١-٢	٤٥ ٤٧ ٤٧
سورة الفلق		
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾	١	٤١
سورة الناس		
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	٤١

فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث والأثر	الراوي	رقم الصفحة
١.	أخبرني جبريل أن فيهما قذرًا...	أبو سعيد	٢٧
٢.	أخبروه أن الله يحبُّه...	عائشة	٤٧
٣.	إذا أمَّن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمِّن...	أبو هريرة	٧٨
٤.	إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم...	أبو نملة الأنصاري	٨٤
٥.	إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده...	أبو هريرة	٧٩
٦.	إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة...	أبو ذر	٧٢
٧.	أُذن لي أن أحدّث عن ملَكٍ من ملائكة الرحمن...	جابر	٦٩
٨.	اعملوا فكل ميسر لما خلق له.	علي	١٠٦
٩.	ألا إن في الجسد مضغة...	النعمان بن بشير	١٣
١٠.	أما إنه قد صدقك وهو كذوب...	أبو هريرة	٧٧
١١.	إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم...	ابن العاص	٢١
١٢.	إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم...	زر بن حبيش	٧٧
١٣.	أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح...	ابن مسعود	٦٩
١٤.	أن تؤمن بالله وملائكته...	عمر	٨١
١٥.	إن لله ملائكة سياحين يبلغوني...	ابن مسعود	٧١

١٦.	إن لله ملائكة يطوفون في الطرق...	أبو هريرة	٧٧
١٧.	إن مع كل رجلين ملكين يحفظانه مما لم يقدر...	أبو مجلز	٧١
١٨.	أن يعلم أن الله معه حيث كان...	عبادة	٥٨
١٩.	أنا أغنى الشركاء عن الشرك...	أبو هريرة	٤٣
٢٠.	أنا أولى الناس بعيسى بن مريم...	أبو هريرة	٩٥
٢١.	انظروا إلى من أسفل منكم...	أبو هريرة	١٠٧
٢٢.	إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر...	جرير	١٢٩
٢٣.	إنما أنزل أول ما نزل منه سورة من المفصل..	عائشة	٢٦
٢٤.	البيت المعمور في السماء السابعة...	أنس	٧٠
٢٥.	تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما...	مالك	٢٣
٢٦.	حبك إياها أدخلك الجنة.	أنس	٤٧
٢٧.	خلقت الملائكة من نور...	عائشة	٦٩
٢٨.	دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب...	أم الدرداء	٧٨
٢٩.	لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير...	أم سلمة	٧٨
٣٠.	لا يزيد في العمر إلا البر...	ثوبان	١٠٧
٣١.	لقد عشنا برهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن.	ابن عمر	٢٥
٣٢.	لله أرحم بعباده من هذه بولدها.	عمر	١٩
٣٣.	لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن...	الحارث بن سويد	١٩

٣٤.	لم تنزل على أهل النار آية أشد...	عبدالله بن عمرو	١٢٥
٣٥.	الله الواحد الصمد ثلث القرآن.	أبو سعيد	٤٦
٣٦.	اللهم إني أسالك لذة النظر إلى وجهك...	عمار	١٣٣
٣٧.	ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ...	أنس	٢٤
٣٨.	ما من يوم يصبح العباد فيه...	أبو هريرة	٦٣
٣٩.	مثل ما بعثني الله به من الهدى...	أبو موسى	٨٨
٤٠.	مررت ليلةَ أسري بي بالملأ الأعلى...	جابر	٧٠
٤١.	من أكل من هذه البقلة الثوم...	جابر	٧٨
٤٢.	من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة...	ابن عمر	١١٩
٤٣.	مَن مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله...	عثمان	١
٤٤.	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله...	أبو هريرة	١٠٦
٤٥.	واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...	ابن عباس	٦٢
٤٦.	وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ...	عمر	٢٧

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	رقم الصفحة
.١	أبو أيوب الأزدي	١٢٥
.٢	أبو مجلز	٧١
.٣	الجرجاني	٣٨
.٤	الحارث بن سويد	٨٣
.٥	زر بن حبيش	٧٧
.٦	عبد الرحمن	١١٩
.٧	عطية سالم	٤٤
.٨	مجدي الهلالي	١٤

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، بيروت.

٢- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق محمد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض.

٣- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، دمشق.

٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، بيروت- الكويت.

٥- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، بيروت- لبنان.

٦- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إليك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد الفقي و محمد عبدالحليم، مكتبة الصفا، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **مفتاح دار السعادة**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي الشافعي، **تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)**، تحقيق عبدالله اللحياني، دار حراء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مكة المكرمة.

٩- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **النبوات**، تحقيق، عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، الرياض- المملكة العربية السعودية.

١٠- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

١١- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد ، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، بيروت.

١٢- ابن حجر، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت_ لبنان.

١٣- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٤- ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، **روائع التفسير(الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)**، جمع وترتيب أبي معاذ طارق بن عوض الله، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١، المملكة العربية السعودية.

١٥- ابن رجب: عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، **مجموع رسائل ابن رجب**، تحقيق: طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية.

١٦- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، بيروت.

١٧- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، م٢٠٠٠، بيروت، لبنان.

١٨- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، بيروت.

١٩- ابن عبدالوهاب، محمد بن عبد الوهاب التميمي، **التوحيد**، تحقيق: عبدالعزيز السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية.

٢٠- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، **البحر المديد**، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ١٤٢٣هـ، بيروت.

٢١- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبدالسلام محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢، بيروت.

٢٢- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، بيروت- لبنان.

٢٤- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة تحقيق فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٥- ابن منجويه، أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني، **رجال صحيح مسلم**، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ، بيروت.

٢٦- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي، **لسان العرب**، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، بيروت.

٢٧- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث، بيروت.

٢٨- أبو العز، محمد بن علاء الدين الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: العاشرة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٩- أبو حيَّان، أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، بيروت.

٣٠- أبو شادي، خالد، **إحياء أركان الإيمان**، توزيع طيبة.

٣١- الأشقر، عمر بن سليمان، **الرسل والرسالات**، دار النفائس، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م. الكويت.

٣٢- الأشقر، عمر بن سليمان، **القضاء والقدر**، دار النفائس، دار السلام، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، الأردن، القاهرة.

٣٣- الأشقر، عمر سليمان الأشقر، **عالم الملائكة الأبرار**، مكتبة الفلاح، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الكويت.

٣٤- الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك، **موطأ الإمام مالك**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، بيروت- لبنان.

٣٥- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار السعادة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٣٦- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح الأشقودري، **صحيح أبي داود - الأم**، مؤسسة غراس، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، الكويت.

٣٧- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح الأشقودري، **صحيح سنن ابن ماجه**، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الرياض.

٣٨- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح الأشقودري، **صحيح سنن الترمذي**، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الرياض.

٣٩- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، بيروت.

٤٠- أندي، صالح روبين، **الفضائل التربوية في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية**، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٩م، عمّان - الأردن.

٤١- بابطين، خالد بن محمد، **معالم التربية القرآنية في جزء عمَّ**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢٨هـ.

٤٢- بخاري وآخرون، هدى إبراهيم، **غرس محبة الله في الطفل**، مركز دلائل، الطبعة الثالثة، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م، الرياض- المملكة العربية السعودية.

٤٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق محمد الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٤- بدري، مالك، **التفكُّر من المشاهدة إلى الشهود**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، الولايات المتحدة الأمريكية.

٤٥- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٦- البقاعي، أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، تحقيق: عبدالسميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، الرياض.

٤٧- البقاعي، أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، بيروت.

٤٨- بكار، عبدالكريم بن محمد الحسن، **حول التربية والتعليم**، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، دمشق.

٤٩- البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، بيروت.

٥٠- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق عبد العلي حامد، مكتبة الرشد- الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، الرياض- بومباي.

٥١- التبريزي، أبو عبدالله، محمد بن عبد الله الخطيب، **مشكاة المصابيح**، تحقيق محمد الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، بيروت.

٥٢- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، شركة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، مصر.

٥٣- التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، بيروت.

٥٤- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٥٥- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، بيروت_ لبنان.

٥٦- الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، بيروت، لبنان.

٥٧- الجهوية، ملحقة سعيدة، **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، ٢٠٠٩، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية.

٥٨- الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبدالرازق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، بيروت.

٥٩- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، إشراف يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٦٠- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، تحقيق حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، المملكة العربية السعودية.

٦١- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، هـ١٤١٠_ ١٩٩٠م، الدمام.

٦٢- الحميري، نشوان بن سعيد اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق حسين العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت - لبنان، دمشق - سورية.

٦٣- حوى، سعيد، **الأساس في التفسير**، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، القاهرة.

٦٤- الخازن، علي بن محمد الشيحي، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق محمد شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، بيروت.

٦٥- الخراساني، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، **المجتبى من السنن**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، حلب.

٦٦- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب، **معالم السنن**، صححه محمد الطباخ، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م، حلب.

٦٧- الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦٨- الدرامي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب الأمير الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت.

٦٩- الدرويش، محي الدين أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، اليمامة- ابن كثير- دار الإرشاد، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، دمشق- بيروت- حمص.

٧٠- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٧١- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٧٢- الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر التيمي، **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، بيروت.

٧٣- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان داودى، دار العلم- الدار الشامية، ١٤١٢هـ، دمشق-بيروت.

٧٤- الرافعي، مصطفى صادق، **وحي القلم**، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧٥- رشيد، محمود أحمد يعقوب، **دور الهدي النبوي في تزكية النشء**، ٢٠١٢م.

٧٦- الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، بيروت.

٧٧- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دمشق.

٧٨- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط**، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دمشق.

٧٩- الزرقاني، محمد عبدالعظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٨٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العرب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، بيروت.

٨١- السّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت

٨٢- السكندري، ابن عطاء الله ، **الحكم العطائية**، شرح: ابن عبَّاد النَّفري الرُّندي، إعداد محمد هيكل، إشراف د. عبد الصبور شاهين، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، القاهرة.

٨٣- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، **بحر العلوم**، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٨٤- الشنقيطي وسالم، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني وعطية محمد، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، بيروت- لبنان.

٨٥- الشنقيطي، المرابط بن محمد يسلم، **الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم**، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، الرياض- السعودية.

٨٦- شنن، نضال عزمي، **منهجيات التغيير والإصلاح في جزء عمَّ دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٨٧- الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دمشق-بيروت.

٨٨- الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو، **السنة**، تحقيق محمد الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، بيروت.

٨٩- الشيخ أحمد، سامية منصور، **الإيمان باليوم الآخر دراسة تطبيقية على جزء عمَّ**، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٩٠- الصابوني، محمد بن علي، **التبيان في علوم القرآن**، مكتبة البشرى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، كراتشي، باكستان.

٩١- الصابوني، محمد بن علي، **التفسير الواضح الميسر**، مركز جمعة الماجد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، الإمارات العربية المتحدة.

٩٢- الصابوني، محمد بن علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، القاهرة.

٩٣- الطارقي، عبدالله، **تصنيف المراحل العمرية** (أطوار خلق الإنسان ونموه في ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف)، قراءات لبحوث ودراسات الشباب.

٩٤- الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي، **الروض الداني(المعجم الصغير)**، تحقيق: محمد أمرير، المكتب الإسلامي- دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، بيروت- عمان.

٩٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، **جامع البيان** عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، القاهرة.

٩٦- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **تفسير جزء عمَّ**، إعداد وتخريج فهد السليمان، دار الثريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الرياض.

٩٧- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **عقيدة أهل السنة والجماعة**، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٩٨- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين**، تحقيق فهد السليمان، دار الوطن، دار الثريا، ١٤١٣هـ.

٩٩- العز بن عبدالسلام، عبدالعزيز بن عبدالسلام، **تفسير القرآن**، تحقيق عبدالله الوهبي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٠٠- عزت، دروزة محمد، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة ١٣٨٣هـ.

١٠١- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، الهند.

١٠٢- العودة، سلمان بن فهد، **إشراقات قرآنية**، الإسلام اليوم، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ، الرياض.

١٠٣- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت.

١٠٤- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت.

١٠٥- القاسمي، محمد جمال الدين الحلاق، **محاسن التأويل**، تحقيق محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، بيروت.

١٠٦- القبلي، عناية حسن، **التعزيز في الفكر التربوي الحديث**، شركة أمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م، مصر.

١٠٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، القاهرة.

١٠٨- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق الصادق بن إبراهيم، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٥، الرياض.

١٠٩- القشيري، عبدالكريم بن هوزان بن عبد الملك، **لطائف الإشارات**، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثالثة، مصر.

١١٠- قطب، سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

١١١- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق مجموعة رسائل جامعية إشراف الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١١٢- كرزون، أنس أحمد، **منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره على الدعوة إلى الله**، رسالة دكتوراه ،جامعة أم القرى ،١٤١٥هـ، ١٩٩٥هـ، المملكة العربية السعودية.

١١٣- لالاند: أندرية، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، بيروت، باريس.

١١٤- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، **النكت والعيون**، تحقيق السيد بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١١٥- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١١٦- المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، الطبعة الأولى.

١١٧- محمد قطب، محمد قطب إبراهيم، **ركائز الإيمان**، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، القاهرة.

١١٨- المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن، **تهذيب الكمال مع حواشيه**، تحقيق بشار معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، بيروت.

١١٩- **مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ صحيح مسلم**، تحقيق: محمد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٠- مغنية، محمد جواد، **التفسير الكاشف**، دار الأنوار، الطبعة الرابعة، بيروت- لبنان.

١٢١- المناوي، محمد عبدالرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، تحقيق أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، بيروت- لبنان.

١٢٢- منهج **التربية الإسلامية**، للصف الثامن، الجمهورية اليمنية، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

١٢٣- نخبة من علماء التفسير وعلم القرآن بإشراف: مسلم، مصطفى، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ. ١٤٩

١٢٤- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق يوسف بديوي، دار الكلم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، بيروت.

١٢٥- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م، بيروت_ لبنان.

١٢٦- النملة، عبدالكريم بن علي، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن** (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، الرياض.

١٢٧- الهلالي، مجدي، **التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم**، دار السراج، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، القاهرة.

١٢٨- الهلالي، مجدي، **تحقيق الوصال بين القلب والقرآن**، مؤسسة اقرأ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٢٩- الهلالي، مجدي، **نظرات في التربية الإيمانية**، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

١٣٠- الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بتحرير: العراقي وابن جحر، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت - لبنان.

١٣١- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق كمال زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، بيروت- لبنان.

١٣٢- سليمان، فاضل، **محاضرة كيف نحب الله**، : https://youtu.be/Bzs٢٤٠Nqx٧٧ .

١٣٣- سليمان، فاضل، **محاضرة لماذا لاننتفع بالقرآن**، https://youtu.be/NjdluNwtH-M.

١٣٤- السيد، أحمد بن يوسف، **محاضرة أثر التزكية الإيمانية في التحصين من الشبهات الفكرية**، https://youtu.be/tzc٢٣PJfpU٢.

١٣٥- القاضي، أحمد، **برنامج أركان الإيمان**، حلقة تعريف الإيمان وحقائقه، منصة زادي، رابط الحلقة على اليوتيوب: https://youtu.be/-XPhTMJbso٤.

١٣٦- المطوع، جاسم، حلقة تقوية علاقة الطفل بالله، https://youtu.be/tYj SzM٧gD١٥.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
استهلال	ب
إهداء	ج
شكر وعرفان	د
ملخص الرسالة	هـ
ABSTRACT	و
المقدمة	١
التمهيد: اشتمل على الآتي:	
أولًا: مفهوم الإيمان وتعزيز أركانه.	١١
ثانيًا: التربية الإيمانية للنشء.	٢٠
ثالثًا: خصائص جزء عمَّ.	٢٩
الفصل الأول: **الإيمان باللّه والملائكة والكتب**، **واشتمل على مبحثين**: **المبحث الأول**: **الإيمان باللّه**، **وفيه ثلاثة مطالب**:	
المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير التوحيد لله.	٣٨
المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال التَّفكُّر.	٤٨
المطلب الثالث: تعزيز أركان الإيمان من خلال تزكية النفس.	٥٧
المبحث الثاني: **الإيمان بالملائكة والكتب**، **وفيه ثلاثة مطالب**:	
المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أعمال الملائكة.	٦٩
المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالكتب السابقة.	٨١
المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة قيمة القرآن الكريم.	٨٦

الفصل الثاني: **الإيمان بالرسل والقدر واليوم الآخر، واشتمل على مبحثين**: **المبحث الأول**: **الإيمان بالرسل والقدر، وفيه ثلاثة مطالب**:	
المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال الإيمان بالرسل.	٩٤
المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال إثبات نبوة النبي محمد ﷺ وصدقه.	٩٩
المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة القدر.	١٠٣
المبحث الثاني: **الإيمان باليوم الآخر، وفيه ثلاثة مطالب**:	
المطلب الأول: تعزيز الإيمان من خلال تقرير البعث بعد الموت.	١١٠
المطلب الثاني: تعزيز الإيمان من خلال معرفة أهوال يوم القيامة.	١١٦
المطلب الثالث: تعزيز الإيمان من خلال معرفة جزاء المؤمنين وعاقبة الكافرين.	١٢٤
الخاتمـة	١٣٥
فهرس الآيات القرآنية	١٣٨
فهرس الأحاديث والآثار	١٥٩
فهرس الأعلام المترجم لهم	١٦٢
فهرس المصادر والمراجع	١٦٣
فهرس المحتويات	١٧٧